أقلام ذهبية

إبداعات ودراسات

نشأت المصري

د. صلاح شعير

الباسل للنشر والتوزيع

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

١ شارع محمد الشنتناوي التعاون . فيصل . الجيزة

٠١١١٣١٦٢٣٤١ ــ ٠١٢٢٦٤٧٩٤١١

الطبعة: الأولى

الكتاب:

أقلام ذهبية إبداعات ودراسات

تأليف:

نشأت المصري - صلاح شعير

المقاس: ١٧ × ٢٤

رقم الإيداع: ١٦٨٦٥ / ٢٠٢٥

الترقيم الدولي: 978-633-8334-20-8

رئيس مجلس الإدارة

باسل سمك

صالون أقلام ذهبية

رئيس مجلس الإدارة
نشأت المصري

رئيس التحرير
أ.د. حسن علي دبا

رئيس التحرير التنفيذي
د. صلاح شعير

مستشارو التحرير
أ.د. إبراهيم عوض
أ.د. وائل علي السيد
أ.د. منير فوزي

هيئة التحرير
ا.د. جيهان علي الدمرداش
هشام العطار
مصطفى الخطيب
ياسر عبد الرحمن
هايدي فاروق
د. جمال الدين عبد العظيم

الإدارة والإعلام
روشان صفا

الإخراج الفني
حاتم بكري

للتواصل:٠١٢٢٦٢٤٤٣٤
Salah2fsh2@yahoo.com

رقم الإيداع: ٢٠٢٥/١٦٨٦٥
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٦٣٣-٨٣٣٤-٢٠-٨

(الآراء والأفكار الواردة في المواد المنشورة تعبر عن كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن صالون أقلام ذهبية)

ربع كلمة

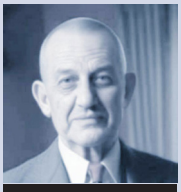
نشأت المصري

ما أكثر المطبوعات الأدبية، ولهذا حاولنا مع أعضاء الصالون تقديم ما هو جديد، في ثوبٍ مكثّفٍ باهر، فنطلّ من خلال فكر وإبداع فرسان الأدب العربي في مصر وغيرها على الأحدث والأجمل والأكمل في مصر والعالم العربي .. اليوم ميلاد عملٍ أدبي بلون صحفي مغاير. لعله يكون مرحلة تقود الحسّ الجمعي والوعي الوطني والإدراك الجمالي إلى أمل النهضة الذي يكاد يفلت منا. ونؤكّد على انتماء هذه المطبوعة الوحيد إلى الوطن والأمة بعيدًا عن الشخصنة وصراعات المذاهب والأيديولوجيات. أملنا ممتد وأنتم تستحقون

ثم نصف كلمة

أ.د. حسن دبا

عبر تاريخ ممتد من الاشتغال بالأدب والنقد ما بين الصحافة والجامعة تبدو لي «أقلام ذهبية» زهرة تنمو في بستان فن الكلمة الأدبية

وحين بدأنا مع صالون «أقلام ذهبية» ونحن نتطلع معًا لأن يتحقق الحلم منشورًا، لنوثّق به منتجًا أدبيًا يخلُد في تاريخ الأدب المعاصر ويصبح صالون «أقلام» كما أبصرته بأدبائه ونقّاده امتدادًا لصالون العقاد، ذلك الصالون الأشهر في العصر الحديث .. إن ما أنتجه الصالون يمكنه أن يكوّن صورة لفن الكلمة الأدبية سواءً في مصر أو الدول العربية التي يشارك أدباؤها دومًا في فعاليات الصالون، كما أصبح صالون أقلام ذهبية قبلة للمبدعين الذين يمكنهم أن يمثّلوا مستقبلًا أدبيًا مزهرًا في وقت تنتشر فيه تجمعات وصالونات أخرى قد نختلف معها فيما تقبله من أعمال وما تقدمه من نقد!

إن هذا التشكيل الأدبي في «روائع أقلام» يمكنه أن ينطلق ويعيد للأدب في عصرنا الحاضر رونقه الذي كاد يختبئ وسط صراعات الحياة وصعوباتها المختلفة

أشكر كل من شارك معنا في هذا المنتج والذي قدّمه لنا دون جزاء ولا شكور إلا أننا نعمل معًا في صالون «أقلام»

صالون أقلام ذهبية في حوار مع نقيب الصحفيين

خالد البلشي:

نقابة الصحفيين منصة ثقافية وبروتوكولات قادمة مع جهات مختلفة في الطريق.

أزمة الصحافة ليست في كونها ورقية أو غير ورقية بل في مساحة الحرية المتاحة.

حوار أجراه: نشأت المصري - د. حسن علي دب

أعرب السيد خالد البلشي نقيب الصحفيين عن أمله في أن تتحقق عدة بروتوكولات ثقافية وفنية مع عدد من المؤسسات الفاعلة لتكون النقابة منصة ثقافية داخلية وخارجية للعمل الثقافي والفني .. وأضاف في حواره مع صالون أقلام أن النقابة حرصت طوال السنتين الماضيتين على التوسع في مساحة التعاون مع هيئات عدة في النشاط الثقافي، قائلا: «نحن نهتم بالمبدعين من أعضاء النقابة وذلك لعرض ومناقشة إبداعاتهم وهذا جزء أساسي من عملنا، إننا قمنا بالتعاون مع المؤسسات الثقافية مثل دار الأوبرا، وعملنا بروتوكول مع وزارة الثقافة والتعاون مع مشروع المليون كتاب، وقد أقمنا معرضًا للكتاب بالنقابة العام الماضي بالتعاون مع اتحاد الناشرين، إضافة للفعاليات الفنية المختلفة، وقد احتفلنا عبر فعاليات فنية بالمبدعين مثل سيد درويش، واستضفنا كورال التضامن بقيادة سليم سحاب، ونجري لقاءات مع كل الجهات الثقافية كما قمنا بمسابقات بالتعاون مع إحدى المؤسسات للشعر العامي .. نحن نرتب أوراقنا ولدينا تعاون قادم لتعلّم السينما وغيره في المجال الثقافي»

دور الصحافة: وعن دور الصحافة الثقافية في كشف المواهب الإبداعية قال نقيب الصحفيين: «لن أنسى الصفحات الثقافية في صحفنا المختلفة، وقد كانت صحيفة الجمهورية في وقت من الأوقات منبرًا لإبداعات الشباب وهذا دور الصحافة في كشف المواهب وإلقاء الضوء على أعمالهم، ولقد افتقدنا دور الصحافة الثقافية في تنمية الثقافة وهذا جزء منها .. وهو جزء من رؤية الدولة نفسها لدور الصحافة وتأثيراتها ولابد من استرجاع هذا الدور الذي كانت وزارة الثقافة تقوم به. وهو عمل يبرز قوة النقابة ودورها في المجتمع بعد توقفها.»

وعن أزمة الصحافة، قال: «نعم الصحافة في أزمة، وكانت الصحافة لها دورها الفاعل في المجتمع، فليست القضية أن الصحافة ورقية أو غير ورقية بل تعتمد على مساحة الحرية المتاحة .. والتفاعل بين القارئ والصحافة هو من ينتج أدواته.»

وعـن الصحافـة الثقافيـة ودورهـا قـال: «التخصـص أحـد أدوات خـروج الصحافـة مـن أزمتهـا، ومـن معاناتهـا.»

عـن دور النقابـة في إثـراء وإجـراء المسـابقات الثقافيـة قـال: «إن المسـابقات تجـرى بالتعـاون مـع جهـات مختلفـة، إضافـة لعقـد ورش عمـل مختلفـة داخـل النقابـة .. عندنـا مسـابقات للصحافـة للنقابـة في أغلـب التخصصـات، وتنـال اهتمامًـا كـبيرًا، ونقيـم حـفلًا سـنويًّا لتوزيـع جوائزهـا، كما أن هنـاك مسـابقات باسـم الأشـخاص مـن الجماعـة الصحفيـة.»

واقترح صالـون أقلام على النقيـب فكـرة تكريـم الـزملاء الصحفـيين الذيـن فـازوا بجوائـز مـن الدولـة فرحـب بذلـك ترحيبًـا كـبيرًا وقـال: «نعـم وسـيتم تكريـم الصحفـيين الحاصلين على جوائـز مثـل جوائـز الدولـة التقديريـة والتشـجيعية، وسـوف نرتـب لذلـك في الـفترة المقبلـة.»

في نهايـة الحـوار سـألناه: «إذا لم تكـن صحفيًّـا فأيـن كنـت سـوف تتجـه؟»، أجـاب: «أحـب أن أكـون حيـث حاجـة النـاس فحلمـت أن أكـون طبيبًـا يومًـا لـعلاج الغلابـة، ويومًـا حلمـت بـأن أكـون محاميًـا للدفـاع عـن المظلـومين.»

الأدب الملتزم

د. صلاح شعير

رغم تباين الآراء حول نظرية الفن للفن أو الفن للمجتمع، سواء كان ذلك في الأعمال الأدبية أو الدرامية، إلا أن التنمية البشرية عبر الأدب، تقوم على مدى التزام الكاتب أو الشاعر بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية والجمالية في آن واحد، مع الأخذ في الاعتبار أن الأدب المُلتزم لا يمكن أن يخترق العقول ويؤثر فيها، بدون بناء فني بالغ الإتقان

ومن هنا تأتي أهمية أن يدعم المؤلف موهبته بالمعارف الثقافية المتنوعة، حتى يستطيع استثمار خبراته الحياتية المُكتسبة من الاحتكاك المباشر مع البيئة، في التعبير عن قضايا، وتوجيه الرسائل التي يحملها النص لصالح الفرد والمجتمع والوطن، وتعد المنتجات الأدبية التي تنشر القيم الإيجابية كثقافة التسامح، والتعاون، والتكافل، ورفع الظلم عن البشر، وإعلاء قيم المواطنة، ونشر العدل والعلم، وغيرها من الإبداعات الخالدة، التي تستطيع تغير سلوك القارئ إلى الأفضل

فعلى سبيل المثال يُوصَف الكاتب الإنجليزي «وليم شكسبير» بأنه شاعر القصة والمسرح الحكيم، ويمتاز بأصالة الفكر وصدق التأمل والقدرة على استبطان الحقائق الخفية، والوعي، والقدرة على الغوص في طبيعة الإنسان

ويعُدّ الأديب الألماني «هاينريش بول» الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٢، من رواد الأدب الملتزم الحديث، وقد كان موقفه من توحيد ألمانيا يتفق مع رغبة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية في تفكيك الاتحاد السوفيتي السابق، إلا أن دعمه «لحركة السلام» التي تعارض التوسع في تسلّح حلف الناتو يؤكد على استقلالية انتمائه الوطني

ومن أبرز الشعراء والأدباء الذين عبّروا عن الهوية المصرية خلال النصف الأول من القرن العشرين، أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومصطفي صادق الرافعي، ومحمد حسين هيكل، وطه حسين، وعباس العقاد، وتوفيق الحكيم، ونجيب الكيلاني، وعبد التواب يوسف، وغيرهم، كذلك تُعدّ كتابات أحمد علي بكثير، وعائشة عبد الرحمن، وفوزي خضر، من الكتابات الملتزمة في التعبير عن الهوية العربية والإسلامية

وخلاصة القول أن الدور المنوط بالأدب المُلتزم حاليًا، هو التمسّك باحترام حقوق الطفل والمرأة، ودعم تماسك الجبهة الداخلية، وتحذير المجتمع من أخطار الحروب السيبرانية التي تستهدف السلام الاجتماعي عبر مواقع الإنترنت، وغيرها من أمور إيجابية، وذلك لضمان أن يكون الأبداع المصري جزءًا من منظومة التنمية البشرية عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية

أدباء ... ولكن

مصطفى أبو عايد

مدير تحرير مركز التراث الصحفي بدار الهلال

الكاتب المنافق كالفراشة تحوم حول ما تحسبه نورًا، فتحترق به، وبعد صراخه لا تسمع له همسًا، أعور، أحادي العين، دائمًا لا يرى إلا ما يراه سيده، ذكره خامل، حضوره فاتر، بتعبير أستاذنا علَّامة عصره الأستاذ محمود شاكر «سرابٌ خادعٌ وبرقٌ خُلَّب»، في ميزان النقد ممقوت لا تقيم له وزنا، رفعت الأقلام وجفَّت الصحف، التاريخ قال كلمته، «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ»

الأديب الحق من احترم موهبته، وملك أدواته، ولم يتخذ التسلق محرابًا يتبتّل في رحابه، وارتضى لنفسه طريقًا لا يحيد عنه، هنا تكون الفرادة، وتبقى أعماله عصيَّةً على النسيان، أمير الشعراء أحمد شوقي كتب للسلطان، فما ارتقى، فاحتكم لموهبته مُنزِّهًا إياها، فكان له الخلود بين أبناء العربية في شتَّى البقاع

في بدايات القرن العشرين علا صوتان: العملاق والعميد، أحدهما وهو العملاق عباس العقاد نحت طريقه في صخر، وأسَّس مدرسة ما حاد يومًا عنها، كان كالطود الأشمّ، فخلف لنا ميراثًا من الفكر، شرَّقًا وغرَّبًا، فأثمرت شجرته ثمارًا يانعات، وذلك لأنه أخلص جاهدًا لفنه ورسالته، أمَّا العميد طه حسين فكان على النقيض من ذلك، تأرجحت كلمته واستطاب القُرب من علية قومه، فتراخت عزيمته ولم تثبت في ميدان الفكر، فآمن بالتشكيك في تراث قومه فما كان لنا أن نعترف به ناقدًا حقًّا، وسعى هادمًا في ثوابت دينه فكيف يأمن باحث بعد ذلك له وهو يؤرخ للسيرة النبوية، لا أنسى مقولة أستاذنا العلَّامة د. الطاهر مكي -رحمه الله- في حوارٍ لي معه بمجلة الهلال قبل رحيله، سألته أيهما أزجى بضاعة، فابتسم حينها قائلًا: «يا ولدي طه حسين ظاهرة وستختفي مع الزمن»

في مجال الرواية برز نجم يوسف السباعي أكثر مما يستحق، بينما خفتت نجوم في ميزان النقد أعلام بالنسبة له، وكانوا مجايلين له، أمثال نجيب محفوظ وغيره، ولكن مع الوقت قال الزمان كلمته، نجيب محفوظ يرقى للعالمية ويحصد نوبل، ومحمد عبدالحليم عبدالله والحكيم وغيرهما تُترجم أعمالهم لشتى اللغات، وتزخر قاعات البحث والمكتبات بدراساتٍ ثرَّةٍ عن إبداعاتهم، بينما صاحبنا إلى الآن يُعدّ أديبًا دونهم، وليس أدلّ على ذلك أكثر مما جاء في مقدمة روايته الأشهر «السقا مات»، أنّ وزارة التربية والتعليم، أرادت مجاملة له أن تُقرّ إحدى رواياته على أحد صفوفها فشكَّلت لجنة لذلك، فلم تجد رواية واحدة تصلح لذلك

وفي عصرنا الحالي يبرز بشدة صوت أدبيّ في عالم الرواية منذ عدة عقود إلى الآن، وبعض أعماله ابتلينا بها على شاشات التلفاز، بينما في ميزان النقد لا يرقى إلى أن يكون كاتبًا في محكمة، والغريب في الأمر أنه كان دائم الالتصاق بأديب نوبل نجيب محفوظ، ما جعلني أتعجب وأسأل أحد المقربين من الأستاذ محفوظ -رحمه الله- عن ذلك، فكانت إجابته صادمة وهي أن الأستاذ كان دمث الخلق، جابرًا للخواطر، وأن هذا الكاتب المنسوب زورًا لكاتبي الرواية، كان إذا حضر للأستاذ مهللًا بأن لديه فكرة رواية جديدة، كان الأستاذ يضحك ملء فيه «فكرة جميلة ابحث عمَّن يكتبها لك»، ومن عجيب القدر أنني أقرأ منشورًا على الفيس بوك لأحد أساتذة النقد، يسأل أصدقاء صفحته هل يعرفون الأديب الألمعي الذي كان يقول له نجيب محفوظ كذا؟ وكانت المفاجأة أن أجد عشرات الردود تشير إلى شخصه المتواضع مع السخرية من كتاباته

النوفيلا: ديوان العرب القادم

أ.د منير فوزي

شاعر وعميد كلية دار العلوم جامعة المنيا سابقًا

على عكس معظم التوقعات التي تشير إلى غلبة وتسيّد فن القصة القصيرة على غيره من الأنواع الأدبية الأخرى مثل الشعر والرواية والمسرحية والمقال في مصر والعالم العربي، وهو أمر دعا مبدعًا قصصيًا مهمًا وناقدًا قصصيًا كبيرًا هو الأستاذ «سيد الوكيل» أن يصرّح في أحدث كتبه (علامات وتحوّلات في ذاكرة القصة القصيرة) الصادر عن دار (غايا) للإبداع بالقاهرة ٢٠٢٤م بأنه «كأن القصة لكي تحقق انتصارًا لذاتها، بدت كثعبان موسى، يسعى لالتهام كل الثعابين الأخرى» ص ٩.

وأعترف بأن حماسي ليس مع هذا الرأي القيّم بالتأكيد، لأنني أرى أن هناك نوعًا آخر من الأنواع الأدبية تم إهماله عن عمد، بدأ يخترق الحجب بقوة، ويفرض نفسه على سلطان السرد، وبدا أنه الأنسب مع عصر لا يتحمل فيه القارئ الإطالة ولا الثرثرة ولا كدح الذهن، فغير متاح له ترف الوقت لكي يقرأ نصًا سرديًا تتجاوز عدد صفحاته المائة، أو يستمع لأغنية تمتد لقرابة ربع ساعة

ولأننا في عصر العجلة والإيقاع السريع والتحول الرقمي وتدفق المعلومات الهائلة التي لا يمكن أن تحتويها ذاكرة بشرية واحدة؛ فإن هذا القالب الأدبي الغني بمقوماته الفنية القائم على التكثيف والإيجاز وعدم الالتفات للتفصيلات الهامشية يظهر لنا متطلبًا أساسيًا، يمكن أن تجتمع عنده صنوف القراء، ما بين راكب المترو أو الباص أو قارئ الجريدة أو مستقل القطار أو المسترخي في منزله لبعض الوقت يبحث عن الدهشة المتوارية في عمق فكرة أو همّ إنسانيّ، أو ذلك الجالس على الكومبيوتر يتابع الأحداث ولا يضيره أن يطالع بعض الوقت نصًا سرديًا لا يتميز بالطول ولا الاستطراد ولا يرهق تفكيره

النوفيلا Novella أو الرواية القصيرة Short novel أو الأقصوصة Novelette كلها مسميات تعني شيئًا واحدًا هو لون من الكتابة السردية، كان الأديب والناقد الكبير الأستاذ «يحيى حقي» أوّل من تنبه له ولأهميته حين تعرض له أثناء تقديمه لبعض ترجماته من الأدب الألماني، كما تنبأ بانتشاره في الأدب العربي، ذاكرًا أنه «شكل فريد من أشكال الفن القصصي، هو أطول من القصة القصيرة وأقصر من الرواية الطويلة. نسميه أحيانًا أقصوصة وبعض الناس يحبون هذا الشكل لأن الحكاية فيه تكون محبوكة، ملمومة مشذّبة، لا يبقى منها إلا الجوهر فيتلألأ إشعاعه، ومن عجب أنه غير شائع عندنا»

انتهى كلام «يحيى حقي»، وبالمناسبة هو أوّل من كتب على هذا الشكل فجاءت أعماله (قنديل أم هاشم) و(البوسطجي) و(صح النوم) سرديات متفاوتة القصر، شديدة التكثيف والدقة في الفكرة والهدف والشخصيات والموضوع

وربما يكون لنا في حديث قادم كلام كثير حول براعة هذه الأعمال. رحم الله يحيى حقي، وتبقى النوفيلا أيقونة السرد العربي، وديوانه المستقبليّ

أزمة النقد

صلاح البيلي

شاعر ومدير تحرير مجلة المصور

قبل ست سنوات، وفي مناقشة لديوان شاعر مصري جنوبي، ممن يكتبون ما تسمى (قصيدة النثر)، ورغم تحفظي على ذلك النوع، وعلى تلك التسمية المتناقضة من الأساس، إلا أنني شاركت في اللقاء لنهايته في ورشة أدبية يزيد عمرها على أربعين عامًا، يومها ظلّ الناقد الأكاديمي يصول ويجول لأكثر من ساعة حول نظريات نقدية غربيّة، مستعرضًا بتباهٍ اطلاعه، دون أن يقترب من نصوص الشاعر!

كان الصمت مخيّمًا على الحاضرين العشرين، تذمّرت من طريقة النقد تلك، وما أن انتهى الناقد من استعراضه الطويل والممل، حتى طلبت الكلمة، واتهمته بأنه لم يتطرّق للنصّ، وظلّ يحوم حول نظريات غربيّة لا علاقة لها بالديوان، فابتسم الحاضرون، وكأنّي عبرت عمّا في نفوسهم، إذ قال أحدهم: (الأستاذ صلاح بيضرب في الآلهة)!

فما كان من هذا الناقد إلا أن بلغ به الاستفزاز مداه، وطلب الكلمة وقال ردًّا عليّ: (النقد الشارح والمفسر للنص، تجاوزناه يا أستاذ صلاح من نصف قرن) .. ولم أشأ أن استمرّ في هذا اللغو العقيم

ومنذ شهر، حضرت ندوة أدبية تُعقد شهريًّا، وكانت مخصصة لمناقشة مجموعة قصصية لأديب شاب، وبدلًا من أن يتناول الناقد الجامعيّ القصص موضوعيًّا وفنيًّا، ظلّ لساعة يتحدث عن الفرنسي (جيرار جينيت) ونظريته حول السرد وعتباته، وظلّ يتحدّث عن صورة الغلاف الأمامي والخلفي وعنوان المجموعة، والإهداء، وخلافه!

وهناك ندوات أدبيّة أخرى كثيرة مدفوعة الأجر، وهي حفلات تتحول لـ(مسخرة) ودعاية سمجة، ولا تستحق الوقوف عندها. حضرت بعضها ورأيت كيف يتحول نقّاد كبار إلى خبراء دعاية لصاحب أو صاحبة العمل من أجل مظروف المال!

لا شكّ في أنّنا نحيا حالة من زخم إبداعي في كل الفنون، ومن كل الأجيال، ولكن لا توازيها حالة نقدية، ورأيي أن ذلك مرتبط بحالتنا الحضارية، وأننا عشنا سنوات نقتات على نظريات غربية، فَبِعْنا نظريات عبد القاهر الجرجاني في البلاغة، وغيره من العباقرة، ولم نؤسس لنظرية عصرية خاصة بنا!

النصّ الأدبي المعاصر في رحاب الجامعة

أ.د ثناء قاسم

أستاذ النقد الأدبي الحديث بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

عندما طُلِب مني -عند تقدّمي لنيل درجة الأستاذية- تقديم ورقة عن رؤيتي المستقبلية في مجال التخصص وهو النقد الأدبي الحديث، أعرض فيها المعوقات والمقترحات حسب تصوري. عرضتُ فيما عرضتُ على مستوى مرحلة الدراسات العليا، إقبال بعض الدارسين على دراسة أدباء ينتمون إلى عصور موغلة في القدم، إلى درجة صاروا معها مادة مستهلكة في الدراسة، دون الالتفات إلى أدباء بِكْر في حقل الدراسات النقدية، ولا سيما المعاصرون ممّن لايزالون يمدون حركة الأدب بثمرة إبداعهم. وقد قمت بالفعل بتوجيه طلاب الماجستير والدكتوراه إلى ذلك. بالإضافة إلى حرصي على تدريس ما يستجد من الأعمال الإبداعية في مقرر القصة القصيرة لمرحلة الماجستير. وتدريس بعض الأعمال الروائية حديثة الإصدار لطلاب مرحلة الليسانس، في مقرر النقد التطبيقي

ومن خلال تجربتي في هذا الأمر أستطيع القول بأنها تجربة مثمرة، وتعود بالفائدة على الأديب والناقد معًا وعلى عملية الإبداع نفسها ؛ ذلك لأن هذا يمد جسور التواصل بين الأديب والناقد ولا سيما الأكاديمي، مما يحدث نوعًا من التأثير والتأثر بينهما

إنني أقنع بالتأكيد بنظرية (رولان بارت - موت المؤلف) وبمناهج النقد النصيّة، لكنني في الوقت نفسه وبالتوازي معها أجد أننا نحن العرب لا نزال في حاجة إلى المناهج السياقية، وتعرّف أجواء صناعة العمل الأدبي. على الأقل في سبيل تأسيس مناهج نقد عربية. وربما نستطيع تحقيق شيء من هذا من خلال تعرّف شخصيّة الأديب في الواقع، والإلمام بملابسات المنتج الأدبي وظروف تخليقه. وهذا دون شك يعمل على التوسع في رؤية النص الأدبي وقراءته ودراسته وكأن الناقد يقبع داخل النص أثناء كتابته. وهذا يتفق مع التطلعات الغربيّة في معرفة مراحل إبداع النص، ومعرفة خطواته وما قام الكاتب بتعديله أو محوه. وفي المقابل لا أستطيع التغاضي عن أهمية اطلاع الأديب على الرؤى النقدية القائمة على إبداعه. وقد قابلت العديد من المواقف البنّاءة في هذا الصدد، حين يخبرني صاحب النص -سواء في القصة القصيرة أو الرواية- أنني أستجلي مهارات فنية وأدبية لم يقصدها بل لم يعرف بوجودها في نصه، فيزداد إعجابه -وتعجبه- بما كتب. الأكثر أهمية هنا هو موقف الناقد حين يدرك حالة التماهي التي يقع فيها الكاتب أثناء عملية الإبداع، وكأنه يكتب من وحي تمليه عليه موهبته فينتج هذا النص بهذه الكيفية التي لا يدري بها

بين سلطة النص ورؤية القارئ

أ.د جيهان الدمرداش

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الأمريكية المفتوحة المركز الإقليمي الأول

يعكس النص الأدبي روح كاتبه وفكره وثقافته؛ ولذا يظل سؤال العلاقة بين النص والمبدع من جهة، والنص والقارئ من جهة أخرى، سؤالًا متجددًا

في عملية التأويل، يتعانق ما يكتنزه النص من معانٍ مع ما يملكه القارئ من خلفية ثقافية ومعرفية، ويبقى صدى صوت الكاتب يخاطب عقل القارئ؛ فالكاتب لا يمكنه أن يحتكر مفاتيح المعنى، بل ينفلت النص من قبضة سلطته ليغدو كيانًا لغويًا سيدًا بذاته

إن لحظة الكتابة، رغم ما تنطوي عليه من فعلٍ إراديٍّ خلاق، لا تمنح المبدع امتياز السيادة المطلقة على نتاجه؛ فالنص، حين يُولد، لا يبقى حبيس وعي الكاتب، بل يتمرّد عليه أحيانًا، ويتكشّف عن دلالات لم يتنبه إليها صاحبُه. فكم من مبدع وقف مندهشًا أمام قراءات نقدية كشفت عن مستويات من المعنى لم يقصدها، لكنها كانت كامنة في نسيج النص، تنتظر عينًا مدرّبة لتوقظها

إن ما يقوم به بعض الكُتّاب من تقديم تفسيرات لنصوصهم الإبداعية -والتي قد تتم في إطار التحيّز لنصوصهم والدفاع عنها، أو الخوف من سوء التلقي لها- هو قراءة من بين قراءات ممكنة؛ إذ يتلوّن هذا التفسير بلحظته، ويتقيّد بتجربته الآنية التي قد تتبدّل مع مرور الزمن. فالمبدع نفسه، حين يعود إلى نصوصه بعد سنوات، قد يقرؤها بروح مغايرة، وربما يُدهش من بواطنها التي لم يُدركها حين سطّرها. ومن هنا، فإن مَنْح الكاتب سلطة «الحقيقة النهائية» هو ضربٌ من الوصاية على المعنى، وتجميد للنص في قوالب جاهزة تنفي عنه روحه الحية المتجددة. والقارئ الواعي يدرك أن التفسير الذي قد يصدر عن بعض الكُتّاب هو مشاركة في حفل التأويل، وليس إعلانًا عن نهايته

في المقابل، يُعَدّ القارئ شريكًا في إنتاج النص؛ فكل قراءة واعية هي بعثٌ جديد للنص، وإعادة تشكيل له من زوايا جديدة. إن تفاعل القارئ مع النص، ضمن شبكة معقدة من التجارب الثقافية، والرؤى الجمالية، والتراكمات الفكرية، هو عملية إبداعية أخرى، تُخرج القارئ من سلطة الكاتب، وتمنحه حريته التي تجعله يقف ندًّا يُجادل النص ويُحاوره

فالتلقي عملية حيوية تتفاوت في العمق والفاعلية بحسب وعي القارئ وثقافته؛ فثمّة قارئ يتفاعل مع جماليات النص وما يثير إعجابه فيه من رؤى وأفكار، وهناك آخر ينفذ إلى البُنى الرمزية والطبقات الخفية ليحفر في مُضمَراته

أما الناقد، فهو القارئ المُتمرّس الذي لا يكتفي بالتفاعل، بل يغوص بين سطور النص، ويفكّك شفراته، ويستنطق صمته بما يمتلكه من أدوات التحليل والرؤية الفلسفية؛ فهو يعيد إنتاج النص في بنية موازية، فتتحوّل القراءة النقدية إلى عملية خلق تُثري المعنى وتُوسّعه

إن غنى النص الأدبي لا يكمن في جماليته فقط، ولا في غموضه، بل في قابليته للتأويل المتعدّد، وفي

احتماله للمفارقة، وانفتاحه على قراءات لا تنتهي؛ فكل تأويل حقيقي هو إضافة ثرية، وتوسيع لدائرة غير منتهية من المعاني والأفكار. ومن هنا، تأتي القيمة الحقيقية للنقد، ليس بوصفه سلطة تأويلية قاهرة، بل كحوار مفتوح مع النص، وكفعلٍ معرفيّ وجماليّ يسهم في خلود الأدب واستمرارية أثره

إنّ تعدّد التأويل يؤسّس لفهم أعمق لطبيعة الكتابة الإبداعية، ويمنح الأدب خلوده على مرّ الزمن، ويجعل من كل قراءة نقدية تجربةً تسهم في إحياء النص وتجدّده

جائزة نوبل بين الايدلوجية والسياسة

م. هشام المطّار

على الرغم من أن جائزة نوبل جائزة قدمت نجوما في مجالات الفكر والأدب وغيرها، إلا أنها في بعض الحالات تخرج عن الحياد، لصالح الأيدولوجيات أو التدخلات السياسية.

وعلى سبيل المثال عند قراءة رواية الكاتبة الفرنسية أني أرنو والحاصلة على جائزة نوبل للآداب ٢٠٢٢ نجدها دون عمق اجتماعي أو سياسي أو فكري، وأيضا تميل إلى ماهو جنسي إباحي بما يتفق مع الأيدولوجيات التي تسعى لتمكين الشواذ. وقد صرحت أندرس أولسون رئيسة لجنة الجائزه في مؤتمر صحفي عقدته الأكاديمية السويدية بالاتي:» الكاتبة الفرنسية أني أرنو استحقت الجائزة لأنها «تميزت بشجاعة و دقة سريرية في اكتشاف الجذور و الابتعاد عن القيود الجماعية» وعلى الصعيد السياسي كمثال سوف نجد أنه تم تذليل كافة العقبات أمام الأبواق التي تخدم الاستراتيجيات الثقافية للغرب؛ وقد سبق أن حصل الروائي «بوريس باسترناك» الجائزة عام ١٩٥٨م، عن رواية ضعيفة تحولت إلى فيلم يهاجم الاتحاد السوفيتي

وفي المقابل تم محاصرة وإزاحة الشاعر التشيلي «بابلو نيرودا» من على رأس قائمة المرشحين للفوز بجائزة نوبل عام ١٩٦٤م. لأنه كان يتبنى أفكار الاتحاد السوفيتي السابق أما نجيب محفوظ الروائي المصري فهو عبقري تأخرت عنه جائزة نوبل بسبب أنه مصري عربي، ويكمن التساؤل هل يمكن أن يأتي يوم تنتهي فيه بعض التدخلات غير المحايدة عند منح أو حجب الجائزة ؟

«أقلام ذهبية» فكرةً وحضورًا

أ.د صبري فوزي

أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات بجامعة الأزهر، ومنسق جماعة شباب النقد الأدبي

وسط هذه الحالة الثقافية الآنية الخاملة، والتي أصيبت بأمراض: الشللية والارتزاق والتكسب، وعمليات الإقصاء والتمييز والتربص والتنمر، تخمرت فكرة إنشاء تجمع أدبي وثقافي جديد، يمثل منبرًا تنويريًّا يثير وينير، ويوجه ويستكشف ويصقل المواهب، منتهجًا الانفتاح على جميع الأطياف سلوكًا وأسلوبًا، وتبادل الخبرات وتكريم المبدعين الحقيقيين، وذلك منذ بدايات ما بعد الفترة الكورونية وبالتحديد منذ نهايات عام ٢٠٢٢م، وذلك التخمر كان في عقل الأستاذ (نشأت المصري)، ذلكم الإنسان المصري المخضرم، الذي مرت عليه مراحل ثقافية متنوعة، وعانى من هموم فكرية كثيرة، وعايش كبار المثقفين

ثم بدأ الأستاذ (نشأت المصري) يعالن بها مجموعة من أصفيائه المثقفين النبلاء العمليين، وهم السداسي: العلامة أستاذ الجيل الدكتور إبراهيم عوض، والناقد الأكاديمي أ.د. وائل علي السيد، والدكتور صلاح شعير، والمهندس هشام العطار، والمهندس مصطفى الخطيب)، وانضم إليهم أ. د حسن علي دبا وغيرهم

وأخذت «أقلام» تنمو وترتقي في حراكها الأدبي والثقافي عن طريق: «صالون أقلام أون لاين» الرقمي، الذي بلغت حلقاته أكثر من ثلاثمائة حلقة، كل حلقة تتكون من قصة قصيرة، وقصيدة شعرية وضيف شرف. كذلك لقاءات «أقلام» الحضورية في مقر نقابة الصحفيين بالقاهرة والذي بلغ ثلاثين ندوة، كل ندوة تناقش عملًا روائيًا، أو ديوانًا شعريًا أو مجموعة قصصية، أو تدرس مسيرة مبدع كبير مخضرم. كذلك إصدار كتاب «أقلام ذهبية»، الذي بين أيديكم، علاوة على جائزة «أقلام ذهبية» للقصة القصيرة.

وقد تم تسجيل هذه الفعاليات عبر: قناة «أقلام» على موقع اليوتيوب، وصفحة «صالون أقلام» على موقع الفيس بوك، وصفحات أعضاء هذا التكتل الناشئ، وتم التعريف به في تحقيق صحفي بجريدة العرب اللندنية.

وبهذا الحضور الأدبي والنقدي الكثير والمتنوع، والمتناغم، صارت جماعة «أقلام ذهبية» امتدادًا حقيقيًّا للتكتلات الأدبية والفكرية البارزة في القرن العشرين مثل جماعة أبوللو، رابطة الأدب الحديث، صالون العقاد، وصالون مي زيادة، وغيرها. وفي قادم الأيام مزيد حضور، ومزيد إنجاز لهذا التكتل العروبي الحي والحيوي، إن شاء الله تعالى

الحداثة فرضت على النص الشعري قوانين شكلانية
(د. عبد المنعم تليمة)

مكتبة أقلام ذهبية

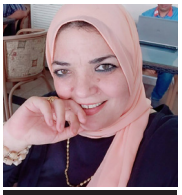

روشان صفا

نستعرض في باب «مكتبة أقلام ذهبية» أحدث الإصدارات لرواد الصالون، أو بعض الشخصيات التي تم استضافتها، ومن هذه الإصدارات رواية «شوقي إلى ليلى»، تأليف: نشأت المصري، وهي صادرة عام ٢٠٢٥ عن دار حابى/١٦٠ص، وتُعدّ الكتاب رقم ١.. والرواية رقم ١٤ للمؤلف. تدور أحداثها بين القاهرة وواشنطن وتتفاعل مع حياة ليلى العاطفية والفكرية التي تتلامس مع أحداث المجتمع الكبرى، وتقدم الرواية نمطًا جديدًا مبتكرًا في البناء الدرامي وفى توظيف الأحلام في النص

«الثقافة والإنسان»: صدر كتاب «الثقافة والإنسان» للمؤلف «أ.د حسن علي دبا»، ويتناول الكتاب المسألة الثقافية التي تشغل اهتمام الباحثين والمفكرين في سياق الحياة الإنسانية، إذ أن الفعل الثقافي قادر على توجيه عملية التغيير من التخلف إلى التقدم. ورغم الاختلاف حول مصطلح الثقافة، فإنه لا يوجد مجتمع بلا ثقافة. ويبحث الكتاب في ملامح قضية الثقافة والإنسان وعلاقة الثقافة بالعلوم الإنسانية، بدءًا من معنى الثقافة ومفهومها في الفكرين العربي والغربي، كما يبيّن بنية الثقافة وعناصرها وخصائصها وعلاقة ذلك بعلوم اللغة والعلوم الإنسانية كافة. آملًا أن يكون الكتاب فاعلًا جادًا في البناء الثقافي للأمة

«زهرة من حي الغجر»: رواية د. صلاح شعير «زهرة من حي الغجر» والتي صدرت عن وكالة الصحافة العربية عام ٢٠٢٥ ومتاحة إلكترونيا وورقيا في منافذ الدار

وتعتبر هذه الرواية من الأعمال الأدبية الفريدة التي تغوص في عالم الغجر بعمق، تمتدّ أحداثها من عام ١٩٢٦ قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر. وتتميّز الرواية ببنائها الدرامي الجذاب وتأرجحها بين التاريخ والخيال والرومانسية والواقعية، لتقدّم لوحة حيّة لعالم الغجر المعقّد بصفاته المتنوعة كالفخر بالذات وشغف المغامرات والصراعات المتشابكة

وعلى الرغم من فردية الإنسان واستقلاليته، حيث يُقاس بمدى قدراته الأخلاقية والعقلية، تُبرز الرواية الوجه الزائف للتحضّر الإنساني في معاملة بعض الطبقات للغجر بنهج تمييزي يُشبه معاملة العبيد في العصور المظلمة، مما يُعد قمة في انتهاك حقوق الإنسان

ومن أحدث إصدارات الكاتب د. عبد الرحيم درويش، رواية «الطوفان الكبير» والتي صدرت عن دار حابي للنشر والتوزيع، تتبع الرواية بنية متعددة الأصوات والشخصيات، وتجمع بين التحليل النفسي و السياسي والديني، في صياغة سردية تهدف إلى تبيان التفاعل المعقد بين الفرد و الرمز في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتخلّق نصًّا متعدد الطبقات، حيث تتشابك خطوط السرد، وتطرح الصراعات من خلال منظومة دلالية تتجاوز الحكاية التقليدية

«سنوات النمش»: أحدث إصدارات الكاتب وحيد الطويلة رواية «سنوات النمش» هي عمل

روائي فريد يعتمد على تقنية «الرواية الفسيفسائية» حيث تتكون من حكايات متفرقة تبدو غير مترابطة في البداية، لكنها تشكل معًا صورة كاملة لقصة واحدة. وتدور أحداث الرواية في إطار اجتماعي تراثي، وتستعرض حياة شخصيات ملحمية من بيئة ريفية أو بدوية، مثل اللصوص ورعاة البقر، الذين يعيشون في عالم تسوده القوة والسلطة غير الرسمية. و «النمش» في الرواية يحمل دلالات رمزية،

فهو ليس مجرد بقع جلدية، بل قد يمثل الندوب النفسية، الذكريات، أو الثمن الذي يدفعه الإنسان في رحلته الحياتية. وهناك إشارات إلى التاريخ الشعبي، مع حبكة تشبه الحكايات الشعبية المليئة بالمغامرات والعنف والعلاقات المعقدة. صدرت عن دار نشر المحرّر

«مفتاح الدار: صدرت المجموعة القصصية «مفتاح الدار» لكريم سليمان، عن دار المعارف عام ٢٠٢٤، ثم نُشرت طبعتها المترجمة إلى الإنجليزية عام ٢٠٢٥. تضم المجموعة إحدى عشرة قصة، تناقش معظمها حكايات تعكس حياة المهمشين على المستويين الاجتماعي والنفسي. أمّا القصة التي تحمل عنوان المجموعة، «مفتاح الدار»، فتدور أحداثها حول حفيد يتذكر جدته الفلسطينية بعد رحيلها، حيث تتراءى له ذكريات الماضي التي جمعته بها، لتحكي قصةً عن التراث والهوية والعلاقات الإنسانية العميقة لدولة فلسطين. يقدم لوحات قصصية مؤثرة، تلامس همومًا إنسانية متنوعة، مع تركيز خاص على التجارب الشخصية والعاطفية للشخصيات

«البنى السردية في الرواية العربية الحديثة»: في مجال النقد صدر للكاتبة د. سعاد صابر كتاب «البنى السردية في الرواية العربية الحديثة» وهو كتاب بحثي في النقد، يتناول الروايات العربية الفائزة بجائزة البوكر العالمية، بالنقد والتحليل وبطريقة فنية جادَّة، وتقدّم الدكتورة سعاد صابر بعض الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بالبنى السردية، وتنفرد في هذا الكتاب بعرض مجال تطبيقها على الروايات الفائزة، صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

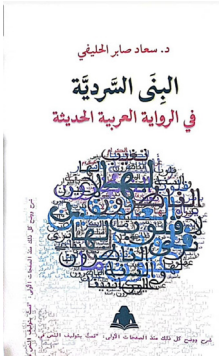

«قصص نجيب محفوظ المجهولة .. سحر المنابع الأولى»: صدر للكاتبة د. عزة بدر كتاب عن سلسلة الكتاب الذهبي الصادرة عن مؤسسة روز اليوسف: «قصص نجيب محفوظ المجهولة .. سحر المنابع الأولى». وتتناول البحث عن آثار نجيب محفوظ وقصصه المجهولة، ومحاولة اكتشاف عالمه الإبداعي وسحر منابعه الأولى، ويعرض مراحل تطور الأدب العربي بصفة عامة وفن القصة القصيرة بصفة خاصة.

الخطاب الروائي ضرورة حتى لا تغدو الرواية لعبة لفظية مجردة
(ميخائيل باختين)

صالون أقلام ذهبية

تتنوع أنشطة صالون أقلام الثقافي بين الندوات الإلكترونية على جروب ندوات صالون أقلام حرة أونلاين بصفة دورية كل يوم جمعة، والصالون يستضيف كافة المبدعين والنقاد في مصر والعالم العربي، لمناقشة أعمالهم، أو بعض الأعمال العالمية التي تفوز بجوائز كبرى كجائزة نوبل حيث تم عمل عرض تحليلي عن جائزة نوبل في الأدب ٢٠٢٤، وأمسية خاصة عن أدب أ د. حلمي القاعود، أضف إلى ذلك الصالون الشهري الذي يعقد مرة كل شهر بالسبت الأول من كل أسبوع بداية من عام ٢٠٢٣م

القصص القصيرة في صالون أقلام ذهبية: ناقش الصالون الكثير من القصص منها قصص الكتاب الآتي أسماؤهم: محمد كسبة، علي حسن، وفاء عبد الحفيظ، ميرفت البربري، نرمين دميس، محمد فايز حجازي، محمود الشامي، ليلى حسين، عمرو زين، نهى الرميسي، إبتهال الشايب، هاني صبحي، روشان صفا، د. وداد معروف، شاهيناز الفقي، رضا يونس، ، حكيمة جميلة، إيثار البنا، عبير حافظ، محمد كمال سالم، عبد الرحمن الراوي، مصطفى الخطيب، عائشة أبو الليل، رمزي لوقا، هايدي فاروق، هشام العطار، طارق عبد الفتاح، د. عزة بدر، د. نرمين الشرقاوي

كذلك ناقش الصالون بعض الأعمال القصصية للكتاب العرب ومنهم: د. عبير يحيى-سوريا، محمد فتحي المقداد-سوريا، علي لفتة سعيد-العراق، د. بهية كحيل-سوريا

الروايات العربية: وقد تم مناقشة العديد من الروايات: منها رواية «وداعًا نيو منسيو» لفاطمة المرسي، روايتي «الباب الأخضر» و «أشواق الزنزانة ١٣» لمحمد هلال، روايتي «كائن رمادي» و «الكلاب لا تنبح عبثًا» لنشأت المصري، رواية «الطوفان الكبير» للدكتور عبد الرحيم درويش، رواية «التقفيصة» لمحمود سلطان، رواية «بيت السيدة» لنهى الرميسي، روايات «الظمأ والحنين» و «توتة محبوب» و «أحلام الملائكة» للدكتور صلاح شعير، «متتالية حياة» لأحمد طايل، رواية «أبناء التيه» لفرج محمود

قائمة الأعمال الشعرية: تم مناقشة ديوان «مقالة الريح» لجمال الدين عبد العظيم، وعمل أمسية لأشعار د. عيد صالح، فاطمة المرسي، ناصر محسب، نادية الكيلاني، إيمان إمبابي، ليلى حسين، محمود سلطان، إيمان بكري، ياسر أنور، محمود حسن

هذا بالإضافة لعمل أمسيات شعرية للشعراء العرب ومنهم: أريج محمد-السودان، إليسار عمران-سوريا، فتحي مهذب-تونس، ماجدة زاهي-تونس

قائمة ضيوف الشرف: تقوم فلسفة الصالون على استضافة كبار المبدعين والنقاد كضيوف شرف على رأس المناقشين للمنتجات الأدبية ومن هؤلاء الأعلام: د. عيد صالح، أ.د. إبراهيم عوض، أ.د. وائل علي السيد، أ.د. هدى عطية، أ.د. محمد عليوة، أ.د. أيمن تعيلب، أ. د. مصطفى الضبع، أ.د. صلاح السروي، أ.د. حسين علي، أ.د. عزة أبو النجا، أ.د. بسيم عبد العظيم، أ.د. صبري أبو حسين، أ.د. أحمد صلاح هاشم، أ.د. دينا عبد الرحمن، أ.د. جيهان الدمرداش، أ.د. سميع الله زبيري-باكستان، أ.د. إلياس بليح-الجزائر

وقد تم استضافة شخصيات للحديث عن تجاربهم الحياتية والمهنية والإبداعية ومنهم: أ.د. صابر عبد الدايم، أ.د. يعقوب وجيه السيد، أحمد فضل شبلول، محمد عبد الحافظ ناصف، سعيد أبو ضيف، د. سلامة تعلب، د. صلاح شعير، د. عايدي علي جمعة، ماهر حسن، د. منال رضوان، د. جيهان الريدي، د. ناهد الطحان، د. عطيات أبو العينين، د. رويدا جابر، د. إسراء بدوي، د. كمال اللّهيب، د. محمد سمير رجب، د. نجلاء حسن، د. إحسان علي، د. محمود خليل، د. سعاد صابر

ومن المفكرين والأدباء: مؤمن الهباء، ياسر عبد الرحمن، سمير فوزي، أحمد إبراهيم عيد، نهال القويسني، خالد جودة، زكريا صبح

جائزة صالون أقلام ذهبية

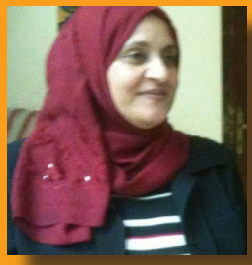

برعاية القاصة الشاعرة:

فاطمة المرسي

تم رصد مبلغ عشرة آلاف جنيه مصري مكافأة سنويا للفائزين في مسابقة القصة القصيرة التي تقام كل ستة أشهر بين القصص التي تناقش أونلاين أسبوعيا ١٠م كل يوم جمعة

مسابقة أقلام ذهبية في القصة القصيرة

دعما للأعمال المتميزة التي تعرض بالصالون، يتم اختيار القصص القصيرة الفائزة بالقائمة القصيرة (ست قصص) كل ستة اشهر مع تكريم شاعرين، يقوم بالتحكيم نخبة من كبار الأدباء والنقاد، وتُسلَّم الجوائز الرمزية في حفل كبير بنقابة الصحفيين تحت إشراف الشاعر الدكتور عيد صالح .. وقد قام بالتحكيم في الدورة الأولى .. من يوليو الى ديسمبر ٢٠٢٤ م ..كل من (بالترتيب الأبجدي) : أ.د. صبري أبو حسين، أ.د. وائل علي السيد، أ. ياسر عبد الرحمن وهذه هي القصص الفائزة بالدورة الأولى

ثقْبُ الخَيَال

عمرو زين

أخرجَ زوْجَ الجوارب، تفحَّصهما بنظراتٍ مدقّقةٍ، ثمَّ ألقى بهما جانبًا، عاد للبحث في الدُّرجِ السُّفليِّ منَ الخِزانةِ الخشبيَّةِ حتى عثرَ على بُغْيَتِهِ، شعَرَ بالارتياحِ وهو يحرِّكُ أصابعَ قدميهِ داخلهما، رفعَ ناظريْهِ إلى منْ يرقُبُهُ خُفْيَةً، تحدَّثَ وكأنَّهُ يراه رأْيَ العينِ - لا تعجبْ! لقد عشتُ تجربةً مريرةً.

أومأَ برأسِهِ وهو يضيفُ بعضَ الرُّتُوشِ إلى الوجهِ الحالمِ، ركّزَ النَّظرَ قليلًا، ثمَّ تحدَّثَ في صوتٍ هامسٍ، كما انسيابِ الفُرشاةِ على سطحِ اللَّوحةِ: «أرى على وجهِكَ هذا الفضول! حسنًا.. سأخبرُكَ بتفاصيلِ ما حدث، كنتُ أكرهُ الثُّقوبَ، وأُلقي بأيَّةِ قطعةٍ من ملابسي غاليةِ الثَّمنِ، لمجرَّدِ اكتشافِ ثُقبٍ فيها مهما صَغُرَ حَجمُهُ، كذلك اعتدتُ أنْ أفعلَ بالأحذيةِ والمتاعِ وبكلِّ ما أملِكُ، حتى جاء اليومُ الذي لمْ أعُدْ قادرًا فيه على الرَّسمِ، أقفُ أمام الحاملِ ساعاتٍ طويلةً دون أنْ أتمكَّنَ من رسمِ منظرٍ واحدٍ، وفي النِّهايةِ وبعد تكرارِ المحاولةِ مرّاتٍ ومرّاتٍ، وفشلي في كلِّ مرةٍ مزَّقتُ اللَّوحَةَ التي عجزتُ عن إخراجِها من داخلي، صدِّقْني في السَّابقِ كان يكفي أنْ أمسكَ الفُرشاةَ بين أناملي؛ لكي تتدفَّقَ الأفكارُ على رأسِي، حتى إنّني كنتُ أسابقُ نفسي للّحاقِ بها، أضعُ مُخطَّطَ اللَّوحةِ سريعًا، ثم أطْوِيها؛ لأضعَ مخطَّطَ اللَّوحةِ التَّاليةِ، وفي النِّهايةِ أتفرَّغُ لإتمامِها كلِّها، وإضفاءِ الرُّتوشِ الأخيرةِ عليها. أحيانًا كنتُ أعملُ على ثلاثِ لوحاتٍ في الوقتِ ذاتهِ، وبالشَّغفِ عينِهِ، لكنّي أصبحتُ عاجزًا تمامًا، استعصتْ عليَّ الأفكارُ، حتّى إنّي لمْ أستطعْ رسمَ أيَّ شيءٍ، ولو كان جناحَ بعوضةٍ، لا أفهمُ سببَ ما حدثَ، وبقيتُ على هذه الحالِ زمنًا لا تطاوعُني الفُرشاةُ، ولا أجدُ في نفسي القدرةَ على الرَّسمِ حتى وقعتِ المعجزةُ، نعم إنّها معجزةٌ بكلِّ المقاييسِ، ولكن تلك قصّةٌ أخرى» - ألنْ تقصَّها عليَّ؟

تَلفَّتَ حوله باحثًا عن مصدرِ الصَّوتِ، ثمَّ عادتْ نظراتُهُ لتستقرَّ على صاحبِ اللَّوحةِ:

«حسنًا! لقد سبَّبَ بُعْدِي القسْرِيّ عنِ الإبداعِ انهيارًا نفسيًّا عاتيًا، حتى إنّني لجأتُ إلى احتساءِ الخمرِ وتعاطي الأفيون؛ ظنًّا منّي أنهما سيأخذانِ بيدي إلى مملكتي التي طُرِدْتُ منها قسْرًا، ولكن تبيَّنَ لي أنّني كنتُ واهمًا، نعم.. الخمرُ والمخدِّراتُ تنقلانِكَ إلى عالمٍ غريبٍ منَ الدَّهشةِ، بل قد يمنحانِكَ الشُّعورَ بالنَّشوةِ، لكنَّ النَّشوةَ التي تجدُها في الإبداعِ لا تضاهيها نشوةٌ، اللَّذةُ التي تذوقُها من كأسِها الغيبيّ تفوقُ كلَّ الخمورِ على ظهرِ الأرضِ لذّةً، ممَّا زادَ من إحساسي بالتَّعاسةِ، خاصّةً وأنَّ الأشهرَ قدْ تعاقبتْ دونَ أنْ أرسُمَ أيَّةَ لوحةٍ جديدةٍ، لا .. لقد رسمتُ لوحةً حملتْ كلَّ ما كنتُ أشعرُ به من فقدٍ وضياعٍ، كانت بائسةً مثلي تمامًا، أطحْتُ بها عبْرَ النَّافذةِ هناك»

أشار بإصبعِهِ إلى أعلى حيثُ النَّافذةِ المُطَلَّةِ على زرقةِ السَّماءِ، أمالَ رأسَهُ قليلًا وكأنَّهُ يستمعُ إلى صوتٍ ما: «المعجزةُ! تبدَّلَ كلُّ شيءٍ فجأةً في اللَّحظةِ التي خرجتُ منَ البارِ مخمورًا في جوفِ اللَّيلِ، لا أدري بشيءٍ ممَّا يدورُ حولي، سِرتُ أتخبَّطُ في الطُّرُقاتِ الخاليةِ منَ البشرِ، وأُهذِي بكلماتٍ لا معنى لها، فوجئتُ بضحكَةٍ تصدرُ من ركنٍ قريبٍ، ألتفِتُ إلى صاحبِ الضحكةِ حانقًا؛ ظنًّا أنّهُ يسخرُ منّي إلّا أنَّ غضبي تلاشى في اللَّحظةِ التي حطَّ نظري على وجهِهِ، كان طفلًا يرسُمُ بأصبعِهِ شيئًا ما في الهواءِ، ثمَّ يضحكُ في عذوبةٍ، ويفردُ ذراعيهِ ليحتضنَهُ، اقتربتُ منه في ذهولٍ وسألتُهُ

- ماذا ترسُمُ؟

نظرَ إليَّ متعجِّبًا:

- ثُقْبٌ، ألا ترى؟!

تظاهرتُ بأنّي أراه، باغتَني بسؤالِهِ:

- ألنْ تدخلَ معي؟
- وهل يكفي الثُّقبُ لندخلَ سويًّا؟

أشار إليَّ لأجثوَ على ركبتي، وضَعَ عُقْلَةَ سبَّابتِهِ فوق جبهتِي، ثمَّ أدارَها مُحدِثًا أزيزًا بمطِّ شفتيْهِ والكزِّ على أسنانِهِ

- الآن يمكنُكَ العبور.
- إلى أين؟
- الفضاءُ، النُّجومُ، الملائكةُ التي تفردُ أجنحتَهَا لي.

اصطبغَ وجهي بعلاماتِ الشَّكِّ، فما كان منه إلَّا أنْ أمسكَ بيدي:

- تعالَ!

« تركتُ له نفسي، تملَّكَني إحساسٌ أنّي أرتقي، أُحلِّقُ معه عبْرَ أفُقٍ سرمديٍّ عجيبٍ، أستلقي فوق الغيماتِ، وأقفزُ فوق قممِ الجبالِ، وأمتطي ظهرَ الأمواجِ

نعـم، لقـد حقَّقْـتُ في لحظـاتٍ كلَّ الأحلامِ التـي كنـتُ أتـوقُ إليهـا منـذ أن ولَّـتْ أيّـامُ الطُّفولـةِ الناغيـةِ، وجدتُنـي أجـري وسـط الحقـولِ خلـف الفراشـاتِ، وأمـدُّ إليهـا كفِّـي الصَّـغيرةَ، لتهبـطَ عليهـا قبـل أنْ تعـاوِدَ الرَّفرفـةَ، أتسـلَّقُ أشـجارَ التُّـوتِ، وأتنـاولُ حبَّاتِهـا المضيئـةَ، ضحِكْـتُ معـه ضحِـكَ البراءَةِ الأولى

عادَ الصَّمتَ، وبدأَ يهزُّ رأسَهُ في أسفٍ:

- لما هذا الحزن؟ ماذا حدث؟

« أفقـتُ فجـأةً عندمـا تـرك الطِّفـلُ يـدي، لأجـدَ نـفسي مكوَّمًـا على قارعـةِ الطريـقِ، أدرْتُ وجهـي باحثًـا عنـه وسـط طوفـانِ البشرِ الذيـن اجتاحـوا الشَّـارعَ، رأيـتُ في أعَينِهـم تلـك النَّظـرةَ الغريبـةَ، وأنـا أمسـكُ فُرشـاتي وأرسُـمُ، أرسُـمُ على صفحـةِ الماءِ والهـواءِ، أرسُـمُ على وجـهِ الأرضِ والسَّماءِ

نعـم، عـدتُ لأرسُـمَ مـن جديـد، وفي شـغفٍ لمْ أعهـدْهُ مـن قبـل، أشـعرُ بيـدِهِ المُلهمـةِ ترافـقُ يـدي، وبريـقُ عينيـهِ يطـلُّ مـن داخـلِ كلِّ لوحـةٍ، وأنـا أضـعُ الرُّتـوشَ الأخيرةَ عليهـا، تنطلـقُ ضحكَتُـهُ العذبـةُ وهـو يـشيرُ إلى أصابـعِ قدمـي البـارزةِ مـن ثقـبِ الجَـوارِبِ: «شرابـك فيـه خُـرْم!»

بعض العصافير لا تطير

على حسن

حين لَمحتْ في السماء، أول طائرة ورقية، أيقنتْ أنه الصيف؛ عاد بطائراته الورقية الجميلة، لكن والدها لم يعُد. وعدها أن يصنع لها طائرة من الغاب، تزينها بكل الألوان التي تحبها، ثم رحل سريعًا، ولم يفِ بوعده!

تذكرت أباها؛ مسحت بيد دمعة فرت من عينها، وبالأخرى لوحت لطائرة تحلق في السماء

رغم انكسارها؛ تبدد أسفها على والدها سريعًا، حين أنبتت البهجة في قلبها، زهورًا تتلألأ بألوان تشبه ألوان الطائرة في الأفق

تابعتها بشغف وهي تتراقص أمامها بين سحب الصيف الزرقاء الصافية، يحدوها أمل ورجاء. كلما تفحصت السماء، بدت لها عشرات الطائرات، يصعب على قلبها الصغير حصر أعدادها، لكنه يزداد خفقانًا، يكاد يفر من صدرها، محلقًا عاليًا مع هذه الأسراب المذهلة!

تقفز كعصفور لم يطر من قبل؛ تفشل. تكرر المحاولة في إصرار، علها تُمسك بواحدة، فتبلغ حُلمًا يراودها منذ لمحت في الفضاء أول طائرة بديعة الألوان، ذيلها طويل، يحملها الهواء، ويعزف على الجلاجل،

فتبـدو كطائـر يرفـرف بجناحيـه!

لكنهـا بنـت؛ الطائـرات في قريتنـا للأولاد فقـط، كذلـك اليُتـم والفقـر. عقبـات تحـول بينهـا وبين الـطيران، أن تقبـض بيدهـا الصـغيرة على خيـط طائـرة بألـوان العلـم: الأحمـر والأبيـض والأسـود

باتت ليلتها تحلم؛ طائرتها تحلق أمام عينيها الناعستين. الحلم يكبر، يصبح عملاقًا بحجم غرفتها، عالمها.

لم تعـد تـرى في الـظلام شـيئًا سـواه، لقـد نـال منهـا ومـن قلبهـا الرقيـق. وعندمـا أيقـن أن صغيرتـه لـن تهـدأ حتـى تحقـق مـا يصبـوان إليـه، استسـلم معهـا لنـوم لذيـذ!

أيقظهـا الصبـاح بحنـان، ودفء شـمس لم تعهـده مـن قبـل؛ حملـتْ سَـبَتًا صـغيرًا، تقـول لأمهـا وهـي تصعـد درجـات السـلم

- سوف أجمع ما أجده من البيض، وأغير الماء للطيور.

لم تنتظـر ردًا مـن أمهـا؛ هرولـت إلى السـطح، تَكْبِـش حبـوب الـذرة، فتبعثرهـا على الأرض. رغـم أن الدجـاج مـازال محبوسًـا، يصـدر نقيقًـا ينـم عـن جـوع وعطـش. لم تُعـر الـطَّيْرَ انتباهًـا! إنهـا ترصـد حلمهـا الـذي في الـسماء، تفتـش عـن طائرتهـا، بيـنما الوقـت مـا زال مبكـرًا، يبسـط النـوم سـلطانه على أبنـاء الحـي

التقطـت واحـدةً مِـن قوالـح الـذرة المنـتشرة على الأرض؛ عقـدت حـبلًا قويـا حولهـا، دارت حـول نفسـها ممسـكةً بطـرف الحبـل، في كل مـرة تحـاول قـذف المحـداف بعيـدًا، كلما أحـرزت تقدمًـا، شـعرت بدنـو هدفهـا، أنهـا لـن تنـام ليلتهـا إلّا وطائرتهـا الجميلـة بين ذراعيهـا

بـدأت تعـد الخطـة، تنصـب كمائنهـا؛ تهيـأت للصيـد الثـمين، لم يبـق سـوى بـزوغ أول طائـرة في الأفـق. سرعـان مـا انخلـع قلبهـا فرحًـا، إذ لاحـت أمـام عينيهـا أول طائـرة تناديهـا. ألوانهـا الزاهيـة، ثباتُهـا في الـسماء طَيَّرَ عقلهـا. تقوقعـت حـول نفسـها، أخفـت رأسـها بين ذراعيهـا كقنفـد، ترصـد فريسـتها بعينين ثاقبـتين، ذراعهـا المتأهـب كأنـه الثعبـان، يتـحين الفرصـة الملائمـة ليتمكـن مـن فريسـته

خيـط الطائـرة في الفضـاء يشـبه قوسًـا كـبيرًا، يدنـو إليهـا، صـار أقـرب مما توقعـت؛ انتفشـت، أطلقـت قذيفتهـا، في طرفـة عين، لـف المِحـداف حـول الخيـط عـدة مـرات، تمكنـت منـه، أخـذت تجذبـه نحوهـا بقـوة، كلما أسرعـت في شـده، زاد اقتراب الطائـرة، حتـى تهـاوت على السـقف الخشـبي لعشـة الدجـاج. حاولـت نزعهـا، تحـررت، سـقطت بالقـرب منهـا، صدمتهـا المفاجـأة، لقـد تمـزق ورقهـا، ضاعـت ألوانهـا المبهجـة، صـارت هيـكلًا مـن الغـاب، بكـت كما لم تبـك مـن قبـل، بيـنما الدجاجـات في محبسـها تهـرول فزعًـا، صيـاح الديكـة المتواصـل يهتـك الصمـت!

طـال انبطاحهـا على الأرض، حزينـة، خائفـة، مُجهـدة؛ لقـد كانـت تصـارع الريـاح، الحبـل المشـدود، الطائـرة التـي يصعـب السـيطرة عليهـا، صاحبهـا الـذي يحـاول كالمجنـون، اعـتلاء كَلَّ مرتفـع، يُمكنـه مـن رؤيـة الملعـون الـذي أسـقط طائرتـه، لكنـه لا يـراه، لا يعـرف مكانـه، غير قـادر إلا على سـبه، يتوعـد أن يعلقـه كما الفـأر مـن ذيلـه!

٢٣

زحفت على بطنها حتى أمسكت بالطائرة؛ مسحت دموعها، تفحصتها كأن في يدها كنز ثمين! طوفان من الأسئلة يدمر الجدران التي تعزلها عن العالم. كيف تصلح طائرتها، ماذا تقول لأمها، هل عرف الولد طريق بيتها، كيف تهرب منه؟

: «لن يسلبني أحد الحلم الذي تمَنَّيت تحقيقه منذ أعوام.»

حاولتْ رتق ما تمزق منها، لملمتْ أوراقها المهلهلة، ألصقتها حتى عادت قريبة من صورتها الأولى، ثم تسللت إلى داخل الدار، تخفيها عن أمها، كي تتجنب أسئلتها. كلما قرع أحد باب الدار أصابها هلع شديد!

لم تنم؛ قضت ليلتها تفكر، كيف تحلق طائرتها في السماء، كما كانت تحلم بها منذ سنوات «ترقص حاملة فوقها سحابة كبيرة.»

مع صباح يوم جديد؛ سارت مع حلمها على أصابع قدميها، صعدت إلى السطح، وضعت الطائرة على الأرض، تخيلت أنها تطير، كانت راضية، منتشيه في براءة، بينما الخيال يأبى إلا أن يصبح واقعًا!

سحرتها حلاوة التجربة؛ وَلِجَتْ عالمًا لا يعرف حرمانًا، هي فيه ملكة. تقفز، ترتفع لأعلى، كأنها على سطح القمر، وطائرتها تعلو معها. ترخي لها الخيط رويدًا رويدًا، فتسافر بعيدًا، تخترق الفضاء، الآن تكتمل السعادة وتمسك بخيوطها الحريرية

لم تصدق ما تراه؛ فهو أكبر بكثير من عقلها، ضربات قلبها تزداد قوة، مشاعرها تتأرجح بين السعادة والخوف كلما علت الطائرة وارتفعت

تشد على الخيط بقبضة يدها، تنكمش وتلتصق بالأرض خشية أن يراها أحد، ثم تغلبها السعادة فتترك الخيط وترسل منه المزيد للطائرة، فترتعش يداها حين تبدو الطائرة أصغر حجمًا، تقبض أكثر على الخيط، الطائرة تغازلها بتلك الرقصات الرشيقة، كأنها تحاول أن تداعب عينيها وترسل البهجة لها، فثمة عشق وحب نما بينهما، إنه عشق لا تستطيع البوح به، وفرحة صامته تطلق كل زغاريدها داخل صدرها الصغير فتشعر برجفة السرور تهز كيانها كله وتسلب العقل منها، والطائرة لا ترفق بها وتداعبها برقصاتها يمينًا ويسارًا!

الطائرة تبعد وتصغر، تحكم قبضتها على الخيط؛ تحدق في الطائرة فتراها تتلاشى، تنظر إلى الخيط في يديها، تعصره بكلتا يديها، بينما الطائرة تتهادى من بعيد. أيقنت أن الخيط انقطع، صارت طائرتها حره طليقة من دون قيد، توغل في البعد، تتهاوى!

حاولت الإمساك بالخيط، قفزت على كفيها وقدميها؛ لم تعثر على طرف الخيط، صرخات مكتومة مزقت قلبها المكلوم، قفزت بقوة دون هدف، لمحت طرف الخيط على مقربة من حافة السطح

استحضرت كل ما بقي لديها من عزيمة كادت تلاشى، وقوة خائرة، لعلها تنقذ حلمها من الضياع؛ وثبتْ وثبة عصفور صغير، يحاول الفرار من الموت، لكنه لم يتقن الطيران بعد. يتهاوى الجسد الرقيق، مُرتطمًا بأرض المنور، بينما الكف الصغير ما زال قابضًا على الحلم!

الذي تفرون منه

منى عز الدين

لم أدرِ ما الأمر، فاجأتني بصرختها الخافتة حين تلقفت بكلتا يديها الصغيرتين البلبل عن طاولة العرض، هممت بتوبيخها ..استوقفتني نظرات خيبة تفيض من عينيها على أناملها الدقيقة المنهمكة بفرك سطحه لاعنةً ألوانه وكأنها تستدعي ماردًا فيه ليقضي علي طلائه، ابنتي ذات الأعوام الخمسة ومثل نصفها قهر. تفتحت مداركها علي الحياة لتجدني وحدي معها على أرض تنبت الخوف كل يوم، وترمينا سماؤها بالشواظ. فنتدرأ بالهروب وننتعل الخوف. أقدامها الصغيرة كانت تشخب دمًا، حملتها بيد وكيس أمتعة بيدي الأخرى ومضينا مع غيرنا في نهر بشري أو هكذا كنا نظن، لكنه وللحقيقة نهر ماء ابتعلت الأرض نصفه، وتعلقت الأوساخ والأتربة ببعض روافده ..كانت خائفة، وكلما أرخيت قبضتي حول خصرها من التعب صرخت في وجهي؛ أين أبي؟

- ينتظرنا هناك يا ابنتي.
- تكذبين علي ثانية.
- ألا تثقين بي؟!

أحنت رأسها وضغطت على شفتها العليا وهي تصوب نحوي نظرات لوم، مررت يدها الصغيرة علي تضاريس صنعها الجلد المنكمش في خدها

- حسنا يا مشاكسة قلت لك ستختفي هذه التضاريس عندما نصل وليس علي الطريق، والآن عليك أن تسيري لأرتاح من الحمل قليلًا

- هذا الطريق يشبه وجهي مجعدًا ليته كان كوجه أبي أو ليته أملس كسطح بلبلي الأبيض.

قطبت حاجبيها من جديد

- كذبت علي ولم تحضري بلبلي.
- اصمتي قليلًا وركزي في خطواتك، سأشتري لك واحدًا عندما نصل.
- أبيض لا تنسي .. لا أريده ملونًا.
- اطمئني هناك حياة كلها بيضاء، فقط اصبري واستعجلي.
- أبي انظر سوف أسير بسرعة كي ألتقيك في الحياة البيضاء.

رددتُ مشجعة، واحد اثنان ثلاثة، أكملت قذيفة العد أربعة خمسة صاروا أشلاء علي بعد أمتار منا، ومطر ملون حارق انهمر

- لا تخافي ألعاب نارية .. انبطحي.
- كتلك التي أكلت وجهي .. أكره الألوان، أكره الألعاب.

ابتلع الهواء صوتها في صمت مهيب، تحسست مكانًا شاغرا أسفل جسمها وامتلأت بالدموع.

شقت صرختها الهستيرية جدر المشفى.

- أمي أمي، أنا لا أثق بك.

ألعاب نارية أكلت قدمي، طفرت من عيني شظية حرقت وجهي، التهمت الكلمات والتبريرات.

كانت الممرضة تمسح دموعها وهي تبدل الضمادات وراما تصرخ بأعلى صوتها:

- وجهي قدمي .. أبي ... أين أبي؟

مسح علي رأسها بحنان وتابع عمله بإتقان.

- أبوك بعث لك بقدم والآن ستسيرين بها لتشتري لعبة من المتجر القريب.

مشت بتثاقل وأمام واجهة المتجر ضحكت لبلبل أبيض يدور بسرعة فائقة، جذبتني من يدي ودلفت مسرعة وهي تردد

- وأخيرًا صدقتِ إنه البلبل الأبيض.

كان من الصعب أن أشرح لها أنه ملون لكن دورانه السريع جعله بلون البياض، أطرقت عجزًا وهي تصرخ: إنه ملون كتلك الالعاب النارية، هل نحن مازلنا هناك .. لا تجيبي، أنا لا أثق بك ولا بالألوان

مجتمع أقلام ذهبية يهنئ الفائزين بمنحة التفرغ

يتقدم صالون أقلام بخالص التهاني والتبريكات للحاصلين على (منحة التفرغ من وزارة الثقافة) للعام ٢٠٢٥/٢٠٢٦، داعين الله لهم بدوام التفوق والنجاح وهم: روشان صفا، فايزة شرف الدين، سوسن الشريف، شاهيناز الفقي، محمد كمال سالم، عبير أحمد

صعود إلى أسفل الدَرَج

ميرفت البربري

تـراه يجلـس أمـام (البيانـو) تنظـر لأصابعـه البيضـاء والسـوداء، التـي تراهـا تشـبه أقلام القـدر التـي كتبـت قصـة حبِـهما، وتـرى نفسـها وتـرَ الـكمانِ الحزيـن الأسيرِ بين أنامِلـه، والزمـنُ هـو المايـسترو الـذي يلْـوح بعصـاهِ مـشيرًا للقـدر في حركاتـه المحسـوبة وهزاتـه المتتاليـة، ترتفـع نـغمات الأصابـع البيضـاء ويتحـرر الوتـرُ مـن أسره، تُخلـق نغمـة ناعمـة ذات لقـاء كان بينـهما، أو تصرخ نـغمات الأصابـع السـوداء، وتـزداد القبضـة على الوتـر، يـبكي بشـجيّ اللحـن لقـاء باغتـه الغيـاب ذات فرحـة، تـارة تضحـك النـغمات، وتـارات يـبكي الـكمان وينـزف وجعـا، معزوفـةٌ محمومـةٌ بالشـوق واللهفـة، لا تنـال مـن شلال الفـرح المتسـاقط مـع النـغمات، إلا مـا قَـدر لهـا المايـسترو، ومـا هـو مكتـوب في النوتـة،

وفجـأة عندمـا يتوقـف العـزف بحركـة مـن عصـاه، تـنصرف النـغمات وتطـوى النوتـة، ويصمـت البيانـو، ويخـر الـكمان هامـدا دون حِـراك.ش

تسـتمع لموسـيقى عزفهـا القـدر ذات حـب، تتماهـى مـع نـغمات الـدو، تـرِق روحهـا وتـطير مـع الـري، تشـتد وتقـوى همتهـا مـع المـي، تهفـو روحهـا مـع الفـا، وتأخـذ بلـب روحهـا الصـول إلى سـحابات الحـب، تحنـو مـع اللا، تفـرم أحزانهـا السي

وعنـد سماع مقطوعتهـا، التـي رسـمت لهـا ذاتًـا جديـدة، في فـراغ حلمهـا، كسـيمفونية مرتبـة النـغمات، تخرجهـا مـن عالمهـا الرتيـب للحظـات، تتماهـى مـع العـزف، وتـراه يدعوهـا للرقـص على نـغمات حبـهما مـن بعيـد وتمتـد يـده الممسـكة بعصـا المايـسترو، وكأنـه يـخبر القـدر بأنـه آن الأوان أن يتـغير ويمحـو بعصـا حضـوره مـا سـطرت الأقلام مـن غيـاب، تجـرى إليـه بـكل مـا أوتيـت روحهـا مـن قـوة، يقتربـان حتـى يصبـح قـاب قـوسين مـن أناملهـا، توشـك أن تلمسـه ذراعاهـا المشـتاقتان لمراقصتـه، فجـأة تتوقـف الموسـيقى، ويسـدل السـتار بينـه وبينهـا، ويُضرب مـن دونهـم ألـف حجـاب،

تفيـق مـن سـكرة حلمهـا على صـوت زوجهـا الـذي خـرج لتـوه مـن الـحمام بعدمـا أنهـى أغنيتـه التـي تبغـض نغماتهـا، وتشـمئز مـن كلماتهـا التـي تفـوح بعفـن مـخبَرِه، يرددهـا بعـد كل مـرة يذبـح فيهـا روحهـا، ويـروح ليغسـل جسـده مـن آثـار جريمتـه، سـمعته يدعوهـا لتحضر فنجـان الشـاي الـذي كانـت تعـده بأمـره،

أفرغـت المـاء السـاخن بالكـوب، وأغلقـت الموقـد بعـد أن انطفـأت شـعلته إثـر سـقوط قطـرات المـاء المـغلي عليهـا، التـي تسـاقطت معهـا دمعاتهـا مثـل شلال يأخـذ في انسـيابه الهـادر كل الصـور التـي تـراءت أمامهـا، ويعصـف صـوت خريـره بموسـيقاها الأثيرة التـي لطـالما اصطنعتهـا أذناهـا

انطلقـت إليـه، لتبـدأ مـن جديـد سـخافات الواقـع لتـنثر غبارهـا فـوق أكتـاف أيامهـا، وتكـوِر العراقيـل في حنايـا طريقهـا، تـرص حطـب الذكـرى في موقدهـا، وتدثـر أكتافهـا البـاردة بدفئـه، كان زوجهـا دائمـا ينعتهـا بالمجنونـة عندمـا تـخبره بمـا تسـمعه مـن موسـيقى، تسـأله إن كان يسـمعها هـو الآخـر، تكـرر سماعهـا لهـذه

الالحان، بل وازداد الأمر سوءا عندما أصبحت ترقص مع تلك الموسيقى، كان التيه يرتسم على ملامحها، تدور عيناها فيما حولها، فلا ترى ولا تسمع غيرها، في رقصاتها تلك كانت لا تراه أمامها ولا تسمعه حين يحدثها

دخل عليها حجرتها ذات يوم فوجدها رافعة ذراعيها في الهواء كأنها تراقص أحدا، ناداها فلم تجبه، أخذ يحدثها ويدور في كل اتجاه يمكن أن تراه فيه دون جدوى، كأن على عينيها غشاوة تمنعها من النظر إليه، أو كأن عينيها في مكان قصى عن عالمه، ترى ما لا يراه، امتدت يده إليها بعدما يئس من لفت انتباها، أطبق يديه على كتفيها وهز جسدها النحيل بشدة، كمن أفاق من غيبوبة نظرت إليه بدهشة كأنها كانت في حلم جميل أفاقت منه فلم تجد شيئا، أخذت تدور حول نفسها باحثة عن شيء ما أو عن شخص ما، لم يكن يفهم نظراتها المفجوعة بالفقد، احتضنت وجهها بكفيها كأنها تجمع فيهما دموعًا تحمل مشاهد ذاك الحلم، اصطحبها للطبيب النفسي، الذى أخبره بأنها حالة فصام

لكنها ليست بالخطرة، فصام يخرجها من شخصيتها الحقيقية إلى شخصية أخرى، وعالم آخر تحيا فيه مع آخرين، ولكن الحالة ليست بالخطرة كأنواع الفصام الأخرى فقط تمتد للحظات، وشبهها له بمسافة صعود السلم الموسيقى، جلست بعد أن ناولته فنجان الشاي، امتدت يده لها بقرص الدواء المهدئ الذى أوصى به الطبيب، تناولته من يده، وألقت به في كوبه

قامت إلى جهاز الكمبيوتر واختارت قطعة موسيقية، مدت يدها إلى الهواء وعانقت الطيف وتماهت مع الموسيقى ورقصتها

سأل رجلٌ أعرابيًّا : ألا أخبرك يا رجل بشيء يُكسِبك محبّة الناس؟
فقال الأعرابي: لا.

سُئِل الشاعر الإسباني لوركا عن طرد العرب من الأندلس فقال:
كان يومًا أسودَ ، رغم قولهم لنا في المدرسة عكس ذلك.

تشابكُ حُلُميّ

عبير يحيى

(١)

على إيقاع الهلع ترقص قدماي اللّتان بتُّ أشكُّ أنهما تنتميان إلى جسدي....!

جسدي الذي هربتْ منه رصانتُه، كما هربتْ من وجهي ملامحُه، بعد أن قضمَ الخوفُ قلبي...!

قلبي الذي كان حكيمًا فأرسل دمَه إلى الساقين تهريبًا، متواطئًا مع عقلي الذي ألقى حمولاته في مهبِّ الريح، وأمرٌ وحيدٌ لا غير أطلقه عقلي إلى أطرافي السفلية : اركضْ....!

متناسيًا رئتَي اللّتين تجاهدان للبقاء على قيد التنفّس، ولو بشهيقٍ مسروقٍ وزفيرٍ مجنون، وصورٌ تلطم ذاكرتي كي تستفيق على رعب اللحظة، طرقٌ شديدٌ على طبلة مسمعي جعلني أهبُّ لأبدأ سباقًا لم أخترِ الاشتراك به بحالٍ من الأحوال، إنذارٌ تبرّعتْ به المرأةُ العجوز التي تسكنُ الطابقَ الأخيرَ في بنايتنا التي تعتلي تلّةً عاليةً نسبيًّا في حيّنا المكتظّ بالبنايات المتلاصقة، جارتُنا العجوز - والتي تدّعي أنّها نصفُ صمّاء- تتّخذُ من شرفتها مرصدًا، ترى منها سيّارات زوّار الفجر وهي تدخل الحي بدون أضواء، تتهدّجُ بخفوت...!

تطلقُ العجوزُ صوتَ التلفزيون على آخره في هدأةِ الليلِ الذي يغرق عميقًا في غفوته قبل أن يستعدَّ الفجرُ للنهوض، مفسدةً على المتسلّلين بهجةَ المباغتة، حدسٌ كبيرٌ كان قد استحوذَ عليّ بأنني سأكون أنا الغنيمةُ هذه الليلة، نمتُ بكامل جاهزيّتي، بدلةٌ رياضية قطنية سميكة، وحذاءٌ رياضي ابتعته من صديقي الذي أقسم لي أنه (ماركة- براند) أصلية أتى به من الصين، كنتُ قد جرّبته في عدوٍ سريع فكانت النتيجة مدهشةً، أستغرب من نفسي...! كيف أسردُ هذه التفاصيل السخيفة في هذه الظروف المحفوفة بالخطر؟! هل جُننتُ؟! وعقلي فعلًا قد تفلّت من عقاله؟! أم أنها حلاوةُ الرّوحِ عندما يعزُّ عليها الخروج من جسدٍ يستهويها ؟! لن أستطيعَ الوصول إلى بوّابة العمارة، لقد وصلوها قبلي، اضطررتُ للصعود إلى السطح، من الغباءِ أن أختبئ، حتى في خزّان من الخزّاناتِ المتناثرة هناك، كنت قد سمعتُ بقصصٍ كثيرة تروي كيف كانوا يطلقون الأعيرةَ النارية على خزّانات الماء إذا شكّوا باختباء أحدٍ في داخلها، فتصبحُ مثقّبةً كالغربال، سمعتُ جارتَنا العجوز، وقد فتحتْ بابَ شقّتها، تدعوهم لشرب الشاي، فعرفتُ أنها تحاول أن تلهيهم حتى أتمكّن من الهربِ إلى سطح البناية المجاورة، وأحدُهم يصرخُ فيها

- «ادخلي إلى شقّتكِ حالًا، هل رأيتِ أحدًا يصعدُ إلى السطح؟».

تجيبُه وقد رفعتْ صوتَها كثيرًا:

- «ماذا تقول؟ عَلِّ صوتَك أنا لا أسمع، تفضّلوا واشربوا الشاي».

الذي خمّنتُه، أنّه تخطّاها، لأن وقع خطواتٍ كثيرة سمعتُها تصعدُ باتجاه السطح، كنت قد قفزتُ إلى سطح البناية الملاصقة وبدأتُ سباقَ الرعبِ كالراقص على صفيح ساخن، تتصاعدُ من فمي وأنفي

وعينـيّ أدخنـةُ الاحتراق، لا تسـألوني مـاذا يريـدون منّـي لأنّي لا أملـك الإجابـة، ولا أعـرف مَـن هـم! ولا أعـرف مـا أهمّيتـي عندهـم! فـكلّ مَـن سـبقني بـذاتِ التجربـة لم يرجـعْ ليـخبرَني، ولكنّـي أخمّـن أنهـم ذهبـوا إلى مـكانٍ لا عـودةَ منـه، قـد يكـون مـثيرًا ومدهشًـا، لكننـي لا أحـبّ الغرابـة ولا التجربـة، صـوتُ خطواتهـم تطلـقُ على قدمـي سـياطًا جالـدة، فأجـري مسـابقًا خيـالاتي، إلى أن وصلـتُ إلى حافّـةٍ تـفضي إلى فـراغٍ بين عمارتين(وجيبـة)..

أُعـاني مـن رهـاب الأماكـن المرتفعـة، كابـوسٌ رافقنـي مـذْ كنـتُ طـفلًا، يجمـدُ الـدمُ في عروقـي كلّما هاجمنـي، أبكي بهلـع، أرى نـفسي أحضـنُ قوسًـا في قنطـرة شـاهقةِ العلـو، لا يجـاورُ قوسَـها أيُّ جـدار، فقـط عمـودان شـديدا الارتفـاع عليـهما قـوسٌ أعتليـه ناظـرًا إلى الأسـفل فلا أرى إلّا الـظلام

هل عليّ أن أقفزَ هربًا من مهاجميَّ لأقعَ في جُبٍّ هلعي؟ آه ...!

(٢)

لم أتصـوّرْ في يـومٍ مـن الأيـام أن أكـونَ أحـدَ زوّارِ الفجـر الذيـن يخـافُ النـاسُ مـن مباغتاتِهـم، قضيـتُ فترةً طويلـة مـن خدمتـي بالعمـل مـن وراء مكتبـي، لم نعهـدْ في عملنـا مـداهمات، كما أن الاعتقـالات لم تكـن مـن ضمـن مهمّاتنـا، نعمـلُ على ضمانِ الأمـنِ ضمـنَ أوامـرَ نظاميـة مدعومـة بالقـوانين، إلى أن اخترُقَـتِ الـبلادُ بقلـقلاتٍ هـزّتْ دعائـمَ أمنِهـا، فـكان لزامًـا على الجهـات الأمنيـة العليـا أن تسـتنفرَ فارضـةً قـوانينَ طارئـة تتيـح لهـا أن تـتصرّف بمطلـق السـلطات المتاحـة للحفـاظ على أمـن الـبلاد والعبـاد، تـغيّرتْ المـهمّات والأولويـات، وبمقـتضى الحـال، وجـدتُ نـفسي أتـرأّسُ دوريّـاتٍ للمداهمـة عنـد الشـكّ بوجـود خليـةٍّ إرهابيـة، عنـد ورودِ تبليغـاتٍ عـن ذلـك، لم تكـنْ كلُّ التبليغـات صحيحـة، لكـن كان لابـدّ لنـا مـن أخـذِ أيّ تبليـغٍ على محمـلِ الجـدِّ بالدرجـة الأولى، وإلى أن يَثبـتَ العكـس، كانـت التحقيقـاتُ تأخـذ مجـرىً قـد يطـول، آكلًا مـن عمـرِ المشـتبهِ بـه وقتًـا ليـس بالقـصير، كنـتُ أمـوتُ خـجلًا وقهـرًا وأنـا أرى أمًّـا أو زوجـة أو أختًـا أو ابنـةً ترتمـي عنـد قدمـي مقبّلـةً حـذائي برجـاءِ أن أتـركَ ابنَهـا أو زوجَهـا أو أخاهـا أو أباهـا، كنـت أعـرّجُ على بيـت أمـي، أرتمـي في حضنِهـا ماسـحًا بثوبهـا قطـراتِ دمـعٍ تفـرّ رغمًـا عنّـي، ثـم أعـودُ إلى بيتـي، أحضـنُ زوجتـي وبنـاتي، وأعتـزلُ في غرفتـي، أُودِعُ مخـدّتي دموعًـا مخنوقـةً، تعاظـمَ الأمـر عنـدي في كلّ مـرّة أتـرأّس دوريّـةً مـن تلـكَ الدوريـات، وصلـتُ إلى مرحلـةٍ كنـتُ أبقـى فيهـا بالسـيارة، وتقـومُ عنـاصرُ الدوريـة بالعمـل، مكلّفًـا أحـدَ العنـاصرِ بالرئاسـة نيابـة عنّـي، إلى أن وشى أحـدُ المغـرضين بي إلى رئيسي المبـاشر، صـدرَ بحقّـي توبيـخٌ مسـجّل، فتقدّمـتُ بطلـبٍ رسـميٍّ بإعفـائي مـن عـملي، والحصـول على تقاعـدٍ مبكّـر، رُفِـض الطلـبُ في ظـلّ الأوضـاعِ السـائدة، وقدّمـوني لمحاكمـة بمذكّـرةِ توقيـف، إلى أن يصـدرَ حكـمُ المحكمـة، كان هنـاك ادعـاءٌ يُطالـبُ بإنـزال أقسى العقوبـةِ بحقّـي، كَـوني مثـالًا سـيئًا يقـدّم ضعفَـهُ على واجبِـه، لكـنَّ الحكـمَ كان مفاجئًـا للجميـع، تمّـت ترقيتـي، وحُـدّدت مهامّـي بـأعمالٍ بسـيطة تـكاد تكـون صوريـة، هـذا الحكـم أسـعدني جـدًّا، قضيـتُ في فضائـهِ السـعيد عـدّةَ أشـهر، إلى أن جـاءَ هـذا اليـوم الـذي أحدّثُكـم عنـه الآن، كُلّفـتُ بمأموريـة مـن تلـك المأموريـات التـي تنتهـك (شـجاعتي)، وتعبـثُ برجولتـي، فـإذن، لقـد انتهـتْ أشـهرُ العسـلِ التـي نَعِمـتُ بهـا، وعدنـا إلى سـابقِ العهـد، والأنكى مـن ذلـك أنّ المأموريـةَ كانـت في حيّنـا، تمشـيطٌ لمعظـمِ العـماراتِ في الحـي، بمـا فيهـا العمارة التـي يقطـنُ فيهـا أهلي، أمـي

وأخي الأصغر الأعزب، رفضتُ أن أنزلِ من السيارة، وكلّفتُ أحدَ العناصرِ بترأّسِ العمليةِ كعادتي، نظرتُ إلى العناصر الأربعة فقرأتُ على وجوههم خوفًا أصفرَ بصفار الموت، توجّست شرًّا، نظرتُ إلى السائق وجدتُ وجهَهُ يتصبّبُ عرقًا، ونحن في الفصل البارد! ترجّلتُ من السيارة كي أشجّعَهم على النزول، نزل الأربعة وتوجّهوا فورًا إلى إحدى العمارات، بقيَ السائق على مقعده، واتّكأتُ على بابِ السيارة أدخّنُ (سيجارة) أستدعي فيها سكوني

فجأة! وجدتُني أطيرُ محمولًا على جناحِ ملاكِ الموتِ الذي اختار القعود على مقعدي باحتفالية انفجار! آه...!

سقطتانِ متوائمتانِ من حافتَي سريرٍ كبير، وصوتُ المرأة العجوز يعلو بالصراخ على ولدَيها:

- « متى تكفّان عن ارتياد نفسِ الكابوس كلّما اجتمعتما في ذاتِ السرير؟!»

قصف

ليلى حسين

ذات صقيع أعلن الطبيب المتغطرس كلمته، كم كان متعجلا، أنفاس سيجاره البني تحاصرني، كل حواسي مستيقظة .

في حضرة الوهن المصفر المستسلم لجفوة الطاولة، الريح تصفق الباب الحديدي بقوة، الأصداء تعربد في أروقة روحي التي تتأهب للصعود .. وجوه خاشعة وأخرى متوجسة وأيادي تدس رشوة للمرأة المكتنزة ذات الصوت اللاذع الأجش، كم يزعجني صليل أساورها الذهبية، حين لمست جسدي لتنزع ملابسي، ليستكين ما بقي من رائحة الدنيا في حقيبتها الواسعة الداكنة، فهي تستحوذ دائما على ملابس الموتى .. جسدي في حالة تنميل وتذمر من الطقس الثلجي .. ماء الغُسْل بارد .. بارد جدًا .

رائحة الموت تقترب أكثر، تجثم على أضلعي، ترى ألم تكن الرشوة كافية مع أجرها لتطلق أدخنة البخور الفقير وبلورات الملح واللبان المر .. لماذا هي متهاونة لا تحسن فروض الطقوس .. بغتة استبدلت الطِيب بماء آسن، كل حواسي متقدة وهي تدس قنينة العطر في صدرها .

أرقبها .. تدفعني بشدة، تتعارك مع شعري وهي تحزم ضفائري توجعني كفوفها .. تفر من ناظري،

حين يفشل الجميع في تسبيل عيني .. المرأة الشرسة البدينة متعجلة .. تتباعد، ترتعد .. وأنا انتظرك!

القلق يغزو الجميع، من تحوقل ومن تقرأ «الإخلاص»، ومن تهديني دعاء غارق في دموعها ..

الرجفة في قلوبهم عارمة .. لن تُغلق ضفتا الكفن دون وجهك الذي أختزنه في مسارات روحي ..

المرأة حديدية حين تزم الأربطة، تقصف ضلوعي وأصابعي ..

ذات طرق يعوي حديد الباب .. أنتفض بآهة لهذا الخطو المرتقب .. وجهك الطيب، قبلاتك المشبعة دمعا، ارتعاشة بين عيني و على جبهتي .. أشعر أخيرا بالأمان، تنسدل جفوني على عطرك، همسك الممزوج ب «يس» و يختتم المشهد على جسدي الملفوف كقطعة حلوى بائرة

الظلّ

مصطفى الخطيب

كنتُ أَجلِسُ وحيدًا، مستغرقًا في كتاب، إذا بظلٍّ يقتحم خلوتي، لاحِظْتُهُ يقترب منّي زاحفًا على الأرض

الآن اقترب، أصبح فوق الطاولة. تركت صفحةَ الكتاب، رفعتُ رأسي، فإذا برجلٍ طويلٍ عريضٍ، يبدو كمارد، يرتدي معطفًا من الصوف، رفعَ ياقته من الخلف، ووضع على رأسه قبعةً إنجليزية من الجلد الفاخر، ورغم الغيوم التي ملأت السماء، وحجبت أشعةَ الشمسِ الواهنة. كان يتوارى خلف نظارةٌ شمسية، في هذا الجو الرمادي قال

- المقاعد، كما ترى، كلُّها مشغولة... فهل تسمح لي بمجالستك؟

بنظرةٍ سريعةٍ طُفتُ بها في المحيط حولي، كانت كثيرٌ من المناضد والمقاعد شاغرة.!

مرت لحظاتٌ تردُّدٍ وأنا أنظر في عينيه اللتين بدتا ثاقبتين، غائرتين، من وراء زجاج نظارته السوداء، الذي عكس أيضًا صورةَ طائرٍ جارحٍ يقف على فرع شجرةٍ قريبة

حاولتُ اختلاسَ النظرِ إلى الشجرة لأجد الطير... فلم أجده.

- تفضّل، لا مانع.

بعد لحظاتٍ من التململ والقلق، عدتُ إلى الكتاب، بينما اعتدل هو في جلسته، ووضع ساقًا على ساق. بعد فترةِ صمتٍ طويلة، بادرتُه قائلًا

- أنا فلان.

- وأنا... يوسف إدريس.

أذهلني ردُّه السريع، واعتقدتُ أنه قد يكون معتوهًا بعض الشيء، فَعُدتُ أنظر في عينيه اللتين بدتا حازمتين جادَّتين كالمرة الأولى تمامًا

– يا لها من صدفة! بينما أقرأ كتابًا ليوسف إدريس، فإذا بجليسي يحمل الاسم نفسه ... مصادفةٌ طريفة

وابتسمت ابتسامة عريضة، بينما كان وجهه جادًا جدًّا وهو يقول:

– بل أنا هو، أنا يوسف إدريس.

– يوسف إدريس الكاتب؟

– نعم، أنا هو!

– لكنه ... معذرة، تُوفِّي من سنين طويلة!

– نعم، لكن ... أنا هو.

قلتُ بتوجّسٍ وريبة:

– بمعنى ... أنت طيفه!!؟

لم يلتفت إلى تساؤلي، ولا عينيَّ الحائرتين، اللتين كانتا تتفرَّسان كلَّ تفصيلةٍ فيه.

– ماذا تقرأ لي؟

مدَّ يده اليسرى، وأخذ الكتاب برفقٍ من بين يديَّ المرتعشتين قليلًا، قلبه إلى الغلاف، ثم قال بتوهج:

– «النداهة» ... حولوها إلى فيلمٍ سينمائيٍّ لم أَرْضَ عنه، لم يُعجبني السيناريو، حذفوا، وأضافوا تحت شعار «متطلبات السينما»، ابتعدوا عن النص الأصلي ... في الشكل والمضمون. هل أعجبك الفيلم؟ أم الرواية؟

كنتُ ما زلتُ مشدوهًا مأخوذًا، لم أُدرك كثيرًا مما قال.

قلت بحرج:

– طبعًا... الأصل، الأصل دائمًا هو الأجمل.

– أنت تجامل، تجاملني، سألتك: هل رأيتَ الفيلم؟

– الحقيقة... لم أره.

بدت عليه بعضُ علامات الإحباط، فحوَّل نظره عني قليلًا، فبدت الشجرةُ مرةً أخرى منعكسةً على زجاج نظارته، لكن هذه المرة دون الطائر

– تحويل الأعمال الروائية إلى أعمالٍ سينمائيةٍ يُضِرُّ بها كثيرًا، وفي رأيي ... أكثر المتضررين هم القرّاء أنفسهم، فالقراءة عمليةٌ إبداعيةٌ تفاعلية، بين الكاتب والقارئ، الذي يملأ ما بين السطور وما وراءها أيضًا، يُفَعِّل خياله الخاص في تصوُّر تفاصيل، الشخصيات، الأماكن، الروائح، طرز الملابس والمباني ... إلى آخره،

فهو يُكمل الصورة التي طرحها الكاتب، هذه العملية الإبداعية التي يمارسها القارئ مع الكاتب، هي سرُّ المتعة الكامنة وراء القراءة.

أما في السينما، فأنتَ محصورٌ في خيال وتجسيد ورؤية المخرج والسيناريست وبقية الطاقم، يُصادرون خيالك، أو بمعنى آخر ... يُؤمِّمونه لصالح خيالهم

كان يتكلم بنفس القوّة والتدفُّق المعروفة عنه، وعندما يرى في عينيَّ التشتُّت وعدم التركيز، كان يُعرب عن ذلك بامتعاضةٍ خفيفةٍ تظهر على شفتِه السفلى

لكنه في النهاية أكمل كلامه ...

- وماذا قرأتَ لي أيضًا؟

- أقرأُ لك منذ كنتُ مراهقا في المرحلة الثانوية، تقريبًا قرأتُ معظم أعمالك القصصية، والآن أُعيد قراءتك من جديد، بعد مرور أربعة عقود، تغيّرتُ أنا فيها كثيرًا، بينما بقيتَ أنتَ على حالك

- تعني أن نظرتك اختلفت؟

- نعم، بالتأكيد. في البداية، في المرحلة الأولى، منذ عقود كما ذكرت، كنتُ أقرأُ لك مبهورًا، مشدوهًا، أما الآن ..

كانت السماء قد بدأت تُلقي ببعض قطرات المطر، صوت الماء ووقعه كان مسموعًا على خشب المنضدة، وعلى قبعته الجلد، التي أشعرتني أني أُجالِسُ شخصًا حقيقيًا ... وليس وهمًا

بدأتُ أشعر ببعض الطمأنينة والونس، عندما لمحتُ الطائر يعود مرةً أخرى... بصُحبة رفيقته.

اشتدّ المطر قليلًا، فانتقلنا مُضطرّين إلى إحدى المظلّات، وبمجرّد أن جلس أمامي، سألني:

- وكيف وجدتَني بعد السنين الطويلة؟

قلتُ بعد تردُّدٍ قصير:

- لستُ ناقدًا، وإنّما سأنقل لك انطباعاتي عن هذه المجموعة القصصية بالتحديد - النداهة. لن أضيف شيئًا كثيرا لكل ما قيل عن براعتك في السرد والحكي، ورسم ملامح الشخصيات، والأحداث، والحركة، وبراعة الفكرة والمضمون. لكن طريقتك في السرد، تسيطر عليها الذات الساردة بشكلٍ، معذرة، ثقيل، تفرض نفسها، وخاصة أنك تستخدم في معظم أعمالك صيغة الراوي العليم، تجد فيه فرصةً لطرح نفسك، فلسفتك، وآرائك على المتلقي، فلا تترك أيَّ نقطة دون أن تُعمِّقها وتُفلسفها، فتبدو قصصك طويلة، فيها الكثير من الفلسفة وتعميق المعنى، ولا تترك مجالًا للتأويل أو التفسير

كان ينصت إلى كلامي، وأحيانا يهز رأسه موافقا عليه، قاطعني.

- أليس من حق الأديب طرح أفكاره وما يؤمن به من خلال أعماله الإبداعية؟

- بالتأكيد من حقه لكن، في رأيي، يتم ذلك من خلال الإيحاء و ...

نظر إليّ بتلك النظرةِ التي تشقُّ الداخل، ثم قال بهدوء:

- أَلَم تفكّر، ولو لحظة، أنني لستُ يوسف إدريس؟

تجمّدت للحظة، لكنه تابع، بصوتٍ كمن يحدث نفسه:

- ربما... أنا أنتَ الآن!!!

ابتسمت، كمن يُحاول طرد الفانتازيا من الهواء، لكنه لم يبتسم.

عندها، انعكست الشجرة مجددًا على عدستي نظّارته السوداء، وكانت أوضح من أيّ مرةٍ سابقة.

وفوق الغُصن...ظهر الطائر، ومعه رفيقته، واقفان متلاصقان، كأنّهما مشهدٌ من حُلمٍ يتكرّر.

نظرتُ حولي ... لم تكن هناك شجرة، ولا طائر، ولا حتى أثر لرفرفة جناح.

فقط الانعكاس ... فقط الصورة التي تمنّيتُها مرارًا.

همس:

- رأيتَهما؟

أومأتُ ببطء.

قال:

- لم تكن تراهما من قبل...

لأنّك لم تكن مستعدًّا لرؤيتهما.

- مَن هما؟

- هما ما ظننتَ أنّك لن تملكَه أبدًا، الحُب حين يأتي متأخرًا، والوَنس حين يأتيك في هيئة انعكاس.!

مدَّ يده، وربت على كتفي، ثم وقف.

- سيذهبان إن توقفتَ عن الحنين ... وسيعُودان إن كتبتَ عنه.

وفي اللحظة التالية ... اختفى الرجل!!!

وبقيتُ وحدي أمام كتاب النداهة، مفتوحًا على صفحةٍ بيضاء تمامًا، إلّا من سطرٍ وحيد:

«الوِحدة لا تَكسرها الكتابة، بل تُعرّيها...!!!

من الأدب العالمي

خزانتهما

للكاتبة الأمريكية باميلا بينتر

ترجمة
د. سمر موسى

سألها: «فيم تفكرين؟» لم يطرح الزوج علي زوجته هذا السؤال قط طوال العشرين عاما الماضية، وهي مدة زواجهما

كانت لا تزال تتعافى من وقع الخبر السيئ الذي تلقته اليوم؛ إذ أقر الأطباء بأن كل طرق العلاج التي اتبعوها مع زوجها قد باءت بالفشل، والليلة ستكون هي الليلة الأخيرة لهما معا

وفي صمت، ذهبا إلى الفراش. وقد شعرا نحو الدُّثُر والمكان بإعزاز وتقدير بالغين، فيما أسبغت أضواء مصابيح القراءة عليهما هالتين ناريتين منفصلتين. كانت على يقين - بالنظر إلى ميل كتابيهما - من أنهما لم يكونا قادرين على القراءة. إن مقولة (كلٌ يسبح في أفكاره) جعلتها على وعي تام بكم كانا منفصلين في الماضي وكم سيصير هذا الانفصال أبديا عما قريب. فكل ما كان زوجها يلحظه ويقرأه ويشعر به سيُنتزع منها: نظرته الثاقبة وضحكته الخبيثة وأصابعه الطويلة وخزانته المليئة بأربطة العنق السخيفة، تلك التي ظن أنه ما من احد بوسعه اكتشاف أنها لا تُربط وإنما تُشبك في القميص بدبوس. بعبارة أدق، حياته ستُنتزع منه

قبل أن يطرح عليها هذا السؤال كانت نظراتها تجول في خزانة حجرة النوم، مستودع رباطات العنق السخيفة هذه. كانت خزانتها أكبر قليلا وكانت في منتصف الممر خارج حجرة نومهما. ستصبح خزانته ملكا لها عما قريب. هكذا، بكل بساطة

سألها ثانية: «فيم تفكرين؟»

كانت تلك هي أسوأ لحظة مرت عليها في حياتها، إذا استثنينا لحظة وفاته. التفتت إليه مبهوتة، إلى وجهه النحيل ومن خلفه الوسادة البيضاء، إلى شعره المشعث. وبلا أدنى تفكير في قول الحقيقة، كذبته القول

ولكنه كان يعلم تمام العلم ما الذي كانت تفكر فيه؛ فقد اتبع نظراتها وقرأ أفكارها. لمَ سألها إذن؟ ربما أراد لها أن تعلم أن العيش بعد رحيله هو بداهة، مصيرها المحتوم

لم تستطع تذكّر ما أخبرته به. ولكنها تذكر تنفسها الصعداء حين تقبّله بنفسٍ راضية مادا يده ليمسك يدها

من الواضح أنه قد تخيل بالفعل تنانيرها وستراتها وأوشحتها تنتقل من الممر إلى خزانة حجرة النوم، وكذلك أحذيتها وهي تشق طريقها متسكعة إلى قعر الخزانة، وبرنسها الحريري الأزرق وهو يُعلق مكان برنسه على المشجب النحاسي المرتفع على باب الحمام

باميلا بينتر: كاتبة أمريكية، صدر لها ثلاث مجموعات قصصية، كما نشر لها عدد من القصص القصيرة في مجلة ألاسكا الفصلية، وذا أتلانتك، ومجلة هاربرز وغيرها.

بانوراما الأدب الدمياطي الحديث

د. عيد صالح

تميزت الحركة الأدبية بدمياط بما تتميز به الشخصية الدمياطية من الجدية والاستقامة والإخلاص في العمل واحترام الآخر وخصوصيته الشخصية والأسرية وتقديس الأسرة وترابطها ومع كل ذلك يحرص الدمياطي علي استقطاع وقت للراحة والاستمتاع بأجازته وهواياته

تلك الشخصية الجادة المنضبطة المتمسكة بالقيم الاجتماعية والأخلاقية هي نفسها شخصية الأديب والكاتب والفنان التي خبرتها منذ انتمائي للحركة الأدبية في جماعة رواد الأدبية في دمياط عام ١٩٦٤ ولقائي بمؤسسيها الشاعر محمد النبوي سلامة والقاص مصطفي الأسمر والشاعر كامل الدابي والقاص الطليعي يوسف القط والشاعر السيد الغواب والكاتبين محمد كمال محمد وإمام صفطاوي والكاتب المسرحي محمد أبو العلا السلاموني

وهم ما أسميناه جيل الرواد ليلحق بهم في موجة تالية محمد العتر وعبد القادر السالوس ومحمد أبو سعدة والقطب السالوس، يأتي بعد ذلك جيل اليسار أنيس البياع وطاهر السقا والسيد النمائي والسيد الجنيدي ويسري الجندي وبشير الديك وحسام أبوصير، لتأتي بعد ذلك الطفرة الابداعية الحقيقية في ظل أزمة النشر في السبعينات والتغلب عليها بطباعة الماستر ولتصبح دمياط الرائدة بمؤسسيها الرواد ومجلتهم التي حملت نفس الاسم وأصدرت عشرات الأعداد منها أعداد خاصة بالقصة وأعداد خاصة بتكريم الشخصيات، والتي بدأت أعدادها الأولي عام ١٩٦٣ وعادت في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ولحقتها مجلة عروس الشمال وكان فرسان تلك المرحلة بجانب من ذكرت مصطفي العايدي وسمير الفيل ومحسن يونس ومحمد علوش وأحمد عبد الرازق أبو العلا ومحمد الشربيني وأحمد الشربيني ومجدي الجلاد، يأتي بعد ذلك جيل من الموهوبين، فكري داود وضاحي عبد السلام وأحمد راضي اللاوندي وأحمد زغلول الشيطي وحلمي يس ومحمد الزكي والسيد عامر وصلاح مصباح وأيمن مصطفي الأسمر وابو الخير بدر واشرف الخريبي والاخوان أحمد عفيفي وصلاح عفيفي ثم تقي المرسي وعفت بركات وصلاح بدران والدكتور احمد بلبولة والروائي محمد بركة والكاتبة القصصية وداد معروف وناهد درغام والشاعر محمد صلاح والشاعر أيمن عباس والشاعر والروائي أشرف الخضري والقاص السيد شليل والقاص عابد المصري والشاعر والناقد محمد طاهر والشاعر عبدالرحمن مقلد ومحمد التوني وأمل البرمبالي وهبة السويسي وفيفي فاروق وجيهان عوض البنا ومني عوض البنا ومها الخواجة ونهي مرجان وصفاء الدمهوجي ودعاء زيان والشاعر المجدد محمد لبن والشاعر حسن طرابيه والشاعر يوسف العزب والشاعر حسام ابراهيم وبالتأكيد ما ذكرت علي سبيل المثال لا الحصر فكل مركز بالمحافظة به نادي أدب وكل نادي أدب به أدباء متحققون

نعود للسبعينات واستحكام أزمة النشر لتتحول مجلة رواد إلي نافذة نشر عامة علي مستوي أقاليم مصر والتي كان يحررها مصطفي الأسمر في البداية

ويتلقى الإبداعات من الصعيد والقاهرة والوجه البحري بجانب ابداعات أدباء وكتاب دمياط، وكانت في إصدارها الثاني في السبعينات تضاهي وتغطي الفراغ الذي تركته مجلة سنابل التي صودرت بسبب نشرها قصيدة الكعكة الحجرية لأمل دنقل عام ١٩٧٢.

ما أريد ان أركز عليه هنا هو أن الحركة الأدبية بدمياط كانت بجهود أدبائها الموهوبين الجادين وأن المؤسسة التي احتضنتهم كانت مجرد مقرات رسمية لم تستطع تدجينهم بإشاعة أن دمياط حركة أدبية بدون مبدعين لينسب النشاط والحركة إلي المؤسسة، النشاط الذي ولد علي يد أدبائها الكبار من الرعيل الاول للرواد الذي أشرت إليه

إن ما يميز أدباء وكتاب دمياط هو خصوصية وفرادة الموهبة لا أحد يقلد أحدًا ولا يستنسخ أحدًا، لكل قاص بصمته وتوجهه ومذاقه وعالمه فقصص مصطفي الأسمر الواقعية والتجريبية والفانتازية في مراحله المتعددة تختلف تمامًا عن قصص وروايات محسن يونس الطليعية والتي تنحت لغتها الخاصة بواقعية سحرية شعبية تختلف عن قصص سمير الفيل التي تغترف من الشارع والحارة الدمياطية بخصوصيتها وحيويتها وجديتها وصرامتها الضاحكة المبكية المحبة للحياة رغم شظفها وقسوتها، بل إن قصص الصراع الطبقي عند حسين البلتاجي ودراميتها تختلف عن قصص أحمد زغلول الشيطي التي تعمد لاقتصاد اللغة وكتابة المحذوف وسرد الشخصيات في رائعته ورود سامة لصقر وكذلك إبداعات ناصر العزبي المتميزة جدًا وكذلك تختلف لغة فكري داود التي تحفر لغتها الخاصة بالقرية والطفولة والغربة التي عمّقت تجربته بخصوصية المكان والشخصيات العابر منها والمقيم وكذلك فعلت عزة بدر ابنة دمياط في ثوب غزالة، ثم حلمي يس ولغته الشعبية وشخصياته عن الحارة الدمياطية المغرقة في محليتها والتي تختلف عن نصوص صلاح مصباح الصوفية الروحانية التي تقف علي حافتي السرد/الشعر في لغة إشارية مكثفة موحية

وكذلك الأمر بالنسبة للشعر حيث قصائد أنيس البياع الغنائية خطابية النبرة تختلف عن قصائد السيد النماس الموغلة في التجريد وحتي عندما اقترب من الواقعية كان توصيفيًا ولعب مصطفي العايدي على جماليات اللغة والمحسنات مع محاولات الخروج التي راوحت بين النثري والتفعيلي ليعود إلي الكلاسيكية الروحانية في حين ينزع عيد صالح إلي الانعتاق بالقصيدة بسرديتها واستبطاناتها ومنولوجاتها موغلًا في قصيدة النثر متحللًا من نمطية الصورة والإيقاع مركزًا علي الدراما والصور الكلية وفانتازيا الواقع وغرائبيته، نفس الأمر بشعر العامية منذ النبوي سلامة وأغنياته للإذاعة لمحمد الزكي وتجربته الخاصة جدًا في شعر العامية الشعبية والتي هي مزج لكل أنواع الشعر العامي في صياغات وأجواء سحرية جديدة علي قصيدة العامية وكذلك ضاحي عبد السلام وكان من أوائل الذين طعّموا العامية بالفصحي مزجًا وتناصًّا ثم قصائد أبو الخير بدر التي تتغنى بالأرض في سرديات درامية عذبة

وتظلّ الأقاليم المظلومة والمحرومة بسب تنائيها من التواجد في بؤر الضوء والانتشار والتي استسلمت لمظلوميتها وحيث الصراع الشرس علي الحضور في دوائر الضوء التي غالبا ما تنفثئ كفقاعات ويحل الظلام وينزل الستار والنسيان علي كل ما هو زائف ...!!

وهناك في الأفق البعيد يشرق الصباح من جديد

الذرائعية:
نحو نقد علمي يحرس هوية النص العربي

عبير يحيى

في خضم هيمنة المناهج النقدية الغربية على المشهد العربي، ووسط محاولات مستمرة لتطبيع النص العربي في قوالب ثقافية مستوردة، برزت «الذرائعية» كمنهج نقدي عربي المنشأ، يطمح إلى إعادة الاعتبار للنص الأدبي المحلي، وتحليل مكوناته بلغة تنبع من بيئته وروحه وهويته

وتُعرَّف الذرائعية كمنهج بأنها منهج لساني نقدي فلسفي عربي، يختص بدراسة النص الأدبي العربي ضمن سياق تواصلي، ويرتكز على العلوم المحيطة بالأدب في ظروف لغوية وأوضاع إنجازية متغيرة

أما الذرائعية كنظرية فهي مجموعة مبادئ قائمة على أسس لغوية وجمالية ونفسية وأخلاقية، تهدف إلى فلترة المنافع الساندة للمجتمع العربي داخل النصوص وتحليلها وفق ذرائع علمية دقيقة

تؤمن الذرائعية بأن النص الأدبي ليس معزولًا عن محيطه الاجتماعي والنفسي والجمالي، وتنظر إليه بوصفه كيانًا تواصليًا متشابكًا مع البعد الاجتماعي والثقافي، لذلك، فهي تلاحق المعاني العميقة في النصوص، وتعمل على تحليلها عبر مستويات متوازية تجمع بين علم النفس، اللسانيات، الجماليات، والأنثروبولوجيا، وغيرها

كما تلاحق المنافع الأدبية والجمالية التي يخفيها، لتحليلها وتفسيرها بدلالات مسنودة بـ «ذرائع» عقلانية وعلمية. وهي لا تكتفي بالمعنى السيمانتيكي الظاهر، بل تغوص في البنية الرمزية والانزياحية للنص، حتى وإن كان خيالًا أو كذبًا فنيًا

ما يميز الذرائعية عن غيرها من المناهج هو اعتمادها على شبكة علوم متكاملة كعلم النفس، والجماليات، والأنثروبولوجيا، لتحليل النص ضمن خريطة علمية دقيقة. وهي بذلك تعتبر أن «النقد عرّاب الأدب»، حيث يجب أن يكون مؤسسًا على أدوات معرفية تدعم كل قول نقدي بذريعة محددة

ما يميز هذا المنهج أنه لا يكتفي بوصف النصوص، بل يُفعّل التأويل العلمي المنضبط، بعيدًا عن الشخصنة والتفسير المزاجي، لتثبيت «المفهوم» الذي يربط بين الدال والمدلول في السياق

ولأن الذرائعية تؤمن بأن النص الأدبي العربي يعكس هوية أمة، فهي ليست مجرد طريقة في التحليل، بل هي مشروع تحريري للنص العربي، يطمح لحمايته من التغريب ورد الاعتبار لهويته العربية الفكرية والجمالية. إنها دعوة إلى نقد علميّ متوازن، ينطلق من الداخل عبر عدسة نقدية تنبع من روح اللغة والثقافة العربية

النثر ذو هدف زمني . أما الشعر فهو أقلّ تورّطا في الزمن المؤقت
(انسي الحاج)

صلاة القلق رواية رمزية خلقت خيالًا غامضًا

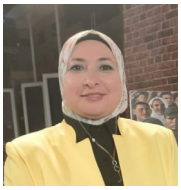

د. سعاد صابر

نتحدث اليوم عن رواية صلاة القلق للكاتب محمد سمير ندا الصادرة عن دار مسكيلياني في ٣٥٣ صفحة والفائزة بجائزة البوكر العالمية للعام ٢٠٢٥

الرواية تتحدث عن قرية صغيرة في صعيد مصر «نجع المناسي» وتدور أحداثها فور هزيمة ١٩٧٦ حين وقع في القرية نوع من الصاعقة الطبيعية أدت إلي فقدان أهل القرية لشعور رأسهم وحواجبهم وأصبحوا مثل الزواحف كما يولد الأطفال مشوهين خلقيا. وقد حوصرت القرية بالألغام فلا يستطيع أي من سكان النجع الهرب منه

ويسمح للشباب فقط للخروج من النجع للالتحاق بالمحاربين وجميع أخبار النجع تأتي من مصدر واحد فقط وهو «خليل الخوجة» وهو ممثل النظام هناك، ويذيع على القرية مذياع أخبار الحرب المستمرة طوال الرواية والتي استمرت ما يقرب من عشر سنوات؛ الزعيم جمال عبد الناصر مازال حيًّا ويحارب وظلّ خليل الخوجة يوهم الناس بالحرب ويتحدث باسمه، ويجمع الأموال وأوهمهم بأن التمثال الموجود في جوف منزله والذي تم تحطيم جزء منه ثم إلقاؤه في الترعة في مرحلة لاحقة اتضح أنه لا يشبه عبد الناصر في طوله أو في شكله. ويساعده في ذلك الشيخ إمام المسجد الذي حاول أن يبعث في قلوب الناس الطمأنينة

ومن أشخاص الرواية نوح النحال الذي عذبه البوليس وهو شاب وعاد إلي النجع لينجب ولده الوحيد «مراد» الذي أخذوه إلي الحرب ولم يعد؛ لذلك ثار علي الخوجة وحطم التمثال

زكريا النساج وهو الفلسطيني الذي هرب إلي مصر بعد مقتل أبيه في فلسطين وتزوج وأنجب ثلاثة ذكور تمكنوا من الهروب لاحقًا من النجع بحجة رغبتهم المزيّفة في الاشتراك في الحرب. وقد بكت عليهم أمهم ومرضت بالسل وماتت ولحقها زوجها بعد أن وُجد مقتولًا في النجع

محجوب النجار الذي حملت زوجته بعد عشرين عامًا ووداد الداية التي عرف عنها أنها تقتل الأطفال المشوهين بعد الوباء، أما شواهي فهي غازية جميلة عذراء ترقص في الموالد وتصنع الخمر وتبيعه في منزلها. جعفر الولي هو الشيخ الذي قيل إنه مات ثم عاد إلي الحياة بعد دفنه في التراب. الجميع يفكر في الخلاص منذ هذا النجع اللعين. وقد تعددت طرق الهروب من هذه المنطقة المنسية، النجار يحفر نفقًا والنحال يجمع الناس ويحثهم علي الثورة ضد الخوجة والشيخ يحاول أن يجمع الناس في الجامع ليصلي بهم صلاة جديدة تسمي «صلاة القلق»

لكن نداء الثورة يتفوّق ويخرج الناس ليحرقوا بيت الخوجة ويُقتل ويموت معه عدد من الناس

عاش الناس في وهم كبير وكتابات غامضة تكتب علي البيوت. كتبها حكيم بيده معترضًا علي ما فعله والده خليل الخوجة بوالدته عندما كشفت سره وعرفت من المذياع الخبر اليقين وأن الزعيم عبد الناصر قد مات ولا ينبغي لزوجها بيع الزيف للناس فقام بقتلها وعندما شاهد حكيم هذا المنظر المرعب عض علي لسانه بأسنانه فقطعه وبات أخرس لا ينطق

غاب حكيم عن وعيه ونام وحلم أنه قد خرج من القرية فور مقتل والده وقد قابل الغازية «شواهي» وركبا قطار البضائع وحدث بينهما لقاء جنسيّ مكتوب بلغة بسيطة سلسة، وفي النهاية استيقظ حكيم وقد وانتهي به الأمر إلي مستشفى الأمراض العقلية. وكان طبيبه المعالج شابًا فرّ مع إخوته من النجع وقام بدراسة الطب، ونصحه بأن علاجه أن يكتب كل ما رآه دون توقف

الرواية رمزية خلقت خيالًا غامضًا بين جوانبها حقائق تاريخية لم يتمسك الكاتب بصدقها

بدأ بالشيخ جعفر، ولي الله، ثم راح يتسلل ويحكي عنهم قاطن تلو قاطن، يفرغ قلوبهم، ويسكب لنا حساء عقولهم، «حكيم» بصمته وصخبه، بعفويته وعلمه، بيتمه وقهره، «محروس الدباغ» و «وداد»، بخيرها وشرها، بقدرها ونكرانها، تصيغ الحياة، وتصيغ الموت، تصنع الداء، وتهب الدواء، و»عاكف الكلاف»، مُواقِع الماشية، ولا أعلم الضرورة من هذا الوصف المقزز خاصة وقد رزقت القرية بغياب معظم رجالها وكان يمكنه الزواج من النساء مثنى وثلاث ورباع، و»شواهي» غانيته، تعاقرهم الخمر، وتعاقرهم الهوى، دون أن يجرؤ أحدهم بأن يلطخ شرفها. ويختتم الكاتب روايته بتقرير طبي يثبت غياب عقل «حكيم» وأنه شاهد علي أحداث لم تحدث وبقدرة الكاتب تمكن من سرد أحداث الرواية علي إنها هلوسات بصرية وسمعية من مريض عقلي وأن هذه الأحداث من وحي خيال «حكيم» الغير حكيم

حوار من طرف واحد

نرمين دميس

صدرت مجموعتي القصصية الأولى «صندوق أرابيسك» عن دار الأدهم بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥، نشرت لي عدة قصص ومقالات نقدية في مجلات وجرائد مصرية وعربية، وترجمت بعضها للإنجليزية، كما أذيعت أخرى في «هذه قصتي» بالبرنامج العام، ونوقشت لي مقالات نقدية في «ما قيل في مقال» بإذاعة البرنامج الثقافي

- بدأتِ في ممارسة شغف الكتابة مع بداية عقدك الرابع .. لماذا الآن؟!

أعلم أن هذا السؤال يثير فضولا لدى البعض، وإن لم يصرحوا به، لذا سأكون صريحة وواضحة، ربما يكون ذلك ملهما لأحدهم .

استمتعت بدوري كزوجة لطبيب ناجح، وأم لشابين -حفظهما الله، دارت عجلة الحياة حتى شعرت بنقص ما، تجاهلته في البداية، لكن عندما ألَّح عليّ، وتأملت أسبابه، عرفت أنني لم أعد أكتفي بالتقاط صورة جميلة لأسرتي الصغيرة، بل أريد أن أظهر معهم في الكادر، كأنه كان نداءً خفيًا أنّ رسالتي لن تقتصر على دور الزوجة والأم رغم عظمه وسعادتي به، رحت أستدعي قدراتي وملكاتي، هل أستأنف من حيث توقفت في دراساتي العليا بكلية التجارة؟! لا لم يعد الأمر يستهويني بعد كل تلك السنوات، كنت دائمًا أسجل قائمة بما أحب وأستطيع فعله مثل أن أكون «لايف كوتش» مثلًا، لكن العجيب أن الكتابة كانت دومًا في آخر القائمة، حتى عصفت بي رياح الفقد، ورحل أبي الحبيب، كتبت منشورات عنه وعن مشاعر حزني وافتقادي له، شجعني الأصدقاء على الاستمرار كوسيلة للاستشفاء، حينها أحسست أنني وجدت ضالتي، عرفت قيمة القلم وتأثير الكلمة، وكانت البداية .

- تأخذنا تلك البداية إلى سؤال جوهري، وإن بدا تقليديًا أو «كليشيه» .. ماذا تنشدين من الكتابة؟

شخصيا أستمتع بممارسة فعل الكتابة، لكن عموما أحب أن أكتب للإنسان وعن الإنسان، أن أكون لسان حال الصامتين، أن يرى أحدهم نفسه في كلماتي، تلمسه ولا يشعر معها أنه وحيد

- في «صندوق أرابيسك» تطرقتِ إلى قضايا إنسانية تخص المرأة، فهل تؤمنين بما يسمى بالكتابة النسوية؟

بعيدًا عن التصنيفات، مشاعر المرأة تشبه الدانتيلا، رقيقة، ممتلئة بالتفاصيل الدقيقة، يجب تلمُّسها برفق، لذا يعتمد الأمر على قدرة الكاتب أيًّا كان نوعه، سيكون الفرق فقط في طريقة التعبير، أو تلك البصمة الأنثوية للكاتبات، والدليل أنني في نفس المجموعة عبّرت عن مشاعر الرجل أو الإنسان بصفة عامة

- لا بد أن يكون الكاتب في حالة قراءة ومطالعة مستمرة للمشهد الإبداعي، فما هي آخر قراءاتك؟

قرأت مؤخرا قصة «صغار الريح» للكاتب الليبي « إسماعيل القايدي» في إطار مناقشتها على منصة صدى ذاكرة القصة، وهي الفائزة بجائزة «كامل المقهور» لفتني فيها بطولة المكان، وقدرة الكاتب على توظيف جميع عناصره في المتن السردي، وفكرة أن تكون الكتابة حافظة للتراث والهوية، حيث لا يمكن أن تدور أحداث القصة خارج صحراء البادية

- ختامًا .. ما هو المشروع الكتابي الذي تتمنَين إنجازه؟

الأفكار كثيرة، وأحلامنا في الكتابة لا تنتهي ولا تعرف لها سقفًا، لكن هناك مشروع كتاب عن تجربة روحانية خاصة، أرغب في توثيقها، فيقيني دائمًا أن نعمة القلم لا توهَب لصاحبها قدرًا أو صدفة، بل ليترك إرثًا يُنتفع به، هو خلاصة روحه وعقله

المشهد الأدبي في الجزائر اليوم:
نافذةٌ على السّرد

أ.د إلياس بليح

إنّ أيّ محاولة لوضع خارطةٍ شاملةٍ للإبداع في بلدٍ ما هي أمرٌ في غاية التعقيد؛ بل هي ضربٌ من المستحيل -فيما نمتلكه الآن من وسائل- ذلك أنّ غزارة الإنتاج الأدبي والكمّ الهائل من الأعمال المخطوطة والمعدّة للنشر والمنشورة يضعنا أمام تحدّ كبير إن أردنا الحديث عن المشهد الثقافي العام

وليس لنا -في ظل هذه المشكلات المنهجية- إلا رصد ملامح الإبداع -بمختلف أجناسه وأنواعه- من خلال بعض الملامح

الملمح الأوّل: السّرد في عيون الصحافة الأدبية:

صوّر لنا الملحق الثقافي -لجريدة النصر الموسوم: كُرَّاس الثقافة- بعض ملامح المشهد السردي في الجزائر. من خلال أعداده الصادرة منذ مطلع ٢٠٢٥ والبالغ عددها ١٣ كرّاسا تحتوي على ٤٤ مقال (منها ٩ مقالات حول السرد)

النّافذة ٠١: القصّة القصيرة في الجزائر: تجربة الخيّر شوار:

إنّ فتح ملفّ القصّة الجزائرية القصيرة- بالإشارة إلى الإصدار الجديد للناقد: علاوة كوسة حول فن القصة عند الخير شوار- قد أثار مسألة «مواكبة [الأدباء] للتجديد ومسايرة الحراك الاِجتماعيّ والسّياسيّ في المجتمع الجزائريّ المعاصر» (الكرّاس)، خاصّة عند (جيل أكتوبر) الّذي عايش المأساة الوطنية، وعبّر عنها في أعماله، ومن أبرزها مجموعة: زمن المُكاء

ثمّ إنّ الحديث عن التحوّلات الّتي شهدها المجتمع الجزائري وأثرها على الأدب يأخذنا إلى الحديث كذلك عن الديستوبيا أو أدب العشرية السوداء أو أدب المحنة الّذي ظهر في أغلب الأعمال السّردية للأدباء الشّباب في الجزائر الّتي تعالج هذه (التّيمة) من أمثال: سمير قسيمي وإسماعيل يبرير وشرف الدين شكري وغيرهم كثير .

النّافذة ٠٢: الأدب الاستشرافي: ألف عام وعام من الحنين لرشيد بوجدرة:

إنّ استحضار عمل (رشيد بوجدرة) الّذي صدر سنة ١٩٧٩، والّذي «صوّر بشكل سريالي مجتمع المنامة الغارق في الدستوبيا، والذي تعرض أهله للغزو بعد أن نزلت في بلدتهم فرقة سينمائية أمريكية، [وقدّم] نظرة نافذة إلى عمق المستقبل، حين جعل الغزو الثقافي مطية للغزو العسكري، وشخّص المشاكل العالقة في المجتمع العربي ...» (الكرّاس)، يجعلنا نتساءل عن الأعمال الاستشرافية الجزائرية، أو تلك التي تتحدث عن الخيال العلمي على غرار أعمال فيصل الأحمر (أمين العلواني)، وما قدمه لحبيب مونسي (جلالته الأب الأعظم) .

النّافذة ٠٣: الصحراء-الشّتات والهويّات الإفريقية: الطانفا للصدّيق حاج أحمد الزّيواني:

تشكّل الأعمال السّردية للرّوائي الصدّيق حاج أحمد علامة فارقة في المشهد الأدبي في الجزائر؛ من خلال

تركيزها على «المنجم الحكائي لأهل الجوار الإفريقي» (الزيواني)، وكسر حدّة التعالي التي يمارسها الروائي العربي عندما يتعلّق الأمر بالأفارقة !

يظهر اهتمام الزيواني بهذا العمق الإفريقي من خلال الحديث عن الشّتات وعن الهجرة غير الشرعية، وكذا عن الهويات الإفريقية من خلال تناول أحد أهمّ سماتها: «لباس الشمع الإفريقي، المعروف شعبيًا بالطانفا، أو ما بات يُعرف ثقافيًّا، بالواكس الإفريقي»

كما أشار كرّاس الثقافة إلى أحد أهمّ النوافذ على المشهد الأدبي في الجزائر، والمتعلّق بعالمية الأدب الجزائري، وقد طُرِحَ هذا الملف بشدّة على مستوى الصحافة الأدبية قبل تكريم رئيس الجمهورية للكاتب: ياسمينة خضرا

الملمح الثاني: الجوائز الأدبية:

يعدّ هذا الملمح من المؤشرات المهمّة على المشهد الأدبي في أيّ مكانٍ تنظّم فيه الجّوائز، بصرف النّظر عن الكثير من التحفّظات؛ والجدل الّذي يحصل دائما بعد توزيعها! وسنقوم هنا بعرض جملةٍ من الأعمال السّردية الجزائرية الّتي نالت جوائز أدبية في الدّاخل والخارج، وهي بهذا قد تكون دليلا على حراكٍ ثقافيّ في اتّجاهاتٍ معيّنة!

الجائزة ٠١: جائزة آسيا جبّار (الدورة ٧):

وقد حصدتها الكاتبة والمترجمة: إنعام بيوض بروايتها الموسومة: هوارية، التي أثارت سجالا حادّا في أوساط القرّاء بسبب احتوائها على كثير من العبارات المنافية للآداب العامّة .. وقد أسالت حبرا كثيرا في قضية علاقة الأدب بالأخلاق .

الجائزة ٠٢: جائزة المجلس العالمي للجالية الجزائرية:

تحصّل الروائي: ياسمينة خضرا (محمد مولسهول) الشهر الماضي على هذه الجائزة تثمينا لإبداعاته الّتي ساهمت في التعبير عن (الحالة الجزائرية) في الخارج وتحسين صورتها، وقد أكرمه رئيس الجمهورية على هذا التتويج، وقد أهدى الرّوائي للرئيس روايته: (الفضلاء) التي تروي حكايات التجنيد الإجباري للجزائريين في الجيش الفرنسي طارحةً هذا السّؤال المهمّ: هل المغفرة من شيم الضعفاء ؟!

الجائزة ٠٣: جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب ٢٠٢٥:

وقد فاز بالمرتبة الأولى الكاتب والفنان: سامي شعنان عن روايته: بنات السّطح (عيون غريبة على الشرق)، والتي تعدّ رحلة لهنّ في أعماق الهوية والاختلاف، من خلال اكتشافهنّ للصراعات الثقافية، والأحلام الضائعة، والحنين إلى الوطن بين الشرق والغرب .

وفي الختام، لن ننسى الأعمال الرّائدة التي حصد بها الأديب: عبد الوهاب عيساوي جوائز عديدة منها: جائزة سعاد الصّباح عن رواية: الدوائر والأبواب، وجائزة كتارا عن رواية: سفر أعمال المنسيين، وجائزة البوكر عن رواية: الدّيوان الإسبرطي، وكذلك الأديب: أحمد طيباوي الذي تحصّل على جائزة نجيب محفوظ برواية: اختفاء السّيد لا أحد

نشأت المصري وروايته التي تعيش فينا

د. عبد الرحيم درويش

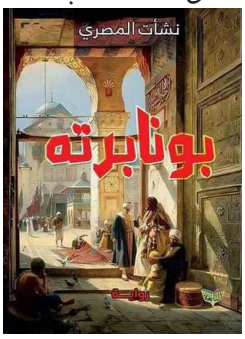

نشأت المصري يعزف بكلمات كالسياط على أوتار الشجن الدائم لكل عربي ومصري، استمتعت بقراءة رواية بونابرته للأديب المصري اللامع ذي البصمة صاحب ما يزيد على المائة كتاب

نشأت المصري مبدع من العيار الثقيل. صدرت روايته عن دار النابغة ٢٠٢٣ وتقع في ١٠٤ صفحة

يحتاج الحديث عن المؤلف إلى عشرات الصفحات . فالكاتب يتمتع بروح مصرية صميمة وأسلوب إنساني أدبي فريد يجعلك لا تملك إلا أن تحبه

روايته بونابرته صادمة غاوية، وما بين الصدمة والغواية تقع كلماتي هذه صريعة بين شقيها كرحى تطحنني وتقطع أوصالي

الرواية صادمة ليس فقط لأنها تتحدث عن ماض مؤلم وفواجع أذاقت المصريين سوء العذاب، ولكنها أيضا تحاول إسقاط بعض الإشارات من الماضي على بعض حسرات وخيبات الحاضر الذي نعيشه

فالعرب حاليا في واقع أليم يرثى له، فهم ما بين بين محتل أثيم وخراب أليم. ضياع وصراخ. هزيمة وخراب. قتل وتشريد

نشأت المصري لا يكتب عن التاريخ في روايته هذه، وإنما يريد أن يصنع تاريخا جديدة لأمة يراها في قمة الوهن أو في طريقها إلى الموات

يود مبدع الرواية أن يبث أنوار الوعي في المصريين من جديد، وأن يحيي بداخلهم نوازع الأمل وروح الثورة من جديد لينهضوا ويقاوموا آلة الظلم والاستبداد والقهر، تماما كما فعل أسلافهم عند مقاومة بونابرته على الرغم من قلة حيلتهم وضعف إمكانياتهم مقارنة ببطش الفرنسيس وتفوقهم المادي والعسكري والعلمي

والغريب أن المؤلف يود أن يصنع تاريخا جديدا للمصريين، ويعطيهم أملا، ولكن عن طريق التشاؤم الذي يبدو واضحا من أول الرواية، ومرورا بأحداث شديدة القسوة والإيلام، وحتى آخر الرواية!!

يقينا لا أعتقد أنني أبالغ كثيرا، أو أجانب الصواب عندما أؤكد أن البناء الفني في هذه الرواية فريد في عمقه، وبليغ في سرده ووصفه لأحداثه قبل حواره بين شخصياته، في تضافر فريد بين حبكة إبداعية تنبئ عن صراعات دامية لفكرة أساسية يزرعها مبدعها بمهارة فائقة وكأنه فنان ماهر يرسم بريشة فكره وبعصارة قلمه إحدى عشرة لوحة يضعها في متحف فن الرواية

رواية الطوفان الكبير

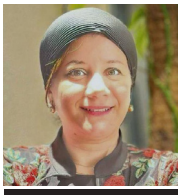

أ.د دينا عبد الرحمن

رواية «الطوفان الكبير» للكاتب عبد الرحيم درويش، هي عمل أدبي سياسي وفكري، يعالج القضية الفلسطينية من منظور إنساني شامل عبر أربع شخصيات رئيسية تمثل ديانات وثقافات مختلفة: المصري مصطفى، الفلسطيني مازن، اليهودي ديفيد، والأمريكي هنري. اجتمع الأربعة للدراسة في جامعة كولومبيا الأمريكية، وتدور بينهم مناظرات فكرية ودينية تكشف عن أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي

الرواية تنتمي إلى السرد البوليفوني (تعدد الأصوات)، وتُطرح من خلالها رؤى متنوعة حول العدالة، الدين، المقاومة، والهوية. كل شخصية تمر بتحول جذري يشبه «الطوفان» الذي يجرفها نحو الإدراك أو الانهيار. مصطفى يعاني من ظلم أكاديمي في بلده، ومازن يعاني من صدمة التعذيب في سجون الاحتلال، وديفيد يكشف عن تناقضات التربية الدينية المغلقة، بينما هنري سكوت -البروفسير المسيحي- يمر بتجربة روحية تنتهي بإسلامه، ما يُعدّ لحظة فارقة في الرواية

الرواية تستشهد بنصوص من القرآن والتوراة والإنجيل لتدعيم الحوارات، وتعكس ثقافة الكاتب الواسعة ووعيه بالديانات الثلاث. الطوفان هنا ليس فقط رمزًا سياسيًا (عملية طوفان الأقصى)، بل أيضًا رمزًا للتحولات النفسية والفكرية التي يمر بها الأبطال. النسق الدرامي خفيف نسبيًا، لكن المحتوى الفكري والحواري عميق، يعكس رؤية الكاتب للحق الفلسطيني والخلل في السرديات الغربية عن الصراع

الطوفان الكبير هي رواية وعي وصحوة، تمثل منبرًا لكل من لا يستطيع أن يصرخ معبّرًا عن غضبه من ممارسات الاحتلال ومتنفسًا لكل غاضب من أجل القضية

ذكر ابن قتيبة أن اعرابيا دخل السوق فسمع بعض التجار والباعة من العجم يلحنون في اللغة - فتعجب الأعرابي قائلا:

يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح!!!

فالأعراب كانوا يتوهّمون ان الخطأ في اللغة يمحق بركة البيع والشراء

(ضحى الإسلام - ج١ ص٣١٣)

الظمأ والحنين لصلاح شعير

رواية خيال علمي أحداثها في أغسطس ٢١٢٠ تنبأت بنهاية إسرائيل.

نشأت المصري

رواية «الظمأ والحنين» للكاتب والخبير الاقتصادي دكتور صلاح شعير، رواية ولدت لتبقى ، لأنها قائمة على خيال علمي عربي، يتفاعل مع قضايا الأمة برؤية شاملة، وقد صدرت الرواية عن دار الجندي للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠١٥

وتدور الفكرة الرئيسية بالرواية في إطار الخيال العلمي، حول الصراع بجنوب الشام، أو فلسطين التاريخية، في زمن مستقبلي هو شهر أغسطس عام ٢١٢٠، حيث التطور التكنولوجي الهائل، ونفاد النفط وتطور مصادر الطاقة المتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية، حيث الجوع والفقر في المحيط العربي؛ مقابل الثراء بالأماكن لتي يسيطر عليها الغزاة، وفي إطار هذا الصراع المحتدم ينجح عالم عربي في ابتكار أداة قائمة على مخرجات الذكاء الاصطناعي، يستطيع بها تدمير الكيان المعادي

ونظرًا لأن الحبكة ما هي إلا تطوير للفكرة؛ سوف نجد أن الرواية بجانب الحبكة الرئيسية؛ يوجد بها عدة حبكات، منها الحبكة التي تشير إلى ندرة الماء والعطش وكيفية حل المشكلة، والحبكة المتعلقة بالعلاقات العاطفية، وغيرها

وتشير الحبكة الرئيسية في رواية «الظمأ والحنين» إلى أن الأحداث تدور في ظل تطور وسائل النقل الفضائي، والاتصالات، والذكاء الاصطناعي، حيث أنه بعد نفاد النفط، سوف يتم الاعتماد على الطاقة المتجددة التي تشمل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح وطاقة الأمواج، علاوة على طاقة الاندماج النووي، وطاقة التنافر العكسي، حيث يدور الصراع المستقبلي بين العرب والغزاة

بخصوص التغيرات الخارجية المحيطة بالعالم العربي، تتغير المعادلة الجيوسياسية؛ بصعود دول الجنوب، مقابل تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا

يحاول بطل الرواية «فارس المختار» التصدي لمحاولات حجب العلم عن العرب، « بالتفرغ للعمل ونشر العلم وتعليم الشباب والفتيان؛ لإنتاج صف ثان وكوادر علمية للنهوض بالوطن، وذلك من خلال معمل « نادي العلوم» الكائن «بواحة الزيتون» كمؤسسة علمية متطورة في مجال البرمجيات وغيرها من علوم الملاحة الجوية، وعلوم الطاقة، والفضاء، وغيرها، علاوة على محاولاته لمنع الحرب، والدعوة إلى السلام

وعلى الصعيد المقابل يحاول قادة «مدينة الأثرياء» القضاء على العرب ، ويسخرون العلم والتكنولوجيا

لـذات الهـدف، وخاصـة أنهـم يؤمنـون مدينتهـم بسـياج كهرومغناطـيسي لحمايتهـا مـن أي اقتحـام، ولا يسـمح لأحـد بالدخـول إلى مدينـة الأثريـاء التـي تمثـل مجتمـع الصفـوة إلا لخدمـة مصالـح المدينـة؛ ومـن الفئـات المسـموح لهـا الدخـول: العـلماء والأثريـاء أصحـاب الدخـول المرتفعـة، والـعمال الذيـن يقومـون بـالأعمال البسـيطة، ويتـم تنظيـم هـذا الدخـول مـن خلال تصاريـح دخـول مشـفرة/ ذات مـدد ومهـام محـددة

ويقـوم بطـل الروايـة بإجـراء أبحاثـه في «نـادي العلـوم»، أو في معملـه الخـاص بمنزلـه بعـد مواعيـد العمـل الرسـمية، في محاولـة لإنتـاج مبتكـرات علميـة تمكنـه مـن صـد هجـوم «مدينـة الأثريـاء» التـي تحمـي نفسـها بـكل الوسـائل المتطـورة

ويسـعى بطـل الروايـة إلى كشـف مؤامـرات الرأسمالـيين المحتكريـن، لمواجهـة الخطـر، ومـن خلال القيـام بالأبحـاث المبتكـرة لحمايـة وطنـه، وينجـح البطـل في النهايـة؛ في تصميـم أداة تـدمير قائمـة على تكنولوجيـا الـذكاء الاصطناعـي، اسـتخدمها للقضـاء على الكيـان المعـادي

الشـخصيات الروائيـة: لقـد عالجـت الروايـة الشـخصيات بأسـلوب درامـي، بحيـث يـؤدي ظهـور أي شـخصية إلى تحريـك الحـدث الـروائي إلى الأمـام، علاوة على إبـراز محـددات الشـخصية مثـل: الصفـات الجسـدية أو الحالـة الاجتماعيـة، أو السـلوك والتفاعـل مـع البيئـة المحيطـة، وقـد ظهـرت الشـخصيات على عـدة مسـتويات، منهـا الشـخصيات العربيـة الإيجابيـة، فـعلى سـبيل المثـال مثلـت شـخصية فـارس «المختـار» حجـر الزاويـة في معسـكر الـخير، حيـث المهنـدس صاحـب الاختراعـات والابتـكارات الجديـدة

لم يقـف دور البطـل عنـد دوره الوظيفـي، بـل تطـور دوره الاجتماعـي إلى الإطـار الأخلاقـي في نشر التعليـم، لـكسر محـاولات حجبـه عـن العـرب، وقـد أشـارت الروايـة إلى ذلـك: « كان «فـارس المختـار» يتحسـب للمخاطـر التـي تحيـط بـبلاده، ولا يشـغله سـوى نقـل أسرار اختراعاتـه وبرامـج حمايـة الواحـة لزملائـه لـضمان أمـن الوطـن، ولـذا تفـرغ قبـل العـرس بيـومين لاسـتكمال تدريـب براعـم العـلماء مـن الشـباب والفتيـات على كل أسرار نـادي العلـوم حتـى لا يحـدث فـراغ إذا رحلـت لأي سـبب» (ص ٨٦ : ٨٧ ط١ منقحـة) كذلـك تعاونـه «وفـاء حلمـي» خطيبتـه ثـم زوجتـه في كل الأعمال النبيلـة

وتنـتشر على الجانـب المقابـل الشـخصيات الشريـرة، كـ «هاشـم العقـرب» الـذي يتعـاون مـع الأعـداء ويخـون الوطـن، أضـف إلى ذلـك محاولاتـه خطـف حبيبـة البطـل، وتقـوم هنـد الحـافي تلـك الراقصـة المنحلـة بنفـس الـدور، في محاولـة إقامـة علاقـة غير شرعيـة مـع البطـل، ولكنـه يلفظهـا. كما ظهـرت شـخصيات شريـرة أخـرى مثـل سـيف وزيـر الحـرب وخلفـه ديفيـد، علاوة على بعـض الشـخصيات الرمزيـة التـي تجسـد الصراع بين الـخير والشر، كالحمامـة والغـراب

ومـن الشـخصيات المتحولـة مـن السـلبية إلى الإيجابيـة شـخصية هنـد أم «وفـاء حلمـي، التـي تضحـي بروحهـا

من أجل إنقاذ «فارس المختار من القتل، فبعد التعصب القبلي والحروب البينية، يجنحون نحو السلام بعد طول عناد

معالجة المكان: لقد عالجت الرواية المكان بأسلوب جديد ومبتكر، حيث أشارت إلى الحيز الجغرافي الذي يدور فيه الحدث صراحة باسم جنوب الشام-فلسطين وما حولها-، بينما أشارت إلى الأراضي التي بداخل نفس المكان بأسماء رمزية، حيث يوجد العرب المتناحرون، في كل من «واحة البلح»، و «واحة الزيتون»، بينما أطلق على المكان الذي يوجد به المحتل الغاصب اسم «مدينة الأثرياء»، وفي إطار الصراع الذي لا يخبو، تبدو مصر باسم «واحة النيل»، حيث عبقرية المكان، والإنسان بأرض الكنانة، وقد برز هذا المعنى في الفضاء الروائي؛ عندما قدمت «واحة النيل» الماء إلى الأشقاء ، لإنقاذهم من الفناء، وهذه الإشارة العابرة تعكس محورية دور مصر ، كما أن تنبؤات المؤلف تشير إلى استمرار نمو هذا الدور في المستقبل، كذلك طرحت الرواية في رمزية رشيقة؛ أن المحيط الدولي للعرب أو دول الجنوب؛ سوف تتحول إلى دعم الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، مقابل اضمحلال الدور العنصري لأهل المكان بالغرب، والذي تم الإشارة إليه باسم دولة الشمال الكبير، أو واحة الشمال العظمى

البيئة العلمية والقضايا التي تتناولها: تتمتع الرواية بالكثير من المفردات التي تحدد معالم البيئة العلمية، ومن أهم ملامح هذه البيئة ما يلي: الدورونات أو الطائرة بدون طيار، سفن الفضاء العملاقة، تطور نظم الاتصالات، كانتشار الهاتف المحمول الذري أو الهوائي في التواصل بين البشر، ساعات الحائط الهوائية، التي تظهر ناطقة، بتقنية ذرية على الحائط، كشاشة مربعة سمكها لا يتجاوز الملي، في المجالات العسكرية، يب الكهرومغناطيسي في التدمير جليًا، أضف إلى ذلك ظهور مبتكرات تستطيع تسجيل الوعي البشري أو استدعاءه من الماضي بالصوت والصورة، أو استخدم الدروع الكهرومغناطيسية في حماية المدن، تطور مخرجات الطاقة الشمسية والمتجددة، تطور طاقة الفضاء الخارجي

وقد تناولت الرواية العديد من القضايا العامة للعرب منها: استمرار محاولات قوى الشر للسيطرة على مقدرات العرب، علاقة التمويل استقلالية الهيئات ذات الطابع الدولي، منع العلم عن العرب، استقطاب العلماء بالمادة، تعاون اللصوص وتجار الحروب، فرار المسئولين بالثروة وقت الخطر، استغلال المجرمين ضد أوطانهم، الخداع والتمويه قبل شن الحرب، موت معظم البشر في الحرب، تحدي القوى الشريرة المهيمنة، التحذير من الحرب القادمة ، الخداع الإعلامي قبل الحرب، الرغبة في التدمير، نهاية الكيان المعادي

تعد رواية «الظمأ والحنين» من أهم الروايات العربية في مجال أدب الخيال العلمي، وبها كافة المقومات التي تسمح بتحويل النص الأدبي إلى دراما تلفزيونية، لذلك يجب العمل على إعادة نشرها عربيا؛ لأنها ناقشت قضايا العرب الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية الحالية والمستقبلية ، فضلا عن السرد المكثف المطرز بجمال اللغة ورشاقة البناء الفني؛ نحن بصدد رواية مهمة تدعو إلى نهضة الأمة العربية بالعلم والعمل، ونبذ الخلافات البينية بين الأشقاء

الرواية الفذة حمارة خالتي

للروائية : فايزة شرف الدين

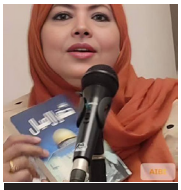
فايزة شرف الدين

ما أكثر ما يثير الأدب في نفوسنا من العجب، وما أعجب ما يثيره حين يخرج عن المألوف ويأتي بما لم تألفه الأذهان، ولا تطمئن إليه الأنفس لأول وهلة. ولقد كان حظي من هذا العجب كبيرًا حين وقعت بين يدي رواية «حمارة خالتي» للأديبة الواعدة فايزة شرف الدين

لقد قرأت لها من قبل روايتين، فكانت لي بهما معرفة غير يسيرة بأسلوبها وطريقتها في التعبير والتصوير. ولكنني - والحق أقول - حين هممت بقراءة هذه الرواية الثالثة، وجدت في نفسي شيئًا من التردد والانصراف. فما الذي يعنيني في رواية تُروى على لسان حيوان أعجم؟ أليس هذا مما يحمل القارئ على الظن بأن الأمر لا يعدو كونه ضربًا من الخيال الجامح، واللعب الذي لا يورث فكرًا ولا يحرك عاطفة؟

ولكنني مع ذلك غالبت هذا الشعور، ومضيت في القراءة على مضض، فإذا بالرواية تستحوذ على نفسي شيئًا فشيئًا، وإذا بالكاتبة - بفنها ورهافة حسها - تنقل إليّ عالماً آخر لم أكن أتوقعه. لقد وجدت بين سطور هذه الرواية حزنًا عميقًا وأسى دفينًا يكشفان عن ظلم بني الإنسان للحيوان، وعن جفوة قلوب أولئك الصهاينة الذين ينظرون إلى غيرهم بعين الاستعلاء والعنصرية، فيعاملونهم كما يعامل الطغاة الأسرى المغلوبين

وما كان أبدع الكاتبة حين صاغت مشاعر هذه الحمارة البائسة في صورة تثير الرثاء وتبعث على التأمل. فقد عاشت «دليلة» حياة هانئة في بيت صاحبها «ناجي»، ولكن غيرتها من زوجته «ديما» دفعتها إلى الفرار، لتقع في قبضة الأعداء الذين ساقوها إلى الأسر في (مشاف)، فعانت من الذل والهوان، ثم تنقلت بين محمية طبيعية ومسرح للهو، حيث لم تكن سوى وسيلة للتسلية في أحد أعيادهم

وما كان أقسى على النفس حين قررت الحمارة «دليلة» الهرب بمعاونة حمار آسيوي شاركها في المعاناة، فعادت إلى بيت ناجي بعد رحلة طويلة شاقة، ولكن لم تكد تطمئن إلى مأواها حتى جاء الطغاة يطالبون بها، فانتزعوها من مأمنها، ولم يلبث أن وُلِد لها جحش حملت به من الحمار الآسيوي. وحين حاولت أن تفر به إلى حيث لا يطولها ظلم، إذا بالأعداء يلاحقونها مرة أخرى، ليقرروا في النهاية أن يحتفظوا بالمولود وحده، على اعتبار أنه من نسل آسيوي صهيوني، غير عابئين بمشاعر الأمومة التي تربط بين البهيمة وولدها

لقد أحسست وأنا أطوي صفحات الرواية أنني أمام مأساة حيّة تذكّرني بظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وبنفاق هؤلاء الذين يدّعون التحضر وهم في أعماقهم غارقون في بربرية موغلة

وهكذا كانت «حمارة خالتي» رواية آسرة، كشفت عن بشاعة الظلم حين يتخفى وراء شعارات مزيفة، وعن قسوة القلوب التي لا تأبه لآلام الآخرين وإن كانوا من الحيوانات العجماء. ولا يسعني في الختام إلا أن أحيي أديبتنا الموهوبة «فايزة شرف الدين» على هذا العمل الفذ، وأن أدعو القراء والنقاد إلى التوقف عنده وإمعان النظر فيه، فإن فيه عبرة وموعظة، وجدارة لا تنكر ولا تُجحد

د. نافذ الشاعر

«اختفاء الزنابق»: الطريق والهوية وقصة ضيق التنفس الاجتماعي

خالد جودة أحمد

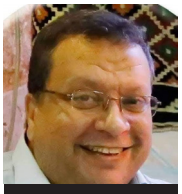

د. خالد جودة

صدرت مجموعة قصص "إخفاء الزنابق" للقاص "هشام العطار"، وبالتأكيد يصعب الإحاطة تمامًا بالموضوع والفن في رحابها، لذلك سنقدم أفكارًا رئيسية وشواهد نصية من القصص تدعمها كنماذج يمكن سحبها على أنحاء القصص الأخرى

ومن عناصر المقاربة: المشهد القصصي الكلي، رمزية الطريق، التدريج والدقة في المعجم اللغوي للقاص، التنوع الحكائي، الفطنة للرمز بيسر «البساطة التعبيرية»، فكرة «مدن السور» والقصة الاجتماعية

ملمح التحديث «الطريق» بالقصص: أول ما يلتقي القارئ في القصص بملمح التحديث الرئيس -طبقًا لذائقتي الشخصية- الذي ينصب نحو فكرة الطريق، حيث حسم النقد الأدبي فكرة الطريق في القصة المعاصرة كملمح حداثي يعكس روح العصر القلقة، وتعقيدات الحياة الحديثة، وهذا التعاطي للطريق وثيق الصلة بثيمات مستقرة موضوعاتيًا، أهمها: الرحلة الذاتية في البحث عن الهوية والتحرر

بمعنى أن الخاصية الرئيسة لهذا الملمح رمزيته بالبحث الحثيث عن: (الذات / "الهوية" / الحقيقة) مع ملازمة ذلك للتيه والضياع، أو حالة التفكك واللايقين، فالطريق غير ممهد، فيه قواصم عنيفة، تصف بيئة الإنسان المعاصر. وعادة تكون النهايات المفتوحة هي نهايات القصص التي تعتمد على ملمح الطريق

وتعمر القصص بهذه الفكرة، فدائمًا هناك دروب ورحلات ومراحل طرق مطروقة وغير ممهدة، ففي قصة "غابة السنط" أنموذجًا نجد الرمز الميسور الواضح للتعبير عن رحلة الحياة، والبحث عن قيمها النابهة المجسدة في "الهوية" خاصة، فعشرون حطابًا يقطعون الأودية بحثًا عن علامات الطريق الهادية التي اتضح في مسار الحبكة طمسها باللون الفسفوري والدخان الأسود، وعبر التدريج في مراحل الطريق: اجتياز درب الصخور، وعبور النهر، ثم صعود الجبل الأخر كمعادل موضوعي للوصول والقيمة

القصة كالعادة في طاقة القصص إنذارية تقدم توصياتها بعد إيضاح المخاطر: تلك هي القضية "طمس العلامات الهادية" وانقطاع مراحل الطريق والضلال في اجتيازه، وإبدال طبيعة الثمار إلى ثمار صخرية قاتلة، ونحر الحياة والتحول إلى الطبيعة الشمعية واليبوسة والعقم، والشجر الثلجي. والخاتمة تقدم الداء والدواء بشكل رمزي مجازي بضرورة قتل السكوت، حيث تسلل السكون وأينعت أزهار السكوت الكئيبة

ومفردة "السكوت" أكثر توفيقًا لأنه حالة من "الصمت" الأوسع والأشمل، فالسكوت صمتًا مقصودًا أو صمتًا تحت سلطان القهر

الهوية" المفردة المركزية بالقصص: هناك توصية بشأن عنونة المجموعات القصصية -قد نتفق بشأنها أو نختلف- تشير لنقض الطريق المألوف للتعبير عن المعنى الرئيس في المجموعة القصصية أو المشهد

القصصي العام المحكوم بعمود فقري مستقر من القصدية والمعنى (يكون ذلك في المجموعة القصصية لا الكتاب القصصي)، هذه الطريقة المألوفة هو تسمية المجموعة بعنوان أهم قصصها وأنضجها فنيًا، ورؤية من يرون نقيض ذلك أن الاهتمام النقدي ينصب بالأساس على هذه القصة دون غيرها من قصص المجموعة، خصوصًا إذا كانت هي القصة الاستهلالية، ويؤثرون وضع عنوان عام كعلامة كليّة وليس عنوانًا مختارًا لقصة محددة

وفي المجموعة بين أيدينا أجد لأول مرة المزج بين الأسلوبين، فلا شك أن عنوان القصة الرئيسة الاستهلالية "اختفاء الزنابق" (وهو نفسه عنوان المجموعة) لم يرد في المتن القصصي، ولم يكن مؤثرًا في حبكتها، لأنه يؤدي الدور الرئيس المقصود في المغزى الرئيس للمجموعة، فتصبح القصة بمثابة القصة الإطار وجذع الشجرة التي تنبت منها الفروع (القصص)

أيضًا كذائقة شخصية بالعودة إلى التعارف على الرمز الكلي نفطن لناحية تشكيلية، فالزنابق تعد رمزًا للنقاء والجمال في العديد من الثقافات، وشائعة الاستعمال رمزيًا في الفنون والآداب، وهي بتلات ست على شكل بوق أو نجمة، تتمتع هذه الزهرة برائحة عطرية قوية وجذابة، ولها نوع يسمى الشرقي يتميز برائحته القوية وأزهاره الكبيرة

وقبل التحليل نحتاج تفسير الأرقام بالقصة فقد كانوا ٢٠ حطابًا بصحبة الشيخ الحكيم، سقط منهم ثلاثة، الشيخ الحكيم واثنان، ثم انقسموا إلى فئة جهرت بالحياة، وعددهم تسعة حطابين، وتسعة أصابهم السكوت المميت. ربما يقصد الدول العربية ومصرنا شيخهم الحكيم، ونذكر بمبدأ الحتمية القصصية أن كل مفردة ولفظة لابد أن تؤدي معنى محددا في القصة. أما التحليل طبقًا لذائقتي الشخصية أن الجبل الأخضر (جبل الجودي) هو "الهوية" وبفقدها يفقد الوطن وجوده ويصاب بالسكوت العقيم

ونجد نفس التكنيك أيضًا في القصة الإطار حيث الكلمات المتحفيّة أو التحف اللفظية، التي توضع للزينة في الصالونات، أي أنها غير عصرية وغير مستعملة أو متداولة، وفقدت وظيفتها، والداعي حاضر في الصورة لتعميق الشعور بهذه اليبوسة، وهذا الجفاء: "قد تدب فيها الحياة لو رطبتها بفمي، أو وضعت بعضا منها بالماء"

و"الهوية" مفهوم لا يمكن إنتاجه إلا بصحبة الآخر: "يتداخل مفهوم الهوية في الأساس مع مفهوم الثقافة التي قدّم لها أحد المفكرين قائلًا (الهوية مجموعة السمات الفكرية والوجدانية والروحية والوطنية والثقافية التي تشكل في مجملها إطارًا مرجعيًا جمعيًا، يعرف ويقدم الأفراد والجماعات أنفسهم من خلاله، في تفاعلهم مع الآخرين، وعليه فإن مفهوم الهوية يتضمن الإجابة علي سؤال: من أنا، ومن أكون مقارنة مع الآخر؟)

وقد انتخب القاص عنصر اللغة خاصة كمكون رئيس للهوية، ووعاء ثقافي للأمة، فاللغة في الأساس حمولة ثقافية، حيث هي كما تشير أدبيات لسانية تعد طريقة تفكير ورؤية للعالم (الآخر)

والقاص من الناحية المهنية مهندس متخصص في البنية التحتية، بينما أدبيًا تشير القصة الإطار للبنية الفوقية للإنسان، وقلب تلك البنية "الهوية"، وتشتغل القصة على فكرة "الطريق" ورحلة التنقيب والبحث: "عن كلمات حب عميق ومشاعر جياشة"

والصورة في القصة الإطار كلية قائمة على الأنسنة، وحسية التشبيه للمعنوي، وهو المغزى القصصي،

من خلال طرافة الفكرة "الزيتونة الإبداعية": محال توقفت عن تسويق المفردات العربية الأصلية، الحروف أردية ودثار: "أخلع كلماتي العربية وأرتدي الكلمات الأجنبية فأجدها ضيقة أو قصيرة بشكل حرج"

المفارقة في قصة ضيق التنفس الاجتماعي النموذجية: تعد قصة "آيل للسقوط" أنموذجًا للقصة الاجتماعية التي تصف تصدّع البناء الاجتماعي تحت مطرقة العشوائيات، فالقصة لوحة واصفة لحالة من التنمر والغضب وأخلاق الزحام الضيقة تتجاوب معها الطبيعة والحواس والجمادات جميعا، مغلفة جميعا بمفردة "الجهامة". المجاز يدعم بقوة هذا التوجه ويثريه، والشواهد النصية كثيفة نكتفي منها بالتالي

* صرخة ذات رأس مدببة أصابت قلبي.

* غمر الرؤوس بماء أسود مشبع بالشحوب.

جاء أيضًا الاستعانة بالتصوير المجازي للطرف النقيض للأسي: داخل السيارة المرفهة، لتعميق الشعور بالمفارقة الحادة، حيث بضدها تعرف الأشياء، "سور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب" الآية ١٣ الحديد، أو الحد الفاصل بين الفخامة والأسى، الأرائك موسيقي حالمة في مقابل الطريق الطيني، والحجارة الداهمة

التشغيل على المفارقة لتعميق الشعور بالمغزى القصصي كان موفقًا، وساطعًا بقوة، وظهر ذلك في التدريج، وأراه في موطنين اثنين إضافة لما سبق

* التدريج من ظهور نقطة من ضوء في سرداب جهم مظلم، تجسد الأمل، ثم بقعة من نور، ثم قرص ضوئي مشع. وعند التحليل يجب أن نفطن للفرق بين الضوء والنور، فالضوء يعني الإضاءة المادية، أما النور فمعني روحانيًا ورمزيًا بالأساس، فالشروع بالأمر المادي (ضوء) الذي جسد الأمل بالمقابل المعنوي (بقعة من نور) الذي يغمر القلوب بالطمأنينة، ثم الإياب مرة أخرى للمعني المادي ممزوجًا بالروحي من خلال مفردة مشع، فمن نقطة ضوء إلى بقعة نور إلى قرص ضوئي مشع

وهنا تعريج مهم، معنون (كل الطيور عندهم عصافير) فقد شكا يحيى حقي مرة من فقر المعجم اللفظي لدى أغلب الأدباء، فهم لا يفرقون بين شجرة وشجرة ولا بين طائر وطائر، فكل الطيور عندهم عصافير. لكن الدعم المجازي المتدرج بالقصة لم يسقط في هذا المحظور

الموطن الثاني: يتكافل مع ثريا القصة الإنذاري "آيل للسقوط" في خاتمة ولا أروع: "جذبتني زوجتي من يدي لأنظر إلى عينيها، فقالت: أتوسل إليك .. طلقني".

والتنويع الاجتماعي قائم في طول القصص وعرضها، بالحديث المأثور منذ تسعينيات القرن العشرين "أدب المهمشين"، بجعلهم في بؤرة المتن الإبداعي تعويضًا وإيضاحًا لحياتهم الذليلة بتعبير القصص، يستند لفكرة أدب مدن السور في الآداب، حيث طائفة اجتماعية بائسة منحورة الأحلام، ففي قصة "قصاصة ورق" نجد البعد البيئي، بالإشارة للتلوث البيئي السام: "فطار العصفور يبحث عن شجرة مورقة ليبني بها عش أفراخه فوجد دخان السيارات قد سمم كل الأشجار البرية". وخاتمة القصة القائمة على أنسنة قصاصات المظالم أشعلت الحريق حيث المظالم تفسد الهواء والماء، وتجعل العصافير ليست مكسورة الأجنحة فقط بل محروقة أيضًا. أراه تأويلًا بنسف القاع نفسه، فالقاع نفسه

أصبح مهددًا

وهكذا في القصة الإطار: "حارات وأزقة ضيقة أخذت تضيق أكثر". وفي قصة أخرى دامغة في هذا الشأن "بائع المثلجات" نعلم الحاضر ونستشرف المستقبل من خلال مقاربة هذا الواقع والوعي بمشكلاته، في لحظة تحول قصصية صاخبة بعملقة المهمش الذي يسعى لإغاثة أسرته المنكوبة، وتفجير غضبه تشير للمآل المهول

تقول القصة: "قطع استرسال بصري مرور بائع المثلجات أمامي"، لحظة واحدة حدث بها تقاطع غير مقصود بين عالمين، لحظة لقاء قدرية أنبتت الشخصية الرئيسة موضوع الرعاية القصصية "البائع". التقاطع عاون في رسم ملامح المفارقة الصعبة بين عالمي البائع وعوالم "مودي" = عبد الموجود وماهي، حيث مرح المرفهين، وعاون منظور الرؤية: "فأرى الشاطئ يبدو مرحا"، "اللوحة من هنا تبدو جميلة". أيضا اللغة العامية المطلوبة في موطنها القصصي الاستهلالي

ملاحظات عامة: هناك أيضا التنوع الحكائي، وشغف الاخلاص لفن القصة القصيرة، فمن القصص الرامزة إلى الثوب التاريخي، إلى مسحة فانتازية، إلى أدب من فعلها، إلى واقعية اجتماعية نقدية، وبها ألفة الواقع الجهم "الجميع الآن يجيدون الوجوم"، أو فقدان حاسة الادراك للواقع مجسدة في حاسة الشم للروائح البغيضة

اللغة عامة تفطن لمفردات وتفاصيل بيئتها القصصية الخاصة تخبر عن مخزون معرفي وتجهيز مسبق للكتابة

في قصة "انتظار الحناوي" وهي قصة ذات مقاطع ارى وجوب الفصل بعلامة تشير لمقاطع القصة حتى يفطن القارئ لتقنية الحذف المطبقة بالقصة

في قصة "سيدة وباقة من الزهور" الإنذارية كالعادة نجد التناص الخارجي مع قصيدة أمل دنقل كلمات اسبارتاكوس الأخيرة، حيث جاء بالمنشور الورقي بالقصة: "عندما يأتيكم الجراد ليلتهم أطفالكم فلتحنوا له الرؤوس"

في قصة "نجاح" نجد توفيقًا في تقديم الزمن النفسي بصورة مجازية موفقة: "انتفاخ لحظات الانتظار". حشد الصورة السمعية "داهمه بصياح كنباح الكلب"، "يصيح بصوت متحشرج"

في القصة نفسها أيضا إدانة ثمن هدر كرامة الذات الإنسانية: "يلمع في أعين الحيات بأضواء متلألئة"

- **كلما زاد غباء الشخص - زادت رغبته في النوم (. فرويد)**
- **كما تكون الشجرة يكون ثمرها (سانت بيف)**
- **الحداثة فرضت على النص الشعري قوانين شكلانية (د. عبد المنعم تليمة)**
- **النثر ذو هدف زمني . أما الشعر فهو أقلّ تورّطا في الزمن المؤقت (انسي الحاج)**

مشهد الكتابة للطفل في مصر.. التراث بطلا

ما زال للتراث الديني والتاريخي والشعبي جاذبيته لدى كتاب أدب الطفل في مصر، إذ يدور في فلكه كثير من أفكار قصص الأطفال المطروحة ومضامينها، بوصفه مرجعية حكائية وفكرية أساسية ملهمة لأجيال الكتاب والمتلقين على السواء، يرتكز عليها كتابة الطفل بوصفها إرثًا فكريًا وفنيًا وأدبيًا، ارتبط بوجداننا الجمعي، ولم يزل قادرًا على رفدنا بأطروحات فنية جديدة شكلًا، لكنها تدور في الفلك نفسه، فلك التراث الذي يسجل تفوقًا واضحًا في مقابل الأفكار الجديدة التي لا تستلهمه

ومع تطلعنا إلى آفاق كتابة جديدة للطفل، تحلق بخياله في فضاءات جديدة، إلا أن هذا لا يقلل من احتياجنا لتعزيز هوية الأجيال، بربطها بجذورها الأدبية المتمثلة في تراثها القصصي، وتوظيفه في مضامين كتابات تسهم في تنمية الوازع الديني، وغرس القيم الأخلاقية، وإذكاء روح القومية لديه، وإثراء معلوماته الدينية والتاريخية والتراثية، الضامنة لبناء هويته

وقد ظهر لي من واقع مسح قرائي موسع لعدد كبير من قصص الطفل في مصر، أثر التراث في القصص من الناحية الفنية، فقد استدعت معظم العناوين التي وظفت التراث الديني ألفاظًا ودلالات قرآنية مثل «قصة آية» للكاتب أ.د وجيه يعقوب السيد، وعناوين عبرت عن فترات تاريخية مثل قصة « الحاكم بأمر الله الفاطمي» للكاتبة عطيات أبو العينين، وأخرى استخدمت شخصيات تاريخية وطنية كقصة «لا لا فاطمة نسومر» للكاتب الطيب أديب

وما زال الكتاب يتأثرون بالتراث الشعبي، ويعد الأقرب إلى نفوسهم، والأكثر تناولًا في كتاباتهم، سواء في عناوين القصص، أو أسماء الشخصيات وصفاتها، أو بنية الأحداث أو لغة الكتابة وأسلوبها، فمنهم من استلهم بنية ليالي «ألف ليلة وليلة» للمتعة والتشويق وربط الأطفال بسحر تراثهم الشعبي، ومنهم من وظفها للأطفال توظيفًا معاصرًا؛ ليعالج مشكلة من مشكلات العصر مثل قصة «ليالي شهرزيزي» للكاتبة هديل غنيم

ويؤكد لجوء الأدباء للتراث قدر الثراء الذي يتمتع به تراثنا العربي، وقدرته على الاستجابة لمتطلبات العصر، وللحاجات الروحية والجمالية، كما يجسد قدرة عدد غير قليل من الكتاب على الإضافة لتراثنا الأدبي، عبر محاولات إبداعية جادة، لديها رغبة واضحة في التميز والاختلاف، في مقابل نماذج كتابات أخرى، لم تنجح في شق طريقها بعيدًا عن التراث، فبدت شاحبة في محاكاتها للتراث، من دون إضافة تذكر تستحق التوقف أمامها، لكن يبقى التراث بطل مشهد الكتابة للطفل في مصر بامتياز، على اختلاف مستويات المطروح من الكتابات

غزّة

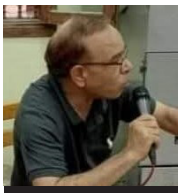

د. عبد الحكم العلامي

يالله !
كلُّ هذه المقابرِ الجماعيةِ
لي أنا
لي أنا وحدي
ما أكرمَكم يا سادةُ
دائما ما تُفيضون عليَّ
بأكثرَ مما أطلبُ.!
فأنا لم أردْ سوى قبرٍ واحدٍ
بفتحةٍ واحدةٍ وحيدة
تُوارَى فيها سوءةُ هذا الجسدِ
المضرَّجِ بالدماء !
كما أنَّني لم أطلبْ سوى كفنٍ وقماطٍ
وحيدين
وجنازةٍ فقيرةٍ
وخشبةٍ لا يحملها سوى أربعةٌ
لا أكثر !
فلماذا كلُّ هذه المقابرِ
التي تحتاجُ إلى
جنائزَ عديدة،
ومن ذلكَ الذي سيكونُ بوسعه
أنْ يتلقى العزاءَ وسطَ كلِّ
هذه الجموعِ الغفيرةِ
من القتلى ؟!

طيِّبٌ ما دامَ الأمرُ كذلكَ
فبإمكانكم أنْ تمدُّونا
بأكفانٍ كثيرةٍ وأقمطةٍ أكثرَ
ومقابرَ لا حدودَ لها
وجنائزَ من المحيطِ إلى المحيط،
ومن البحرِ إلى البحرِ،
ومن النهرِ إلى النهر!
وبإمكانكم أن تمدُّونا كذلكَ
بموائدَ وثيرةٍ مشفوعةٍ بأفخر الأطعمةٍ
وليمةً منَّا لكبارِ المعزينَ
وسدنةِ الممالك !!

د. عيد صالح

لم يكن جسرا للروح

تفطرت الأفئدة وتشظت الذوات
تطايرت أبواب القلوب والحجرات
لا صمامات تغلق أو تفتح،
لا من يضخ الدم،
تقطعت الأسباب
لا ماء يشق مجراه في واد أو فلاة،
لا أوتاد تدق
لا خيام في صحاري الوقت،
يجلجل الصمت، يعتلي الصدى تبة الغياب
يؤذن في التيه حذر الموت
والنوق والجياد تقعي مشلولة
لا من يعيد تشكيل اللحظة المجنونة
تأخذ الشياطين زينتها،
في رجة الكون واختلال النواميس
ليس زلزالا ولا تسونامي
ليست مؤامرة بليل،
ترقص الأفاعي، هوام وأشباح، نعاج وحمير،
كلب ضرير يركب ظهر سلحفاة
الأهازيج والولولات صراخ ولادة لامرأة عاقر
أخطبوط بلا أذرع تلتف
مأمآت نعاج، نعيق غربان
تنفق البطة العرجاء
يبتدئ العزف،

رويدا رويد
يتلاشى المشهد
لا شيء يولد
أو يتجدد
لا شيء
غير العمي والسواد ..!

عبد الرؤوف هيكل

امرأة من طين

امرأة من طين
كلما مسها الماء
نبت الورد على خديها!
———
في قبضة الهوى
حاسرات الخصر؛
العفاف تاج الملكات
———
ملأى السنابل
تجيد الركوع والسجود،
الفارهات رؤوس خاويات
———
عود جاف
تحوم العصافير
دون جدوى
———
زخات المطر-
أوراق الخريف
ثياب ممزقة!
———
سكون الليل
على وجنتيها تنام حمامتان
و فرخ اليمام
———
عورات وطن-
على قارعة الطريق
عجائز تمتهن التسول!
———
ثكنة عسكرية
كل الطرق تؤدي إلى لا .....

النهر ينحسر
———
قطرات المطر
انفراجة السماء
فرح في الأرض
———
ليل شتوي-
متشحة بلون الحداد
سحابات قاتمة!
———
ليل خريفي-
نسمات ممزوجة بالحزن
ذكريات الربيع!
———
فنجان مقلوب-
تقرأ عيناي العرافة لحظة
الانتظار
دون تحفظ أبوح!
———
خيط رفيع-
ظلمة الليل تنسلخ
آت نور النهار
———
عذراء-
تعبث بالشعر الأبيض
تعشق الفراشات الياسمين
———
على مقعد الحديقة
تفتش العلب الفارغة
عيون طفلة بريئة

———
انتشاء -
العجوز أمام المرآة
مازالت تذكر لون عينيها
———
خلف الراعي،
تسير النعاج إلى المراعي
وإلى الجزار أيضا
———
فنجان فارغ-
سطور الخاتمة
غير متقنة الترقيم !
———
خريف قاس
هذه المرة بعد اقتلاع الجذور
نبحث عن تربة أخرى
———
زهرة القرنفل
شامة على خد الصغير
قبلة بنت الجيران
———
تكاليف باهظة
رايات الخنوع
تستنزف الوطن
———
زهور النارنج
على أرض البستان
فستان عروس
———

أسراب الحمام
تلك الأرواح الشفافة
تعود كل ليلة
———
بديع جدا
فستان الصغيرة
يداعب كعبيها
———
بعض الفسائل
أرواح اشتاقت للحياة
بعد طول موات
———
بعض الورد
خديها وقت الخجل
تشتعلان !
———
نوارس متعبة-
على رصيف الميناء
مذبوحين ننتظر السرينة !
———
خاتم سليمان-
فم الصغيرة
تفوح كلمات ذكية!
———
حارس المزرعة-
يوزع الأدوار كل ليلة
با لتسا و ي
بين اللصوص!
———

د. جمال الدين عبد العظيم

مَا أَتْحَفَنِي بِهِ الْأَسْلَاف

(١)
بَاغَتَنِي بِهُدَاهُ،
وَأَنَا أَقْرَأُ كِتَابَ التِّيهْ!
قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَيْفٌ مِنَ الضَّوْءِ
أَتْحَفَنِي بِهِ الْأَسْلَافْ ,
وَسِرّ حَبِيْبِيَ الْمَكْنُوْنُ فِي الْأَصْدَافْ
خُذْ جُرْعَةً مِنَ الطَّمْيِ وَارْحَلْ
فَأَنَا مَا زِلْتُ غرًّا ..
يَخَافُ عَطَايَا الْغَرِيْبِ..
وَإِنْ كَانَ تَقِيّا.

(٢)
كَانَتْ أُمِّي تَقْرَأُ التَّشَهُّدَ الْأَخِيْرَ.
وأَنَا أَرَى الْكَوْنَ بِرُعْبِهِ الْأَبَدِيِّ،
عَدَوْتُ إِلَى حِضْنِ أُمِّي،
بَيْنَمَا كَانَتْ وُعُوْلُ اللَّيْلِ
تَنْزَعُ أَطْرَافِي!

(٣)
إِنْ كَانَتْ أَحْلَامِي مَدَى مَوْجٍ-
فَأَيْنَ هُمُ الْحُرّاسْ؟
أَيْنَ دِيْمَةٌ إِذَا بَكَتْ أَوْكَفَتْ؟
إِنْ كَانَتْ سَكِيْنَتِي هِبَةً مِنَ السَّمَاءِ-
فَكَيْفَ تُمِيْتُنِي كُلَّ مَنَامٍ ..
ذِكْرَى حَبِيْبَةٍ سَلَفَتْ؟

(٤)
سُنْبُلَةٌ مِنْ جَسَدِي..
لَمْ تَشْرَبِي يَخْضُوْرَهَا
عِنْدَمَا كُنّا صِغَارًا –
ضَعِي الْآنَ حَبّاتِهَا
طِيِّ تنُّوْرَتِكِ الْقَدِيْمَةَ..
عَلّهَا تُنْبِتُ لِي عُمْرًا جَدِيْدًا
وَأَنَا رَهِيْنُ هَذَا الْخَرِيفْ.

(٥)
لَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْعَى جَسَدِي..
أَوْ يَبْكِيَ بَرْدَ أَطْرَافِي-
مَنْ عَذَّبَنِي مَرّتَيْنِ :
عِنْدَمَا ردَّ إِلَيَّ وَرْدَتِي ..
فِي لَيْلَةٍ مَاطِرَة.
وَعِنْدَمَا كَاشَفْتُهُ بِالْحُبِّ
فَوَدَّعَنِي .
بِقُبلةٍ فِي الْهَوَاءِ ..
وَمِشْيَةٍ فَاجِرَة.

(٦)
سَأَلْتُهَا: أَيُّ شَيْءٍ بَدِيْعٍ لَدَيْكِ..
تَمُنِّيْنَ بِهِ عَلَيّ؟
فَأَنَا أَرْكُضُ فِي عُزْلَةِ الْأَسْلَافِ ..
وَكُلُّ مَنْ فَتَنَّ الرُّوْحَ ..
نَوَيْنَ الْهُرُوْبَ فِي سَفَرٍ بَعِيْدْ،
فَقَالَتْ: وَأَنَا إِحْدَى هَؤُلَاءْ !

(٧)
أَلَمْ أُخْبِرْكِ فِي الْمِنَامِ أَنّني..
لَا أَفْدِيْكِ بِعُمْرِي؟
إِذْ لَا يَلِيْقُ بِي..
أَنْ أَفْدِيَكِ بِشَيْءٍ..
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٍ.

(٨)
هَلِ الْأَحْلَامُ نِعْمَةٌ أَمْ هَزِيْمَة؟
فَأَحْلَامٌ بَعْضُهَا حُمَّى تَعْصِفُ بِالشِّفَاهْ!
وَأُخْرَى جِيَادٌ ثَكْلَى ..
وَسُيُوْفٌ بِلَا نِصَالْ.

د. محمود خليل

لوعة

في الصبح كل يومْ
تراهمُ .. وهُمْ يغرّدون
يمشون .. يرملون .. يركضون
كأنهم .. في ساحة الحياة يولدون
نساؤهم .. رجالهم .. شبابهم .. أطفالهم
حتى ..ذوو الأعذار.. يمرحون
يلوّحون .. بسمةً .. ببسمةٍ..
في زخرف الحياة يسعدون
***
ويهنؤون بالكلاب والقطط
وينتشون دونما خطط
وتسرح الطيور
وتخطر الغزلان
وتهرب السناجب
وترقص النوارس
وتنعق الغربان
وكلهم ..
ودونما استثناء
ها هم يلوّحون
في ميعة الحياة .. بهجةً
وهم يهرولون
***
من حولهم .. تقهقه الغابات
وترقص الزروع
وتضحك الورود
ويبسم النباتْ
وتعزف الرياح في جنونها
وتضرب الجهاتِ بالجهاتْ
ويهدر المحيط في عويله المخيفْ
في ظلمةٍ ..
تضيع عند كنهها ..
الأسماء والصفاتْ
وتغسل الثلوج والأمطار
كل مائها .. بمائها
وينزف الوجودُ في جليدهِ ..
ببارد السماتْ
لكنّ ما نراهُ داجنًا وماجناً
في كل ما قد كانْ
أو كل ما يكونْ
يدور تحت سدة النظام والقانونْ
منظومةً لا تعرف الخللْ
لكنها ...!!
مسكونةٌ.. بميّت الجليد والملْل
فكل ما تراه
من روعةٍ تغالب الخيالْ
لا نبض في عروقه
لا روح.. لا حياه
كوردةٍ ..في ساعة الوفاه
كغارقٍ.. مفارقٍ..
في لحظة الخلاصْ
لا شك .. لا مناصْ
من مِيتةٍ .. تساكن السكونْ
وكلهم ...!!
في ذلك المدار كالحمير دائرونْ

فتحي مهذب

كنت عاملًا

كنت عاملًا مهمًا في المشرحة
أحسن معاملة الأشباح
أصفق الباب جيدًا
أدع المطر يبكي بغزارة
دون سند عائلي
أجيد الضحك الأسود
مع الغرقى والمنتحرين
عندما تنتهي حصة التشريح
ويختفي الأطباء في المصعد
مثل هررة ضخمة من السافانا
أسحب الجثة إلى دهليز ضيق
بينما الصمت إجاصة متعفنة
مليئة بالنتوءات والثقوب
أركل غيمة تسقط من قميصي
أرمي خوفي من الشباك
مثل قنفذ نافق
بدم بارد للغاية
أعتدي على البنت
التي دهستها قافلة من الأحزان
أستأصل عينيها الزرقاوين
وأرميهما في جيبي
وهما يلمعان
مثل قطعتين من الليرة التركية
تلك مهنتي في بيت الأموات
مهنتي التي تطرد الثعابين
من غابة أعصابي
أقلع عيون الموتى
وأزين بها غرفة نومي
أنا صاحب العين الزجاجية
ومزاج القرش المحدب
الحزين الأبدي
على جنازة العالم.

جيهان النجار

سحر الطفولة

ياه ... ع الطفولة وسحرها
وحارتنا كان صعب أوي رِجل الغريب توصل لها
مع إنها مترين ونص وحلمنا بيتوه في طولها وعرضها
كات واسعة جدًا
أصل مقاسات البراح ف القلب... من واقع دراستي باحبها
الضحك في لغة القاموس عنوان في خفة دمها...
حبة عيال عملوا البدع ماسابوش بواقي لحد يعمل زيها
بيت الجيران مفتوح تشوف الصبر فيه من غير عينين
والقهوجي والمكوجي
والبياعين .. فارشين على باب الرضا والطيبات للطيبين
ماسكين ف طرف الحب وف ديل الهوى متشعبطين
وان مر يوم الحزن على عين بعضنا
تلقى الجميع فعلًا حزين
ولا كنا نسمع عيد لحب ولاعيد لمعرفش اسمه مين ...
العيد عيدين..
عيد الضحية وجوة روحه عيد عجين
ولا برج بيحدد لنا نوع الجنين
كان النفس بجرام هوا ماكنش عايز اوكسجين
كانت يادوب جلابية للناس كلها بتلم شرف الحارة داخل قلبها
وماكنش عمر العيش يهون
كنا عبارة عن لونين ابيض واسود
بس كان الفجر يعقد للعشا... يستنى من كتر الخشى الليل باليومين
يااااه ع الطفولة وسحرها
وحارتنا كان صعب قوي ...صعب قوي
رِجل الغريب توصل لها...

بذور في جيب المعطف
للشاعر الألماني يان فاجنر

ترجمة
عائشة ابو الليل

يـان فـاغنر (Jan Wagner) شـاعر ومترجـم ألماني معـاصر، مـن مواليـد ١٩٧١، نـال جائـزة جـورج بوشـن المرموقـة، ويعـد مـن المجدديـن في الشـعر الألماني. يمـزج بين الأسـلوب التقليـدي والبنيـة الشـعرية الحديثـة، ويسـتلهم في كـثير مـن نصوصـه مـن الطبيعـة، الحيـاة اليوميـة، والتفاصيـل الصـغيرة، ويضفـي عليهـا عمقًـا عاطفيًـا ولغويًـا، وهـذه قصيدتـه

في جيبِ معطفي بذورُ لزهورٍ لا أعرفها،
جمعتُها من حدائقٍ مررتُ بها عابرًا.
كل بذرةٍ تحملُ في صمتها صيفًا
وخريطةَ نهرٍ صغيرٍ بلا اسم.
الريحُ وحدها تعرفُ اتجاهَها،
وأنا أكتفي بحملها كسرٍّ بسيط.
مررتُ بحقلِ عبادِ شمسٍ،
وسمعتُه يهمسُ شيئًا عن الدفء.
الشجرةُ القديمةُ كانت تنفضُ أوراقها،
كما ينفضُ القلبُ ذكرياته قبل النوم.
في مقهى الريف، صرصورٌ على الطاولة،
أكثرُ شاعريةً من عشرين بيتًا
أراقبُ نملةً تنقلُ سُكّرَ القهوة،
كأنها تكتبُ رسالةً لمن يفتقد الحلاوة.
الأشياءُ الصغيرةُ تُدهشني،
مثل يدِ طفلٍ في جيبِ أبيه.
لا أكتبُ عن الحبِّ كثيرًا،
لكنني أزرعه في التلميحاتِ والنقاط.
عندما أسيرُ في الغابة،
أشعرُ أني أكتبُ بشفاهِ الأشجار.

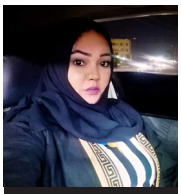

أريج محمد

خديعة الظل

على مقاعدِ الانتظار
تيبستْ مفاصلُ الوقت
تبخرتْ مشاعرُ الأغنيات
لو كان بالإمكان
العثور على قلبٍ جديد
جُدرانه ليست صالحة
لأن يخترقها سهمُ كيوبيد
غرفهُ بلا نوافذ
تفتحُ طريقًا
يسرقنا نحو السّهر
لو كان بالإمكان
أن تتحول شراييننهُ
لأصابع تُربت على ضعفي كُلما هزمني صوتُك
كلما اختصرتني لغتُك في آهٍ واحدة
كلما راقصتني نارُك في مقاطعِ القصيدة
كلما أنجبتني رِمالُك سوسنةً في مرايا السراب
لو كان بالإمكان
غسله ونشره
ليتطهر بالشمس
مِن خديعة الظل
ويُعانق الحقيقة
أضعهُ في الدرجِ
قبل النوم
حتى لا تجعده الأحلام
أو
يفترسُ الأرق عذريته
أُريده كالمرايا
تعرفُ وجه النور والظلام
ولا يشغل بالها شيء
سوى خلو وجهها مِن التجاعيد
أريده كالبحر
يلفظ أساه
ويجدد روايته بموج جديد
أريده مُرًا
كقهوتي
من دون سُكر ...!

د. محمود نبيل

يا سكندرية

ياســكندرية يــا حلويــات
يابحــر ســكر على شربــات
وشَــطّ يســحر ويجنّــن
وتاريــخ ومُــرسى أبــو الكرامــات

يــا ســفينة راســية ف راس الــتين
وشــبَك مشــبِّك فيــه سردِيــن
جنــب المتاحــف قايتبــاى
يتباهَــى ويــصلى على الزيــن

أيامــى رسِيت ف ميامــى
والبحــر مفــرود قدّامــى
وفريســكا ماســكة ف ابــو جلمبــو
بُلطيــة بالعيــش الشــامى

خُــد فُــمّ غُطســك ف ســتانلى
دى المَيــة حلــوة وبتــسلّى
مضرب وكــورة وبنوتــة
وتــروللى ياخــدك على قــبلى

يــاللى مــا شــفت الأنفــوشى
رحلــة وراحــت بللــوشى
ع الفســحة والأكلــة الحلــوة
ح اصرف هوايــا ورا قــروشى

آيــس كريــم ياكلــوه ف جليــم
ونســيم بيرقــص ع التقاســيم
وكافيــه بيحضــن سِــهراية
مــع صُحبــة رجالــة على حريــم

.. ياسكندرية .

قراءة نقدية في نص «الشريرون»

النص أولا:
«الشريرون
هم وحدهم الجديرون بهذا
الخطر.
هم الجديرون فقط
كل ليلة،
يسقطون من حالق عامدين
منتزعين قلوبكم
من جذورها.
ثم خلسة،
يلمون أشلاء هم ويرحلون
باتجاه
طيبين جدد
.....
قهوة الليل
للشرفة الصغيرة،
أن تعتذر هذه الليلة عن..
صحبتك،
بابتسامة غامضة،
مهام خطيرة،
تلك التيش تنتظرها في
الصباح الباكر.
كمراقبة الصبار الحمراء
النادرة.
وهي،
ترفع العصافير على أصابعها،
بكبرياء».

أ.د إبراهيم عوض

وهذا نقد أحد الشبان العرب له:

«بناء أفق التوقع:

هذا النص يمكن اعتباره «استعارة موسعة حيث يستخدم الشاعر صورًا واستعارات متعددة لخلق معنى أعمق وأكثر تخييلا (كوفتفيش، ٢٠٢٤). دعنا نحلل النص باعتباره استعارة

١ . الليل كرمز للشر:

الليل في النص يمثل الشر والخطر، حيث «الشريرون» ينشطون في الليل ويقومون بأفعالهم الشريرة. هذا يعكس كيف أن الظلام يمكن أن يكون رمزًا للأفعال الخفية والخطيرة

٢ . الشريرون كرمز للقوى السلبية:

«الشريرون» في النص يمثلون القوى السلبية التي تؤثر على حياة الناس. هم «منتزعين قلوبكم من جذورها» مما يعكس الأذى العميق الذي يمكن أن يسببه الشر

٣ . القهوة والشرفة كرمز للسلام والهدوء:

«قهوة الليل للشرفة الصغيرة» تمثل لحظة من السلام والهدوء، ولكنها تعتذر عن الصحبة بسبب «مهام خطيرة» تنتظرها في الصباح. هذا يعكس التناقض بين السلام المؤقت والتهديد المستمر

٤ . الصبار والعصافير كرمز للأمل والصمود:

«مراقبة الصبارة الحمراء النادرة» وهي ترفع العصافير على أصابعها، بكبرياء» تمثل الأمل والصمود في وجه الصعوبات، الصبار يرمز إلى القدرة على التحمل في الظروف القاسية، والعصافير تمثل الحرية والأمل

من خلال هذه الاستعارات يعبر الشاعر عن تعقيد الحياة والتناقضات بين الخير والشر، الأمل واليأس والسلام والخطر. النص يستخدم هذه الصور لخلق تجربة شعرية غنية ومعبرة

الشكل الفني للنص يتمثل في التصوير الشعري الاستعاري

الذي جعل الليل أنس (قهوة الليل والشرفة) ولكن هذا الأنس يحتاج لإطفاء لمواجهة النهار بصبر (الصبارة الحمراء). وبذلك يبعث الأمل، فالليل أنس إلا عند الهم، وإذا أتى الهم، فعليك

تذكر أن (الشريرون) سيفنون أنفسهم (عامدين)، وما عليك إلا الصبر وبعث الأمل، وفي هذا الشكل الفني يكمن الانزياح الجمالي، فالشاعر قرأ الأعمال السابقة وانزاح عنها وبنى أفقا جديدا يتطلب تمرس الجمهور الذي تمرس على الأعمال الشعرية السابقة، ويتداول اللغة العملية التي تختلف عن اللغة الشعرية

شكل الأعمال الشعرية السابقة التي تمرس عليها الجمهور: امرؤ القيس:

وَلَيلٍ كَمَوْجِ البَحرِ أرْخَى سُدولَهُ
عَلَيَّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَلي
فَقُلْتُ لَه لَمَّا تَمَطَّى بصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بَكَلْكَلِ
ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي
بصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

الليل عند امرئ القيس صوره كموج البحر، وجعل له صُلْبًا يتمدد لا يرغب في الانتهاء فتنتهي الهموم معه، فالليل ليس للأنس كما في نصنا، ومصدر الهموم لم يكن مركز اهتمام لمعالجته في (الصباح الباكر) كما في النص المذكور»

تعليقي على هذا النقد: تعليقي على التفسير الماضي لكلام الكاتب هو كالآتي: الليل كما يقع فيه الشر يقع فيه الخير مثلما يحدث حين يتلاقى فيه صديقان أو عاشقان أو يمشي فيه الواحد منا وحده في ضوء القمر بين الحقول مثلا أو يسهر فيه العالِم والأديب يكتب ويفكر ويتخيل... إلخ. وأنت نفسك ستعود وتقول ما معناه أن لليل جانبه الطيب

أما القهوة فكثير منا ينفر منها لمرارتها مثلا. ثم ها أنت ذا تعود فتقول إن في الصبح مهام خطيرة تنتظر في الصباح وتمثل التهديد المستمر. فالصباح إذن ليس محل اطمئنان بل هو مثل الليل عندك: مملوء بالأخطار والشرور. أليس كذلك؟

وفي بداية ما تسميه: «القصيدة» نجد الشريرين يسقطون كل ليلة من حالق منتزعين قلوبنا من جذورها. فأين انتصار الشر هنا، وها هم أولاء الشريرون يسقطون من حالق كل ليلة بما يعني أنهم يفشلون، وإلا ما معنى سقوطهم؟ بل إنهم ليتمزقون أشلاءً ولا يسقطون فقط. أما لملمة أشلائهم فمتى كان الهالكون

المتمزقة أشلاؤهم يستطيعون لملمة أشلائهم بعد هلاكهم؟

كما أن الصبار نبات مر شائك وشكله مزعج، فكيف يكون رمزا على الأمل؟ ثم إن الصبار ليس رمزا على الصبر بأية حال في ثقافتنا كما تزع أنت، بل يضرب به المثل على المرارة. ثم ما الذى في العصافير مما يمثل الأمل؟ إنها مجرد مخلوق من مخلوقات الله لها عمر محدود تفنى بعده، وعمر العصافير قصير كما نعرف. فأين الأمل؟ إن العصافير تتربص بها الطيور الجارحة لتأكلها، فهي تمثل الضعف والاستهداف للخطر. ترى هل يتمثل الأمل في أنها تطير؟ لكن الطيران ليس مقتصرا على العصافير، فالطيور بالآلاف. ونحن من أهل الريف، ولا أذكر أنني رأيت عصفورا يقف فوق صبارة، فضلا عن أن ترفع الصبارة العصفور بكبرياء أو حتى بتواضع

أما المقارنة بين الليل هنا والليل في معلقة امرئ القيس فالليل هنا ليل عام جعلتَه أنت رمزا على الشر والخطر، أما ليل امرئ القيس فهو ليل خاص في وقت معين لا الليل المطلق ولا ليله هو بوجه عام، بينما ليل عمر بن أبي ربيعة مثلا كان ليلا كله بهجة وهناء حين تواعد مع حبيبته على الالتقاء بعد أن ينام الناس فتنسل من خيمتها في هدوء ويأخذها بعيدا عن مضارب القوم ويسهران في نعيم حتى انبلاج الفجر... وهكذا. والليل في كل من قصيدة «الأطلال» وقصيدة «فجر» للشاعر أحمد فتحي ليل رائع يتمنى الشاعر ألا يطلع له صبح. وقس على ذلك المقارنة بين ليل كاتبك (لأنه كاتب لا علاقة له بالشعر بل لا علاقة له بأي كلام مفهوم) وبين ليل نازك الملائكة وليل البياتي

أنت يا صديقي دخلت ما تسميه: «قصيدة» بفكر وموقف مسبقين وفرضتهما فرضا على النص الذى لا يقول شيئا مما ظننته وتوهمته بل لا يقول شيئا واضحا على الإطلاق ككلام السكارى والممسوسين. ومع هذا فلن أقف في طريق نشر المقال لأنى لا أستطيع ولا أستجيز لنفسي أن أفرض عليك رأيي وموقفي. كل ما هنالك أنى أحببت أن أبين لك، وأنت في بداية الطريق، أن هناك اتجاها نقديا يقوم على شغل البهلوانات في السيرك ويفتقر إلى الفهم السليم والذوق المستقيم، وواضح أنك من المبهورين بهذا الاتجاه لأنه لا يكلف صاحبه تفكيرا ولا تذوقا بل يظن صاحبه أن بمقدرته قول أي شيء يعن له وإلصاقه إلصاقا بالنص رغم رفض النص له رفضًا باتًا قاطعًا

اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. وسوف أقترح نشر المقال رغم ما فيه من أخطاء لغوية بدائية ورغم المنهج النقدي الذى بينت لك أنه منهج غير صالح على أي وجه. وربنا يوفقك ويهدينا ويهديك إلى طريق الحق. وأنا رغم شدتي في الكلام إليك هنا متعاطف معك أتمنى لك الخير والتقدم والاستنارة والتألق وأن تكون ناقدا كبيرا ولكن بالعقل والمنطق والاستماع لصوت الضمير اليقظ الحساس

حسن النجار فارس شعر الحرب

ونحن نحتفل بذكرى ميلاد الشاعر الكبير حسن النجار (يونيو ١٩٣٨- أغسطس ٢٠١٨)، نحتفل به أيضا بطلا من أبطال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وقد تأثرت تجربته الشعرية بالحروب التي شارك فيه إذ قضى أحد عشر عاما في صفوف الجيش المصري منذ الستينيات وحتى أكتوبر ١٩٧٣.

ويتميز شعره بتدفق العاطفة، وبهاء الصورة الشعرية، كما يصدر عن ثقافة مزجت بين التراث والحداثة

وقد أصدر شاعرنا أربعة عشر ديوانا، نشرت في أعماله الكاملة والتي صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان: «بوابات التراجيديا»

وقد حصل على جائزة شعر الحرب مرتين من مصر والعراق. وقد نشر قصائده في عديد من الصحف والمجلات المصرية، ومنها مجلة «سنابل» التي خصصت بابا لنشر إنتاج الأدباء على الجبهة من شعر وقصة تحت عنوان: «من شرنقة النار»، فأسهم مع رفاقه المقاتلين الشعراء في كتابة القصائد الوطنية التي تغنت بحب الوطن، وكانت مجلة «سنابل» قد صدرت في ديسمبر ١٩٦٩، وقد رآها المثقفون حدثا بعيد الدلالة في الحياة الثقافية المصرية نحو تحقيق تطوير الثقافة خارج العاصمة، فقد كانت «سنابل» تصدر من كفر الشيخ

وقد اختصت مجلة « الكاتب « شعره باهتمام خاص فنشرت له قصيدتين عن حرب أكتوبر في عدد واحد، الأولى بعنوان: «آخر الأناشيد في صحائف التجويد "، والثانية بعنوان: « فصل التعميد «، والقصيدتان من أجمل قصائد حرب أكتوبر فقد صوَّرتا الفرحة بالنصر، وتحرير سيناء، فوصف الشاعر انتظاره لحظة العبور، ومعانقة أرض سيناء الحبيبة فيقول في قصيدته «آخر الأناشيد في صحف التجويد»

[إني انتظرتك ألف عام كي تجئ / يا بدر سيناء المُولي في رقاب الخيل، حلم أنت أم نار النبوءة من جديد /هذه الأرض التي تأتي وتأتي/ كم سهرت الليل أغزوها بأحجار النعاس / إني انتظرتك في فصول الغوث / وجهي شارتي ويداي عكاز السبيل]

وقد نُشرت هذه القصيدة في مجلة « الكاتب « في أكتوبر ١٩٧٧، أما قصيدته الثانية، والتي تصف فرحة النصر، والشوق إلى معانقة أرض سيناء فتتدفق حماسة وغنائية، حيث تشرق الصور الشعرية حين يصف الشاعر فرحته بعناق الأرض، فيصوِّر غرغرات النهر في صدره، وميلاد الزهور، وحصاد ثمار النصر فيقول في قصيدته: «فصل التعميد»

[كان انتظارك لي جمرة / وانتظاري الجواد / قومي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالي / لأن الشقاء قد مضى /

والمطر زال / الزهور ظهرت في الأرض / بلغ أوان القضب/ وصوت اليمامة سُمع في أرضنا يا حمامة في محاجئ الصخر/ في ستر المعاقل/ أريني وجهك / سرت في رأس الكتيبة / غرغرات النهر في صدري / وأزهار المسافات الغريبة / صحت يا أجنادها / عبوا نبيذ الأرض في يوم يطول / وامنحوني من هديات الفصول]

وقد نشرت القصيدة في العدد نفسه من مجلة «الكاتب» في أكتوبر ١٩٧٧.

سيبقى شعر حسن النجار بمعانيه العميقة، وعاطفته الدفاقة وأسلوبه الشعري المرهف أحد الصفحات المضيئة في تاريخ الشعر العربي المعاصر في مصر، وسيظل اسمه خالدا شاعرا ومقاتلا، سجَّل بطولته في صحائف من شعر ونور

مصطلح بلاغي

المشاكلة

وهي اتفاق جملتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ...مثل قوله تعالى:
«وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء « البقرة ١٣
« آمنوا كما آمن الناس « جاء الإيمان بمعناه الحقيقي المراد ...اما « كما آمن السفهاء « -
فالإيمان هنا بمعنى الكفر ..اي كما كفر السفهاء...وهذا ما يسمى بالمشاكلة

كاتب مسرحي عاشق

محمد ناصف

لم أكن أعرف حين كنت طفلًا أن السمع الجيد هو الطريق المباشر للحوار الجيد، وكنت أحب الكلام والمناقشة وإبداء الرأي فكان ينصحني أبي أحيانا حين أزيد في الكلام والجدال والمناقشة أن كثرة الكلام تذيب العقل!! لم أكن أفهم ما يقوله فقد كنت لا أعي كيف يذاب العقل من كثرة الكلام، فالطفل الذي كنته يفكر بالمحسوسات مثل كل الأطفال، وظل الحوار بداخلي لا أعرف إلي أين يقودني حتى وجدتني أمام دراسة نصوص وليم شكسبير وصمويل بيكيت وآرثر ميلر فاكتشفت أن للحوار فنون تعبر عنه فكانت المسرحية ودراستها في الجامعة من خلال دراسة اللغة الإنجليزية، وبدأت أكتب أول مسرحية في الجامعة لم تكتمل لكنني كنت عاشقًا لمشاهدة العروض المسرحية في مسرح بلدية طنطا فتعلمت من الخشبة الكثير، ورغم أن النص لم يكتمل إلا أن لغة الحوار قد بدأت تعرف طريقها إلي بعدما جربت كتابة الشعر في البداية ثم انتقلت لكتابة القصة القصيرة التي بها روح الشعر، لم أكن أعرف أن ممارسة الشعر و كتابة القصة لبعض الوقت سيمكن الكاتب المسرحي القادم بداخلي من عمل الحبكة والصراع و تحسين لغة النص بمحسنات البلاغة المختلفة مع عدم الإخلال بدراما العمل حتى تخرج الفكرة من خلال موضوع مناسب في أفضل صورة تمتعني أنا أولا قبل أن تمتع القارئ ومن بعده المشاهد للعرض على خشبة المسرح

وبدأت أول أعمالي للصغار مع المسرح المدرسي في مدينة المحلة الكبرى، فقد طلب مني الزملاء المعلمين الكتابة لهم لكي يشاركوا في المسابقات المختلفة التي تقيمها التربية والعليم وبالفعل كتبت لهم عدة نصوص استطاعت أن تنافس في تلك المسابقات المحلية ثم صعدت على مستوى المديرية والجمهورية وظهرت في تلك الفترة مسابقة سوزان مبارك لأدب الطفل التي فزت بها عام ٩٠ في المسرح بنصي السبورة الغاضبة وعلقه تفوت؛ ومن هنا بدأت الرحلة المسرحية ما بين النص و العرض في التربية والتعليم ونادي الطفل بقصر ثقافة غزل المحلة، وبدأت الفكرة المسرحية تتعمق وتزيد اشتعالا وتعلقا بها فكتبت مسرحية النهر و تم عرضها في التربية والتعليم وحصلت بها إدارة المحلة على جائزة على مستوى الجمهورية، وبدأت المسيرة تأخذ طريقا جديدا بظهور مسابقة محمد تيمور للإبداع المسرحي، تلك المسابقة التي كان يشرف عليها ثلاثة جهات؛ رشيدة تيمور حفيدة تيمور و مركز الهناجر للفنون و الهيئة العامة للكتاب، فالفائز في تلك المسابقة المهمة التي كان يوزعها الفنان فاروق حسني سيفوز بثلاثة أشياء كتابة المسرحية و عرضها على مسرح الهناجر ومبلغ مالي كبير جدا وقتها، وشاء القدر أن أفوز ثلاث مرات بمسرحيات المخنثون وطلوع النهار أول الليل و وداعا قرطبة وتطبع الأعمال ويقوم الهناجر بتنفيذ طلوع النهار أول الليل من إخراج أسامة فوزي عام ٢٠٠٥ بعد أن عرضت لي الفرقة القومية بطنطا وداعا قرطبة عام ٢٠٠٤ وعرض المسرح القومي لي مسرحية الفلنكات ضمن مهرجان الكاتب المسرحي المصري الذي أسسه الدكتور أسامة أبو طالب، وبدأت مرحلة ثالثة وهي الفوز بجائزة التأليف المسرحي من المجلس الأعلى للثقافة لثلاث مرات متتالية أعوام

٢٠٠١،٢٠٠٠ و٢٠٠٢ عـن مسرحيـات النهـر والفلنـكات وأرض اللـه، وتـم نشر العديـد مـن المسرحيـات الجديدة و نشر مختـارات مسرحيـة للكبـار ومختـارات مسرحيـة للأطفـال وعـرض العديـد مـن المسرحيـات بقصـور الثقافـة والبيـت الفنـي للـمسرح

وجـاءت مرحلـة للمشـاركة العربيـة والفـوز والتحكيـم في عـدد مـن المسـابقات مثـل جائـزة رابطـة العـالم الإسلامـي والشـارقة والهيئـة العربيـة للـمسرح والـدار البيضـاء لفنـون الطفـل بالمغـرب والكويـت ولبنـان وبغـداد وتونـس

ثـم جـاءت المرحلـة الأخيرة التـي كنـت انتظرهـا وهـي تنـاول الـدرس الأكاديمـي لنصـوصي المسرحيـة فتمـت أول رسـالة دكتـوراه مـن الباحثـة مـروة المـكاوي عـام ٢٠١٧ مـن آداب المنصـورة و تواصلـت رسـالات الماجسـتير و الدكتـوراة والترقيـة لأسـتاذ مسـاعد وأسـتاذ لنصـوص الكبـار والأطفـال حتـى وصـل عددهـا إلى ١٢ بحثـا مـن جامعـات اسـكندرية و المنصـورة و المنوفيـة وطنطـا و الأزهـر ودمنهـور والدراسـات العربيـة وبيروت وعـدد مـن كليـات التربيـة النوعيـة، وأخيرا فالكاتـب المسرحـي هـو الـذي شـكل اسـمي في المقـام الأول و لم يبخـل علي بشيء رغـم أننـي بخلـت عليـه بالكـثير مـن وقتـي منشـغلا بـغيره تـارة والإدارة الثقافيـة تـارة أخـري !!!

شاهدت لك :

مسرحية «مملكة الحواديت»

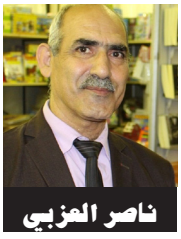

لمسرح الطفـل أهميـة كـبيرة في المجتمـع، إذ أنـه ليـس مجـرد وسـيلة ترفيهيـة فقـط، وليـس أداة تعليميـة أو تربويـة فقـط، إنمـا يلعـب المسرح دورًا حيويًـا في تنميـة الطفـل ثقافيًـا واجتماعيًـا بشـكل شـامل، بـدءًا مـن التطـور المعـرفي والحـركي والاجتماعـي، وصـولًا إلى تنميـة مهاراتـه اللغويـة والتعـبير عـن مشـاعره، بمـا يعمـل على تنميـة وعيـه الثقـافي وتشـكيل شـخصيته أيضًـا، تلـك هـي قناعتـي، وقناعـة كثيريـن ممـن يعملـون في الحقـل الاجتماعـي، وأزعـم أنـه ان توافـرت نفـس القناعـة للدولـة بأهميـة المسرح، وبخاصـة مسرح الطفـل، لارتقـت بـه في سـلم الأولويـات بميزانيتهـا بمـا يدعـم قطـاع مسرح الطفـل بزيـادة فرقـه وعروضـه ومسـارحه

وقـد شـاهدت مؤخـرًا على المسرح القومـي للأطفـال بالعتبـة مسرحيـة «مملكـة الحواديـت» مـن تأليـف الكاتـب والسيناريسـت «وليـد كمال»، وإخـراج الشـاب «إيهـاب نـاصر»، تحـت إشراف الفنـان القديـر «عـادل الكومـي» مديـر الفرقـة، إنتـاج البيـت الفنـي للـمسرح بقيـادة الفنـان الكـبير «هشـام عطـوة»، وتحـت رعايـة الفنـان الكـبير «خالـد جلال» رئيـس قطـاع الإنتـاج

«مملكة الحواديت» هي المسرحية الثانية التي شاهدتها خلال هذا العام لمؤلفها «وليد كمال»، حيث سبق وأن شاهدت له مسرحية «ذات والرداء الأحمر» على مسرح القاهرة للعرائس، وهو كاتب جاد يعي عالم الطفل واحتياجاته، ويمتلك أدوات النفاذ إلى الطفل، وهو في هذا العرض يتوسل من خلال حدوتة بسيطة لطفل يبدأ به المسرحية وهو يتعرض للتنمر من زملاء الدراسة، وللتوبيخ الدائم من والده عبر مشاهد سريعة، بما يجعله ساخط على من حوله ويفكر في الانتقام لنفسه، الأمر الذي يستغله «الجوكر» شرير مملكة الحواديت، فيظهر له، ويطلب منه فك قيده ليحرره مقابل أن يحقق للطفل رغبته في الانتقام، هكذا بدأت الحدوتة المروِّية على لسان شهرزاد أميرة «مملكة الحواديت»، التي تطلب من أطفال الصالة مساعدتها في استدعاء شخصية طيبة تتصدى لمخطط «الجوكر» حتى لا يسيطر على «مملكة الحواديت» ويحكمها، .. ولتأخذنا المسرحية بعد ذلك إلى ثلاث من الحواديت المعروفة «سندريلا، سنو وايت، علاء الدين» .. ولتنتهي بنا لمقولة «أننا بالحب نستطيع النجاح والانتصار على أي تحديات»

توسل المخرج «إيهاب ناصر» - الذي قام بدور بطاطا - بالبساطة في تقديم عرضه معتمدا في ذلك على الأداء اللايف المفتوح بين فريق التمثيل وأطفال الصالة بما يحقق التفاعل المستمر بين العرض وبينهم، ومن خلال ألحان بسيطة سهلة وديكور وملابس وإضاءة مبهجة، وكذلك الاستعراضات السلسة، أما التمثيل فقد كان موفقًا باختياره للفنانة «مها أحمد» التي كانت أحد العوامل الرئيسية لنجاح العرض، ليكشف لنا إمكانياتها في التعامل مع الطفل وحضورها الطاغي في مسرح الأطفال - كمنطقة جديدة تجيد فيها - حيث توحدت معهم فكانت قريبة منهم بما جعلهم يتفاعلوا معها بشكل كبير، وتبدلت الأدوار بين «شهرزاد، و «بكابوظا» و»جعفر»، ومعها وُفِّق المخرج أيضًا في اختيار باقي فريق التمثيل؛ الجوكر الشرير «وائل العواني» الذي أجاد فيه تأديته بأسلوب متميز، و «وفاء عبدالله» التي قامت بدوري «زوجة الأب، والساحرة الشريرة»، والشاب «مهاب شريف» الذي قام بأدوار «الأمير، الفارس، علاء الدين» في الحكايات الثلاثة، والفتيات «شهدي حمدي _سنووايت، كنزي _الأميرة» «ريم طارق _سندريلا» اللائي جسدن أدوار البطلات الثلاث للحكايات، بما ميزهن من قبول وحضور، وخاصة من جسدت «سندريلا» بما تمتلكه من مقومات احترافية ونجمة استعراضية

«مملكة الحواديت» موسيقى وألحان «وائل عوض»، ملابس «إيمان الشيخ»، استعراضات «رضا كاميا»، مخرج منفذ «إبراهيم الزهيري» ..، وهي واحدة من المسرحيات المناسبة للطفل تحت ١٢ سنة، وتضاف لرصيد الفرقة القومية لمسرح الأطفال

إحياء المسرح المدرسي ضرورة وطنية ملحة

أ.د. محمد الطوّاب

لماذا خفتت الأضواء عن هذا التوجّه ؟ كيف نعيد إليه توهّجه؟ وكيف سيؤثر ذلك في مستقبلنا الفني والثقافي؟

المسرح المدرسي كان جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية، وكان الطلاب يتسابقون للمشاركة في العروض، التي تنمّي فيهم الثقة بالنفس، وحب العمل الجماعي، والقدرة على التعبير. ولكنه تراجع في العقود الأخيرة ؛ مما أثّر سلبًا على التنشئة الثقافية، وأفقد المدرسة دورها التربوي المتكامل

أسباب تراجع المسرح المدرسي في مصر هي:

١. ضعف الميزانيات المخصصة للأنشطة المدرسية والمسرح بشكل خاص
٢. قلة الكوادر المؤهلة من معلمي الدراما في المدارس وتراجع الوعي بأهمية الفنون كأداة تعليمية تربوية مؤثرة، مقابل التركيز القميء على الحفظ والتحصيل

بعض التوصيات العملية للمسرح المدرسي:

١. تخصيص ميزانية للمسرح المدرسي ضمن موازنات التعليم.
٢. إدراج مادة «الدراما» و «الفنون التعبيرية» ضمن المناهج.
٣. إنشاء مراكز تدريب مسرحية للمعلمين.
٤. التعاون مع قصور الثقافة لتقديم عروض مدرسية احترافية.
٥. تشجيع الإعلام على تغطية هذه الأنشطة وإبرازها.

إن المسرح المدرسي ليس مجرد نشاط ترفيهي ولكنه وسيلة لبناء الإنسان المصري الواعي المثقف. المسرح المدرسي يفتح الباب أمام اكتشاف مواهب جديدة قد تصبح نجومًا في المستقبل، ويسهم في نشر ثقافة القيم الإنسانية الكبرى : الحق، الخير، الجمال

إن إصلاح المسرح المدرسي - دعوة لصناعة مستقبل ثقافي حقيقي ؛ فالفن عمومًا، والمسرح خصوصًا- مرآة المجتمعات، والمدرسة مصنع المستقبل. وبين الاثنين- تكمن فرصة ذهبية ؛ لإنقاذ أجيال كاملة من الوقوع في فخ السطحية والتطرف والعزلة الفكرية

وإحياؤه استثمار طويل الأمد في الإنسان المصري: في وعيه وذوقه وقيمه. ومن يزرع الفن في المدرسة، سيحصد وطنًا أكثر وعيًا وإشراقًا

نظرة على المشهد السينمائي الحالي

أشرف غريب

لا يحتاج الواقع السينمائي الحالي في مصر إلى نظرة متأنية كي يدرك المرء مآلات تجربة سينمائية طويلة قاربت أن تتم قرنا من الزمان، فمصر التي عرفت العرض السينمائي الأول في نوفمبر ١٨٩٦، والتقط مصوروها المقيمون في الداخل أول صور سينمائية محلية في يونيو عام ١٩٠٦، وأظلها زمن الفيلم الروائي الطويل في نوفمبر ١٩٢٧ كان من المفترض لها أن تكون في مكانة دولية غير تلك التي هي عليها الآن، يكفيك فقط التوقف السريع أمام مجموعة من الشواهد كي تضع يدك على حال الممارسة السينمائية في السنوات الأخيرة، ومن هذه الشواهد

أولًا: منذ أن تغيرت آليات العمل السينمائي قبل نحو ثلاثين عاما في أعقاب النجاح غير المتوقع الذى حققه فيلم «إسماعيلية رايح جاي» سنة ١٩٩٧ والذى أرهص لبداية الموجة الثانية لتيار سينما الشباب، وتبدلت معه طقوس الفرجة السينمائية من دور العرض التقليدية إلى صالات المولات التجارية، وباتت معايير النجاح مرهونة بعدد الأصفار الموجودة على يمين أرقام الدخل بعد أن كانت حتى تلك السنة مرتبطة بعدد الأسابيع التي يبقى فيها الفيلم في دار العرض، واختفت معها أسماء وظهرت أخرى، وضخت في السوق السينمائية رءوس أموال ضخمة لم تكن تعرفها من قبل زاد عدد الأفلام المنتجة عنها في فترة بداية تسعينيات القرن الماضي حتى وصل في ربع القرن الأخير إلى نحو ٨٥٠ فيلما، ومع ذلك فإن ذاكرة المتلقي لم تعد تحتفظ باسم أو بمحتوى أي فيلم بعد سنة عرضه

ثانيًا: غاب الفيلم صاحب التأثير في المجتمع أو ذلك الذى يخلق حالة من الجدل الثقافي والاجتماعي حتى أن الأعوام العشرين الأخيرة ومنذ عرض فيلمي «سهر الليالي» و «بحب السيما» لم تعرف السينما المصرية -في ظني- ذلك العمل القادر على إحداث حراك اجتماعي إيجابي

ثالثا: لم يفرز كم الأفلام المنتجة مستويات فنية لافتة على المستوى الدولي حتى أننا نستطيع ان نرصد بوضوح غياب السينما المصرية عن منصات التتويج في المهرجانات الدولية الكبرى بعكس ما كان يحدث حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي، فضلا عن أن أي فيلم مصري تم ترشيحه للحاق بمسابقة الأوسكار لا يستطيع تجاوز هذا الترشيح المصري المبدئي

رابعا: الحسنة الإيجابية التي تسترعى الانتباه في واقعنا الحالي هي التقدم الملحوظ في مستوى تقنيات السينما وقدرة فنيّينا على استيعابها والإلمام بها في تنفيذ أفلامهم، ولكن ماذا يفيد ذلك كله إذا كان المحتوى لا يرقى إلى مستوى تلك التقنيات؟

في البدء كانت الكلمة

جيهان الريدي

الكلمة هي الأداة التي شكّلت وعي الإنسان وعبّرت عن وجدانه، وجسّدت أفكاره وأحلامه. وبالرغم من أن الكلمة المنطوقة المسموعة كانت أسبق وجودًا من الكلمة المكتوبة المقروءة، فقد سبقت الصحافة الإذاعة في الظهور كوسيلة لنقل المعرفة وتداول الأفكار. ومع ذلك، فإن الإذاعة، حين ظهرت، سرعان ما أثبتت قدرتها الفريدة على التأثير والتغلغل في وجدان الناس، مستندة إلى سحر الصوت ودفء الحضور السمعي. وقد كان لهذا الظهور أثر بالغ في المجالات الثقافية كافة، وعلى رأسها الأدب، حيث ساهمت الإذاعة في إعادة تقديم الرواية بشكل حيّ وجذاب، ودفعت بها نحو جمهور أوسع، فارتقت بها من صفحات الكتب إلى آذان المستمعين، ومن عزلة القراءة الفردية إلى جماهيرية التلقي السمعي، ومن القراءة بلا مؤثرات إلى استماع يفتح عوالم الخيال ليحلق فيها المستمع كما يشاء

وقد لعبت الإذاعة دورًا بالغ الأهمية في الارتقاء بالرواية وتوسيع جمهورها، إذ مثلت الإذاعة وسيلة فعالة لنقل الأعمال الأدبية إلى شرائح واسعة من الناس، لا سيما أولئك الذين قد لا تتوفر لديهم فرص القراءة المنتظمة. ومن خلال قدرتها على الجمع بين الصوت والمؤثرات السمعية والموسيقى والدراما، كما خلقت الإذاعة تجربة إبداعية موازية تحمل على جناحها الروايات إلى قاعدة أوسع من المتلقين

وقد أسهمت الإذاعة في تبسيط الرواية وتقريبها من المستمع العادي، من خلال تقديمها في صيغة درامية مشوقة أو عبر سرد قصصي حيّ

إذ يتحول النص الروائي الجامد إلى عمل ينبض بالحياة من خلال الأداء الصوتي للممثلين، والموسيقى المصاحبة، والمؤثرات التي تضفي طابعًا خياليًا سمعيًا. وهذا يجعل الرواية أكثر جذبًا وإقناعًا، لا سيما لجمهور لا يملك الوقت أو القدرة على قراءة الروايات المطوّلة

كما لعبت الإذاعة دورًا تثقيفيًا تنويريًا، من خلال اختيار نصوص ذات قيمة أدبية عالية لتعيد تقديمها بما يتناسب مع الذوق العام، وقد أسهم هذا في رفع الذائقة الأدبية لدى الجمهور، وخلق اهتمام أكبر بفن السرد بشكل عام

كما ساعدت الإذاعة في التعريف بالكتاب والمؤلفين، عبر برامج تهتم بتسليط الضوء على إصداراتهم، من خلال استضافتهم لمناقشة أعمالهم، أو بتقديم مسامع مختارة من رواياتهم

وقد أدت الإذاعة المصرية دورًا رياديًا في تقديم روايات لكبار الأدباء مثل نجيب محفوظ، د. طه

حسين، توفيق الحكيم، يحيى حقي يوسف إدريس، إحسان عبد القدوس، وبهاء طاهر، وغيرهم عبر تمثيليات إذاعية درامية نالت إعجاب الجمهور

وهذه الأعمال وغيرها تم تحويلها إلى مسلسلات إذاعية شهيرة قبل أن تُحول لاحقًا إلى أفلام سينمائية، مما يدل على أن الإذاعة قد أسهمت في انتشار الروايات وتحويلها إلى جزء من الثقافة الشعبية

وتعد إذاعة "البرنامج الثقافي"، واحدة من أبرز محطات الإذاعة المصرية التي تهتم بالشأن الثقافي والحياة الأدبية عربيا وعالميا، حيث تقدم لمستمعيها العديد من البرامج والأعمال الدرامية والتي تتناول مختلف الموضوعات الثقافية والتاريخية مع تسليط الضوء على العديد من الأعمال الأدبية ومسيرة عدد هائل من المفكرين والكُتاب

وقد فتح «البرنامج الثقافي» الباب واسعا لتقديم أجمل الروايات العالمية من خلال سهرات أو مسلسلات إذاعية مثل مسلسل «حكايات ماكوندو» قصة المسلسل مأخوذة عن رواية «مائة عام من العزلة» للكاتب العالمي جابرييل جارسيا ماركيز، غادة الكاميليا واحدة من أشهر كلاسيكيات الأدب العالمي، للأديب الفرنسي ألكسندر دوماس رواية العمى واحدة من أشهر روايات الأديب البرتغالي جوزيه ساراماجو، رواية المقامر من الأدب الروسي، وهي واحدة من أبرز أعمال فيدور دوستويفسكي، رواية دون كيشوت للأديب الإسباني ميجل دي ثيربانتس، وتعد من أشهر روايات الأدب العالمي، بالإضافة إلى ذلك، تم تقديم العديد من المسرحيات الإذاعية المستوحاة من الأدب العالمي.

كما أثبتت هذه الأعمال كيف أن الإذاعة لم تكن مجرد وسيلة لنقل الرواية، بل كانت شريكًا حقيقيًا في إعادة خلقها وتوسيع أثرها، خاصة في البيئات التي لم يكن فيها الكتاب متاحًا للجميع وستظل الإذاعة بدورها الريادي نبعًا صافيًا وصديقًا دائمًا للمجتمع

الكلمة ....لعبد الرحمن الشرقاوي...
من مسرحية الحسين ثائرا...

أتعرف ما معنى الكلمة؟
مفتاح الجنة في كلمة
ودخول النار على كلمة
وقضاء الله هو كلمة
الكلمة لو تعرف حرمة زاد مذخور

الكلمة نور
وبعض الكلمات قبور

بالكلمة تنكشف الغمة
الكلمة نور
الكلمة فرقان بين نبي وبغي

سؤال ع الماشي

أ.د. سعيد الوكيل و أ.د خيري دومة في سؤال وجواب

كان سؤال أ.د. سعيد الوكيل حول حال نهضة العالم العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين.

وقد أجاب أ.د. خيري دومة: «ليس عندي شك أن العالم العربي قد سعى كثيرًا إلى هذه النهضة، وربما عاشها حقًّا بصور مختلفة وفي فترات متقطعة من القرن التاسع عشر والعشرين، عاشها في عصر محمد علي وفي عصر إسماعيل وفي مواكبة ثورة الاستقلال ١٩١٩ وما بعدها، ثم في ثورة التحرر الوطني ١٩٥٢ وما بعدها، ويمكن بالطبع الإشارة إلى شواهد هذه النهضة التي لم تزل باقية، من نشوء علوم وفنون ومؤسسات حديثة. شواهد هذه النهضة ماثلة في فيض الصحف والمجلات التي سعت إلى تنوير المجتمع العربي، في مؤسسات مثل البرلمان والجامعة المصرية ومجمع اللغة العربية وغيرها وغيرها، في فنون حديثة نزلت إلى الشارع العربي كالرواية والمسرح. كل هذه شواهد على ما كان من نهضة

لكن بكل أسف، كانت هذه النهضة تحمل في تربتها بذورًا خطيرة أجهضتها المرة تلو المرة، أخطرها على الإطلاق طبيعة العلاقة المركبة المرتبكة بيننا وبين الغرب الذي استعمر أرضنا وعقلنا وحكم حركتنا؛ فلم يكن نهضويونا بكل عظمتهم وبكل ما قدموه سوى نسخ مشوهة من هذا الغرب، تحكمهم دائمًا ولو ضمنًا نزوعات فردية وشعور بالتفوق على مواطنيهم. وكان من الطبيعي أن يكون مصير هذه النهضة القيام والتعثر الدائم بما أفضى بالتأكيد إلى لون من الإجهاض شبه الكامل.»

السؤال الذي وجهه أ. د. خيري دومة إلى أ.د سعيد الوكيل لماذا أنت متفائل ومبتسم عادة؟

وقد أجاب: مصدر تفاؤلي أنني أمتلئ بطاقة حبّ تغمرني بالتفاؤل، والقطب الثاني هو المعرفة. فما دمت أتحرك ويتجاذبني هذان القطبان، فأنا أحيا حالة النشوة، وأشعر بالامتلاء الحقيقي في هذه الحياة

أعلم أن التفاؤل أصبح نادرًا في ظل الحياة الصعبة التي يعيشها البشر، وتحيط بهم الآلام والحروب والنزاعات، وأزمات الفقر والعوز، والتفاوت الطبقي، بالإضافة إلى روح التفاهة التي تغمر العالم من أقصاه إلى أقصاه. ولكن يبقى أن السعي نحو المعرفة هو السبيل إلى التغيير وإلى إغناء العالم

أما الحب، فهو الجوهر الذي يسري في روح العالم وروح الإنسان. فإذا صفا؛ فإنه يمنح الإنسان شعورًا متدفقًا بالحياة والرغبة فيها. الحب سبيل إلى المعرفة، والمعرفة سبيل إلى الحب، وكلاهما مفتاح التفاؤل. وهذان القطبان لا يكتمل بهاؤهما إلا بالقطب الثالث، وهو النبل. إنه الأساس الذي يقوم عليه سُلَّم القيم، ويجعل الحياة بَذلًا وعطاءً قبل أن تكون أَخذًا

ولعلّ هذا العطاء هو السبيل إلى السعادة. وهكذا تنفتح أمامنا جنة الدنيا، ويجد الإنسان نفسه يحيا في عالم له طابع روحاني. إذا وصلنا إلى هذا، أليس حريًّا بنا أن نكون متفائلين؟

شخصية مؤثرة

أ.د. أيمن تعيلب.

كاتب وأكاديمي مصري.

أستاذ النقد الحديث والعميد السابق لكلية الآداب جامعة السويس، من مواليد ــ محافظة الشرقية. جمهورية مصر العربية

- حصل على درجة الماجستير في (جماليات التأمل لدى جماعة أبوللو في مصر) عام ١٩٩٠ من جامعة الزقازيق.
- درجة الدكتوراه من نفس الجامعة في موضوع (جماليات الاغتراب في الشعر الحديث: المدرسة الواقعية) عام ١٩٩٦.
- درجة أستاذ دكتور في النقد الأدبي الحديث من المجلس الأعلى للجماعات بمصر عام ٢٠٠٧.
- العميد السابق لكلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة السويس.
- يعمل حاليًا أستاذا للنقد الأدبي الحديث بكلية الآداب ــ جامعة السويس.

المهام الإدارية والثقافية

- تولى رئاسة تحرير سلسلة (كتابات نقدية) الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية.
- تولى رئاسة لجنة الجوائز باتحاد كتاب مصر.
- رئيس لجنة الحريات باتحاد كتاب مصر.
- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر ورئيس لجنة الجوائز باتحاد الكتاب.
- أُرسل مبعوثًا من وزارة الخارجية المصرية إلى جامعة لانسانا كونتيه بجمهورية غينيا كوناكري بغرب أفريقيا وأسس برنامج الدراسات العليا بالجامعة.
- عضو محكم في العديد من المجلات العلمية المحكمة والجوائز الأدبية في مصر والوطن العربي.
- عضو لجنة التحكيم جائزة كتارا الدولية للرواية العربية.
- عضو لجنة تحكيم جائزة الشارقة للنقد الأدبي.
- عضو لجنة تحكيم أحسن كتاب بمعرض القاهرة الدولي للكتاب.
- عمل أستاذًا للنقد الأدبي الحديث بجامعة الإمارات وجامعة الملك فيصل بالمملكة السعودية، وجامعة عمر المختار بالجمهورية الليبية، وجامعة أولوداغ بالجمهورية التركية.
- تولى العديد من المناصب الإدارية والأكاديمية في العديد من الجامعات العربية والأفريقية.
- عضو لجنة فحص الإنتاج العلمي لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للجامعات بمصر.

- ناقش عشرات الرسائل الجامعية للماجستير والدكتوراه في مصر والعديد من الدول العربية.
- له من الكتب المطبوعة:

١. خطاب النظرية وخطاب التجريب، تفكيك العقل النقدي العربي، سلسلة كتابات نقدية، هيئة قصور الثقافة، العدد ١٩٤،القاهرة، ٢٠١٠م
٢. منطق التجريب في الخطاب السردي المعاصر، دار العلم والإيمان،القاهرة،ط١، ٢٠١٠م
٣. أشكال السرد عند الكاتب السولوفيني المعاصر إيفالد فليسار: قراءة في آليات بناء القصة القصيرة، دار أرابيسك، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م
٤. من تناص النصوص إلى تناص الحضارات، الطبعة الأولى، دار نهر النيل للنشر، مؤسسة نجلاء محرم، القاهرة، ٢٠١٠م
٥. محمد آدم وشعرية التخييل الشذري التشعبي، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، الحداثة وفلسفة الجمال، ط دار رسلان، دمشق، سورية، ٢٠١٠م
٦. أسطورة النسر في الخطاب الشعري المعاصر، من نص الأسطورة إلى أسطورة النص، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م
٧. شعرية الظل ومقاومة النسق الثقافي، مقاربات معرفية وتخييلية لقصيدة النثر العربية، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م
٨. عبقرية الحب، كتاب دار الهلال، عدد ديسمبر، ٢٠١١م
٩. بلاغة الشهادة الإبداعية، نحو تأسيس جنس أدبي جديد، دار العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٥م
١٠. قراءات سردية، دار العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٥م
١١. المغامرة الإبداعية، دار العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٥م
١٢. عبقرية الحب في الشعر العربي المعاصر: دراسة ومختارات، دار العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٥م
١٣. أسئلة الثورات العربية، في التأسيس المعرفي للثورات العربية، المجلد الأول، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة إصدارات خاصة، القاهرة، ٢٠١٣م
١٤. أسئلة الثورات العربية، في التأسيس الجمالي للثورات العربية، المجلد الثاني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة إصدارات خاصة، القاهرة، ٢٠١٣م
١٥. التحديق في الشرر، سيرة ذاتية المجلد الأول (الفراشات)، دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م
١٦. التحديق في الشرر، سيرة ذاتية المجلد الثاني (المكابدات)، دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م
١٧. التحديق في الشرر، سيرة ذاتية المجلد الثالث (التحرر)، دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م
١٨. صورة محمد (صلى الله عليه وسلم) في العقل الاستشراقي الغربي، دراسة في آليات الفهم وأنساق الخطاب، دار نهر النيل للنشر، مؤسسة نجلاء محرم، القاهرة، ٢٠١٩م

الأدب التفاعلي كتابة على مزاج القارئ

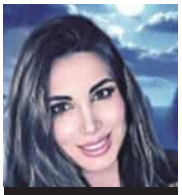

هايدي فاروق

اللغة لن تعود ملكًا للمبدع وحده، بل ستتكون نتاجًا لتفاعلات متعددة..

ستتماهى الأيديولوجيات والأفكار، وتتوارى الرؤى لصالح الجماعة..

وربما ينسحق «إيجو» الكاتب...

ويكتب وفق مزاج القارئ...

إنها كتابة جديدة، القارئ مشارك في كل عمليات إنتاجها..

عن الأدب التفاعلي، تحدياته، ومستقبله، وما يحمله لنا من رؤى، يقول الدكتور جميل عبد المجيد، أستاذ البلاغة ورئيس لجنة الأدب الرقمي باتحاد الكتّاب

«مشكلة الثقافة العربية أنها اعتادت على البُعد الواحد والرأي الواحد، رغم أن التاريخ الثقافي والإبداعي لدينا في صنوف الأدب لم يُلغِ صنفًا لصالح آخر»

فالأدب الرقمي والتفاعلي لا يملكان جمهورًا عريضًا، وإنتاجهما لا يزال محدودًا. بل إنه عند دراسته نقديًا، نواجه تحديات تتعلق بندرة الأعمال المكتوبة في هذا الشكل

وأردف: «من ينتجه هم - في الغالب - أبناء جيل الأدب التقليدي، لكن بلا شك، هو أدب المستقبل. إنه الأدب الذي سيخاطب الشباب، أولئك الذين يجيدون التفاعل مع الألعاب الإلكترونية، ويمتلكون أدوات إنتاجه، ويحسنون استخدامها والتعاطي معها بفكر مختلف... فهو نمط تفكير جديد»

وأشار إلى أن «قارئ الأدب التفاعلي سيكون شريكًا للمؤلف»، موضحًا أن «الأدب التفاعلي سيلغي الحدود الفاصلة بين القارئ والمؤلف، حيث سيتمكن القارئ من التوغل والإبحار في السرديات وفق تصوره الخاص... وهذه هي فكرة ما بعد الحداثة، حيث أُلغيت الأسوار وتماهت الحدود»

وأضاف: «سنكون أمام نصوص مشتركة، ناتجة عن إلغاء الحدود بين القارئ والمؤلف. لكن هذا يتطلب تكنولوجيا متقدمة لا تزال غير متاحة للجميع، إذ تحتاج إلى أدوات وتطبيقات محددة تتيح تجربة مختلفة... وهذا ما لا يتوافر حتى الآن للجميع»

الدكتور أحمد فضل شبلول، الروائي والناقد، يفكك مصطلح الرواية التفاعلية قائلًا

«من خلال قراءاتي وحضور بعض الندوات والملتقيات عن الإبداع الروائي، لاحظت اختلاطًا في التعريفات والمفاهيم لتلك الرواية، وهل المقصود بالتفاعل هنا، تفاعل الأجناس أو الأنواع الأدبية والفنية الأخرى داخل النص الروائي، أم أن الرواية التفاعلية - أو الرواية الويكية التي تستخدم خاصية الويكي، وهو نوع من مواقع الويب التي يتم تحريرها جماعيًا، على غرار ويكيبيديا - هي التي يتفاعل معها القارئ والمتلقي بطريقة مغايرة لتفاعله مع النصوص الورقية، أو مع الرواية الرقمية؟ هذه أسئلة لا بد من محاولة البحث عن إجابات لها، قبل الدخول إلى عالم الرواية التفاعلية»

«إذا اتفقنا على أن الرواية التفاعلية هي الرواية الويكية، التي تُحرَّر تحريرًا جماعيًا، فإننا بذلك سوف نظلم صاحب الفكرة الأساسية الذي رمى البذرة الأولى التي تشعبت أوراقها وأغصانها لتصبح عملًا أدبيًا بعد ذلك

وأنا أرى أن الإبداع الحقيقي دائمًا هو إبداع فردي في المقام الأول، ودخول مبدعين آخرين لهم أذواقهم وثقافاتهم المختلفة ووجهات نظرهم المتباينة قد يشتت العمل، ويخلق منه نصوصًا هجينة قد لا تنتمي إلى النص الأبوي الأول»

«قد تصلح هذه الجماعية في الأعمال الدرامية، سواء في السينما أو التلفزيون أو على خشبة المسرح، حيث يكون لكل فرد مهمته المنوط بها، أو يصبح حلقة في سلسلة طويلة يحكمها أيضًا في النهاية شخصية المخرج ورؤيته للعمل ككل»

«قد تصلح هذه الجماعية أيضًا في كتابة السيناريوهات، وقد رأينا فعلًا ما يسمى بورشة السيناريو، التي يشارك فيها أكثر من كاتب، لكل كاتب جزء معين يكتب فيه، ويضع لمساته عليه، ضمن رؤية شاملة للعمل، يحكمها سيناريست كبير غالبًا ما يوضع اسمه على العمل ككاتب السيناريو»

«فمن خلال هذا التأليف تضيع الملامح الشخصية، والملامح الأدبية للكاتب المشارك

حتى التجارب الشعرية التي اطلعنا عليها لم تحقق النجاح الكبير، فقد كانت هناك تجربة إنتاج شعري مشترك بين الشاعرين محمود درويش وسميح القاسم، أعتقد أنه لم يُكتب لها النجاح، مثل القصائد المنفردة التي كتبها كل من الشاعرين على حدة»

ويتساءل شبلول: «هل كتابة النصوص التفاعلية هي مزية في حد ذاتها، ولها الأفضلية على ما عداها من نصوص؟ أعتقد أن الإجابة ستكون بالنفي، لأن الموهبة والثقافة ستكون هي الفيصل في الحكم على النصوص ومدى تماسكها وأدبيتها، وليس استخدام التقنية واللعب بها داخل نصوص ضعيفة لا يقوم لها بنيان من الأساس»

سألنا الدكتور محمد حسانين إمام الضلع، أستاذ الأدب العربي المساعد - بكلية دار علوم المنيا

عن أبرز التحديات التي تواجه الكاتب عند إنتاج عمل رقمي تفاعلي؟ ولماذا لم يزدهر الأدب الرقمي التفاعلي عربيًا مقارنة بالتجارب الغربية؟

فقال إن هناك عدة أسباب تعوق ازدهار هذا النوع من الأدب في العالم العربي، يأتي في مقدمتها قلة الإبداع الرقمي التفاعلي ذاته، نظرًا لحاجته إلى تكلفة مادية كبيرة لتدشينه بصورته التقنية الكاملة، بما يتطلبه من وسائط متعددة وروابط داخل النصوص، وهو أمر لا يتيسر لجميع الكُتّاب

كما أشار إلى أن كل إبداع جديد يمرّ بمرحلة شد وجذب بين المؤيدين والرافضين؛ فهناك من يعارض الأدب الرقمي التفاعلي بسبب رداءة بعض الأعمال التي ظهرت حتى الآن، أو بسبب ضعف إلمام المتلقين بالتكنولوجيا، بالإضافة إلى ما وصفه بـ«التمسك بالأصالة دون المعاصرة»

وأكد أن أكبر التحديات أمام الكاتب تكمن في كيفية إدخال الوسائط المتعددة والروابط داخل النص الأدبي الرقمي، وهو ما يستلزم العمل على الحاسوب من خلال الإنترنت، ويتطلب في كثير من الأحيان الاستعانة بشركة برمجيات لتصميم الموقع الخاص بالنص، وهي تكلفة تفوق إمكانيات العديد من الكتّاب المستقلين

وعن حدوث تضارب بين الرؤية الفنية للمؤلف ورغبات المتلقي في النص التفاعلي؟

أكد دكتور حسانين أن ذلك قد لا يحدث إذا تمت إشراك المتلقي منذ البداية في إنتاج النص..

أما في حال كتابة النص بالكامل أو شبه الكامل دون مشاركة فعلية من المتلقي، ثم فتح باب التعليقات لاحقًا، فقد يقلّ تفاعل المتلقي وشعوره بجدوى المشاركة، لغياب تأثيره الحقيقي على بنية النص ومساره

وعن دور المتلقي في النص الرقمي التفاعلي، يشدد الدكتور حسانين على أن المتلقي التفاعلي يُعد مبدعًا ثانيًا في هذا النوع من الأدب، سواء بالمشاركة، أو الاقتراح، أو الإضافة، أو التعديل. ومن ثم، فإن الأدب الرقمي التفاعلي هو نتاج ثلاثي: كاتب النص، مهندس البرمجيات، والمتلقي التفاعلي. وهو ما يميّزه عن أشكال الأدب التقليدية ذات الاتجاه الأحادي في الإنتاج

الذكاء الاصطناعي

ما هو الذكاء الاصطناعي؟ باختصار، الذكاء الاصطناعي هو قدرة الأنظمة أو البرامج على تنفيذ مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، مثل الفهم، التعلّم، اتخاذ القرار، بل وحتى الإبداع، فما لا يعرفه الكثيرون أن الذكاء الاصطناعي عنصر فاعل في برامج كثيرة نستخدمها يوميًا، فعلى سبيل المثال برامج المساعدات الصوتية مثل Siri، Google Assistant، أو Alexa كل هذه البرامج تستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث، وإرسال الرسائل، وتشغيل الموسيقى، بل والتحكم في الأجهزة الذكية، خدمات الترجمة مثل Google Translate هي الأخرى تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين دقة الترجمة بين اللغات المختلفة، تطبيقات الصور مثل تطبيق «Remini» لتحسين جودة الصور القديمة، أو «FaceApp» الذي يغيّر ملامح الوجه

وعن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في العمل والدراسة، سنجد مثلًا برامج مثل ChatGPT وBard وهي برامج متخصصة في كتابة المحتوى، تلخيص المقالات، شرح المفاهيم الصعبة، بل وحتى في إنشاء أكواد برمجية

هناك أيضًا برنامج Grammarly لتصحيح اللغة الإنجليزية وتحسين جودة الكتابة باستخدام الذكاء الاصطناعي، هذا بالإضافة إلى برامج مثل Notion AI و Microsoft Copilot للمساعدة في كتابة الملاحظات وتلخيص الاجتماعات وإنشاء مستندات أسرع

لكن ماذا عن تجربة الذكاء الاصطناعي في الإبداع؟

حتى الإبداع، سواء الإبداع الفني أو الأدبي أصبح له برامج مثل DALL·E و Canva AI وهي برامج متخصصة في إنشاء الصور والتصاميم باستخدام الأوامر النصية المباشرة، هذا بالإضافة إلى منصات مثل Soundraw و AIVA لصناعة الموسيقى

الجميل أن معظم أدوات الذكاء الاصطناعي مصممة لتكون سهلة الاستخدام، ولا تحتاج إلى معرفة تقنية عميقة، فكل ما عليك هو البدء بتسجيل الدخول إلى المواقع أو التطبيقات التي تقدم خدمات الذكاء الاصطناعي، باستخدام الهاتف أو البريد الإلكتروني ثم البدء في التعامل معها مباشرة وبسهولة

وبما أننا نتحدث عن برامج الذكاء الاصطناعي فكل ما عليك هو أن تسأل البرنامج نفسه عن كيفية استخدامه وسيقوم بإرشادك بخطوات بسيطة لتحصل منه على نتائج مذهلة

إما إذا كنت ترغب في التعمق أكثر وبناء نموذج ذكاء اصطناعي خاص بك، فإن تعلم بعض المفاهيم الأساسية في البرمجة (مثل Python) سيكون مفيدًا، وربّما تصبح يومًا أحد مطوّري الذكاء الاصطناعي

والآن يأتي السؤال الذي يشغل ذهن البعض، هل أدوات الذكاء الاصطناعي لا تخطئ أبدًا؟ الإجابة، وبمنتهى الصدق، أدوات الذكاء الاصطناعي عرضة للخطأ ولتقديم معلومات غير دقيقة في بعض الأحيان، فالأمر كله يعتمد على خوارزميات وقواعد بيانات منها ما هو موثّق ومنها ما هناك شكوك في صحته

لهذا فيجب علينا التحقق دائمًا من البيانات التي نحصل عليها من تلك البرامج

الخلاصة، الذكاء الاصطناعي لم يعد شيئًا معقدًا أو بعيدًا عن متناول اليد، ويمكنك من الآن استخدامه لتحسين حياتك الشخصية والمهنية، سواء في الدراسة، العمل، أو الإبداع

ملحوظة، المقال السابق مع قليل من التصرف ليس أكثر من إجابة لأحد برامج الذكاء الصناعي عن سؤال «في حدود ٥٠٠ كلمة، مطلوب مقال صغير يشرح كيفية استخدام الذكاء الصناعي»

كلمات متقاطعة

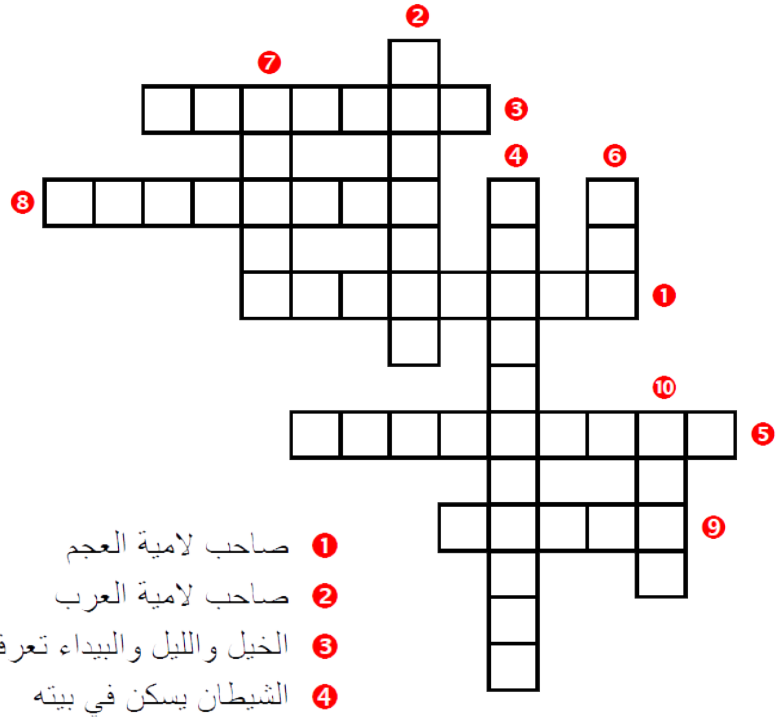

❶ صاحب لامية العجم
❷ صاحب لامية العرب
❸ الخيل والليل والبيداء تعرفه
❹ الشيطان يسكن في بيته
❺ مؤلف "رادوبيس"
❻ حرف تنبيه
❼ عكس "ليلي"
❽ من مؤلفاته "فجر الإسلام"
❾ علم يعرف به أحوال أواخر الكلم
❿ .... السجيني - صاحب تمثال "أحمد شوقي"

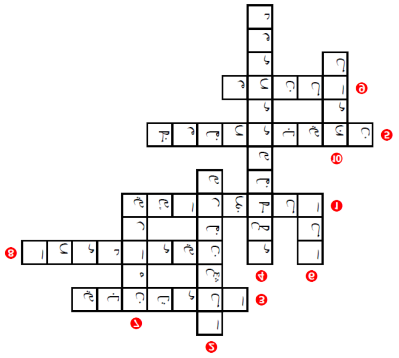

الشيعة والسنة ..حين تضطرب المعايير ...قريبًا من السياسة

فريد إبراهيم

عندما يجري المسروق عكس السارق في محاولة للإمساك باللص، فلا بد أن خللا ما يعاني منه المسروق أو أنه لا يريد أن يمسك بمن سرقه أو أنّ هناك من خدعه حتى تصوّر أنّ الطريقة المثلى للإمساك بالسارق هو الجري عكس اتجاهه

هذا ما نستطيع أن نلحظه من أمراض الوعي التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية سواء أكانت هذه الأمراض إفرازًا لطبيعة جسدية عليلة من الأساس، أو أنها طارئة على الجسد العربي سواء بالحقن أو من خلال مأكل ثقافي أو مشرب

فبينما تدكّ إسرائيل الأراضي الإيرانية بكل ما أوتيت من قوة وتدعمها أمريكا وكلّ دول الغرب عسكريًّا واستخباراتيًّا في رسالة إرهابية للدول العربية مؤدّاها: إن هذا عقاب من لم يستسلم لإسرائيل

أقول بينما تدكّ إسرائيل إيران كان الجدل القائم بين المجتمعات العربية لا يدور حول الخطر القادم أو ضرورة الوقوف مع إيران حتى لا يتحول العدو بعدها إلينا، وإنما دار الجدل حول الخطر الشيعي على أهل السنة وأنّ الشيعة كفار ومشركون ثم حديث طويل عن زواج المتعة وسبّ الشيعة للصحابة والسيدة عائشة واضطهاد الشيعة للسنة، بل تم التركيز على جملة كانت تتردد منذ زمن وهي أنّ الشيعة أخطر على البلاد العربية من إسرائيل رغم أن القرآن الكريم كان واضحًا ومباشرًا في هذه القضية كأنه يحذر من مثل هذه الخداع فقال :»لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ»

والتاريخ القريب والبعيد يؤكّد النص القرآني فلم نجد إيران تعتدي على دولة عربية وإنما الذي نراه صباح مساء هو اعتداء إسرائيل على الدول العربية والإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل لأهل غزة نموذج قائم وحيّ ومصوّر لحظة بلحظة

فمن أفسد الوعي الجمعي؟ ومن استطاع أن يجعل الناس يتبادلون اللغو حول الواضحات المباشرات

على هامش مؤتمر حول التقريب بين المذاهب عام ٢٠٠٩م أقامته الجامعة القطرية في الدوحة وحضره كبار العلماء المسلمين من أنحاء العالم وكانت الصراحة هي سيدة الموقف التقيت بآية الله تسخيري رئيس جمعية التقريب بين السنة والشيعة عرضت عليه هواجس السنة تجاه الشيعة أذكر منها أن قلت له: «إن الشيعة يقدّسون قبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتل سيدنا عمر»، فقال جملة مهمة جدًّا يحتاج كل منا أن يضعها في اعتباره وهو يقيّم الآخرين ألا وهي: «نحن لدينا سفهاء كما أن لديكم سفهاء، فلا تحاسبني بما يفعل السفهاء ولكن حاسبني بجملة ما تفعله الأغلبية وبما يقوله العلماء وقال قد لا تعلم أن سفهاءنا يتهمونني أنني أمالئ أهل السنة كما يقوم سفاؤكم باتهام من يدعو إلى التقارب منكم مع الشيعة بأنه صار شيعيًّا

في إحدى السنوات التقيت ببعض الساسة الشيعة

اللبنانيين من حزب الله وسألتهم عن قناة فضائية تُبّث من بريطانيا تهاجم الصحابة وتسبّ السيدة عائشة فقالوا عندما ظهرت هذه القناة كلّف السيد حسن نصر الله بعض المسئولين في الحزب للوقوف على سر هذه القناة واكتشفوا أنها تابعة للمخابرات البريطانية وكان المسئول عنها يعيش في دبي ثم انتقل الى لندن ليبث سمومه

وقد أحدثت هذه القناة ضجة إلى درجة أنها كانت تبثّ لقاءات لبعض من يدعي أنه تشيّع وكيفية إعلانهم تشيّعهم الذي منه «وأشهد أن عائشة في النار» وبالطبع مثل هذا القول يثير حفيظة أهل السنة وهو أمر دفع الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب إلى السخرية من قائله ومن ملقنه قائلًا: «من يستطيع أن يشهد على ما لا يملك أن يفعله»

في حوار مع وزير الخارجية الإيراني علاء أكبر صالحي في مكتبه بطهران في ٢٠١١م حكى لي أنه في إحدى زياراته إلى مصر ذهب لزيارة ضريح الإمام الحسين بالقاهرة فأعجبه منشد يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته فذهب إليه محييًّا فلمّا كانت لغته العربية لا تشير إلى أنه مصري سأله المنشد من أي البلاد أنت؟ قال الوزير له إنني من إيران ففزع المنشد وقال كفار

يقول الوزير إنني حزنت لحظتها حزنًا شديدًا وقلت من أين أتى هذا الرجل بكل هذه الثقة أننا كفار وربما لم يقابل إيرانيًا واحدًا؟ وكان السؤال الثاني الذي حيّرني، من ثبّت في عقل هذا الرجل هذا التصور وهو رجل محب لآل البيت مثلما نحب آل البيت، ونحن نشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا رسول الله مثلما يشهد

يقول الوزير ابتلعت الجملة التي قالها المنشد وسألته: «هل التقيت بإيراني من قبل؟»، قال: «لا»، قلت: «فكيف تأكّدت أنهم كفار؟»، فسكت الرجل

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أعلنت أمريكا بأنّ عدوّها الجديد هو الإسلام ولم يعبأ المسلمون بذلك وقالت تقاريرها التي نشرت على نطاق واسع أن الحرب القادمة ستكون شيعية سنية لكن لا أحد يعبأ بما يعلنه العدو حتى يحدث

تسالي – فيلم ورواية

هذا المشهد من فيلم أحدب نوتردام عن رواية بنفس الاسم لفيكتور هوجو أحد رواد الحقبة الرومانسية في الأدب الفرنسي، انتج هذا الفيلم سنة ١٩٥٦، وقام ببطولته أنطوني كوين وجينا لولو بريجيدا، هل تذكرون اسم بطلي الرواية؟

وداعا حلمي القاعود

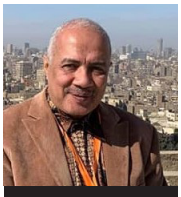
أ.د وائل علي السيد

رحل عنا منذ أيام قلائل المفكر الناقد الأديب البارع الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود، أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة طنطا

وُلد القاعود في قرية المجد بمركز الرحمانية بمحافظة البحيرة، في ٥ من أبريل ١٩٤٦م، درس اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل منها على الليسانس عام ١٩٧٧.ثم حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن من كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٨٦.

بدأ حياته العملية مدرِّسًا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة طنطا، وأُعير أستاذًا مشاركًا إلى كلية المعلِّمين بالرياض من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤. وفي عام ١٩٩٩ حصل على درجة الأستاذية، وتولّى رئاسة قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة طنطا من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢، وظل يعمل أستاذًا بها حتى وفاته.

والدكتور حلمي القاعود يمثّل مدرسة متميزة في دراسة الأدب العربي، وقد أظهرت دراساته الأدبية للإبداع المعاصر مدى استيعابه للاتجاهات الأدبية المختلفة، كما أنه كان يعنى بتمييز الغث من السمين، والخبيث من الطيب، ويظهر ذلك جليًّا في كتابه (الورد والهالوك) وهو دراسة في شعر السبعينات، ميّز فيه بين تيارين أحدهما أصيل عميق راسخ وهو ما عبر عنه بالورد، وتيار هش ليس له من القيمة الفنية شيء ذو بال، يتسلق كي يصل ولكنه لم يحقق هدفًا نبيلًا ولم تميزه سمات راقية، وهو ما عبر عنه بالهالوك.

وفي كتابه (الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث) دراسات تطبيقية عميقة لنماذج من النصوص الروائية المتميزة لطائفة من الكتاب، منهم نجيب الكيلاني الذي توقّف طويلًا عند توظيفه للتاريخ، ولا سيما في روايته (عمر يظهر في القدس).

ومما تتميز به دراسات الدكتور القاعود الأدبية أنه صاحب منهج في دراسة الأدب، نابع من قناعة تامة بأن الإبداع يجب أن يكون من منطلق حرص على إرساء دعائم قوية لفكر إسلامي معتدل.

من مؤلفاته في الأدب والنقد

١. الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية، دار الاعتصام القاهرة (١٩٩٠)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر (٢٠٠٣).

٢. الرواية الإسلامية المعاصرة: دراسة تطبيقية، نادي جازان الأدبي، السعودية (١٩٩٨)

٣. حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا، دار إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا (١٩٩٨)

٤. الوعي والغيبوبة: دراسات في الرواية المعاصرة، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع،

الريـاض، (٢٠٠٧)

٥. حكايـات الجـواري والعبيـد (الروايـة المضـادة)، دار البشـير للثقافـة والعلـوم، القاهـرة، مـصر ٢٠١٩

٦. الواقعيـة الإسـلامية في روايـات نجيـب الكيـلاني: دراسـة نقديـة، رابطـة الأدب الإسـلامي العالميـة، مكتـب البـلاد العربيـة/ دار البشـير، عـمان، الأردن (١٩٩٦)

٧. أضـواء عـلى الروايـة الإسـلامية المعـاصرة، وزارة الأوقـاف والشـئون الإسـلامية، سلسـلة روافـد، الكويـت (٢٠٠٩).

٨. نحـو روايـة إسـلامية، ملحـق المجلـة العربيـة رقـم (٢٩)، الريـاض، ١٩٩٩م.

٩. مدرسـة البيـان في النـثر الحديـث، دار الاعتصـام، القاهـرة، مـصر، (٢٠١٨)

١٠. محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم في الشـعر العـربي الحديـث، دار الوفـاء، المنصـورة، مـصر (١٩٨٧).

١١. القصائـد الإسـلامية الطـوال في الشـعر الحديـث: دراسـة ونصـوص، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠٠٩)

١٢. الـورد والهالـوك: شـعراء السـبعينيات في مـصر، دار الأرقـم، الزقازيـق، مـصر (١٩٩٣)،

١٣. تطـور الشـعر العـربي في العـصر الحديـث، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية

١٤. شـعراء وقضايـا: قـراءة في الشـعر العـربي الحديـث، دار العلـم والإيمـان للنـشر والتوزيـع، دسـوق، مـصر (٢٠٠٩).

١٥. أريـج الشـعر: مقاربـات تأويليـة في الشـعر العـربي المعـاصر، دار النابغـة، طنطـا، مـصر (٢٠٢٠)

١٦. النقـد الأدبي الحديـث بداياتـه وتطوراتـه، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠٠٦).

١٧. تطـور النـثر العـربي في العـصر الحديـث، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠٠٨).

١٨. الأدب المقـارن: المفهـوم والتطبيـق، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية ٢٠١٥ .

١٩. الأدب الإسـلامي الفكـرة والتطبيـق، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠٠٧).

٢٠. إنسـانية الأدب الإسـلامي، مكتبـة بسـتان المعرفـة، كفـر الـدوار، مـصر (٢٠٠٨).

٢١. مدخـل إلي البلاغـة القرآنيـة، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠٠٧).

٢٢. مدخـل إلى البلاغـة النبويـة، دار النـشر الـدولي، الريـاض، السـعودية (٢٠١١).

٢٣. الحداثـة العربيـة: المصطلـح والمفهـوم، دار الاعتصـام، القاهـرة، مـصر (١٩٩٨).

٢٤. الغـروب المسـتحيل (سـيرة الـروائي محمـد عبـد الحليـم عبـد اللـه)، المجلـس الأعـلى لرعايـة الفنـون والآداب والعلـوم الاجتماعيـة، القاهـرة)

٢٥. لويـس عـوض: الأسـطورة والحقيقـة، دار الاعتصـام، القاهـرة، مـصر (١٩٩٤)

٢٦. الزاهـد: أنـور الجنـدي (حياتـه- أدبـه- فكـره)، دار البشـير للثقافـة والعلـوم (٢٠١٦).

رحـم اللـه العـالم الجليـل أد حلمـي القاعـود ونفعنـا بعلمـه

دكتور سلامة تعلب قطعة من ذكريات مصر الحلوة

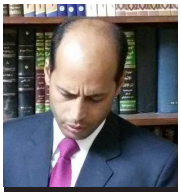

طلعت أبو سالم

كنت ممن كتب لهم القدر أن يرافق الدكتور سلامة تعلب رحمة الله تعالى عليه أخر سنوات عمره الخمسة عشر، رافقته في هذه السنوات ليلا ونهارًا، لم نفترق في ليل نهار إلا ساعات قليلة؛ علها ساعات النوم والراحة. ولعلني وأنا في مقام الكتابة عن الدكتور سلامة تعلب احاول التمس طريق للمناطق التي يمكن أن نتكلم عنها وتمس حياة هذا المبدع المتفرد

ولعل سر الجانب الإبداعي ومفتاح الشخصية لدى الدكتور سلامة تعلب مرده وسببه يرجع لطبيعة النشأة، التي من المؤكد تصقل الموهبة وتؤكد الاستعداد الفطري الإنساني

ولد دكتور سلامة تعلب في ستينيات القرن الماضي بمدينة أوسيم التابعة لمحافظة الجيزة وهي من أهم مدن ومراكز المحافظة تقع غرب النيل وعلى حافة النهر، ذكرها المقريزي في سفره، وياقوت الحموي في معجمه كما أشار إليها أحمد رمزي في موسوعته. تلقى رحمة الله تعالى عليه تعليمه بمراحله الأولي بها، حتى شب واشتد عوده واقترب من معلمه الأول الدكتور والناقد الكبير عبد المنعم تليمة أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة القاهرة وهو علم كبير بمصر والوطن العربي. كان هذا الارتباط المبكر بحكم القرابة أولا وبحكم قرابة السكن ثانيا. وهما سببين مهمين في نحت هذه الشخصية المبدعة، وتكوين هذه الشخصية المحبة للفنون والأدب. لقد اغترف الراحل الموهوب من مدرسة الدكتور عبد المنعم تليمة وممن كان يلازمه في الصالون الشهر الذي كان ينعقد كل شهر بمنزله وكان رواده أساتذة كبار، تأثر الراحل بهؤلاء استمع منهم تعلم، اكتشف أنه وضع يده على ينبوع صاف من العلم والمعرفة الإنسانية

يحكي لي علاقته بالقاص الراحل المبدع يحي الطاهر عبدالله ابن الجنوب وثالث ثلاثة من أهم مبدعي مصر في فترة الستينيات الشاعر أمل دنقل و الشاعر عبدالرحمن الأبنودي و يحي الطاهر عبد الله، وكيف أن هذه الفترة وما قبلها كانت فترة ذات طبيعة ملهمة غامضة محفزة للإبداع والمبدعين، كانت هناك رغبة في انتاج الإبداع بمختلف أنواعه، حكى لي كيف كانت جدته والدة الدكتور عبد المنعم تليمة (وأنا عشت وشاهدت جزء كبيرا مما يحكي) وحماة القاص الراحل المبدع يحي الطاهر عبدالله وأم زوجته، كيف كانت هذه الأم المصرية الودودة رحمة الله عليها تخصص اهتمام لذلك الثلاثي المبدع حين يزورون ولدها وصديقهم دكتور عبد المنعم تليمة في منزلهم بمصر القديمة، كيف كانت لهم الأم العطوف

أذكر مرة في أحدى الأمسيات دخل علي وبيده ألة العود، ورغم تعلق بصري بتلك الألة والعديد من الأسئلة تدور في المخيلة، فوجئت به يخرج تلك الألة السحرية وبراعة يضبط أوتارها، ثم يبدأ العزف الساحر، ينتقل بنا من لحن إلى لحن والحضور في حالة

من النشوة والسعادة، قلت له في دقائق الاستراحة يا دكتور من أين لك هذه الموهبة التي لم نكن نعلم عنها شيء، قال لي ببساطة وكأنه لم يفعل ما يدعو إلى الإعجاب كنا نتعلم العزف على العديد من الآلات بمرحلة التعليم فوق المتوسطة (معهد المعلمين)، وما أثار اعجابي حقًا أنه رحمة الله كان متقن العزف على آلة العود بل أنه كان ملحن متفرد وعبقري وأعتقد أنه لم يعط لهذه الموهبة من الاهتمام اللازم لإخراجها إلى النور، ولو فعل لكنا استمعنا لموسيقى عبقرية شهد لها من استمع

كان مفتاح شخصيته رحمة الله أنه يمتلك ذائقة فنية وأدبية عالية يستشعر ويحس ويحمل تقدير معتبر للفنون.، كما يمتلك رؤية نقدية للعمل الأدبي الإبداعي ويهتم بشكل خاص بجودة الكتابة للنص ويراه عيب لا يغتفر

ولعل سر اهتمامه بأدب الطفل يرجع لما لمسته في شخصه المحب للأطفال والطفولة بشكل عام، كان رحمة الله عليه يمتلك طاقة من الرحمة والحنان والشفقة تجاه الأطفال تدعو للدهشة، تلمسها في طريقته وبراعته في التواصل معهم، قدرته على اسعادهم في لحظات، وتتعجب لذلك الشخص الذي نسى أو تناسى سنه واندمج يلهو ويلعب معهم كأنه طفل صغير وجد رفاقه بعد غياب طويل أو تستشعر إنسان رسا على بر الراحة والطمأنينة بعد أن وجد ضالته

لذلك اهتم بثقافة الطفل وكل ما يدعم جودة المنتج الثقافي الموجه للطفل، فكان صاحب فكرة عمل الملتقى الشهري بمركز وثائق أدب الطفل بمنيل الروضة عام ٢٠١٦ وقد استمر انعقاد الملتقى الشهري على مدار سنوات عدة قبل أن ينتقل مكان المركز لمكانه الحالي

ألف العديد من الكتب والدراسات العلمية والنقدية التي تهتم بالطفولة، وفي مجال نقد الرواية والقصة، من أهم كتبه الماتعة (حكايات قبل النوم) كتاب للطفل والطفولة، استلهم في تأليفه حكايات ألف ليلة وليلة، يعكس هذا المؤلف الموجه للطفل القيم الجمالية التي كان الدكتور سلامة تعلب حريصًا عليها، حيث كان يؤكد في حديثه على ضرورة توافر عنصر الإبداع في القصة، ثم تأتي القيمة المستهدفة من القص والحكي الموجه للطفل

رحم الله الدكتور سلامة تعلب، فهو يستحق حديث مطول ومساحة يتسع لها سنوات من الصحبة وتفاصيل كثيرة كلها علم ومحبة وود وبسمات ومواقف ضاحكة

الناقد والباحث الراحل دكتور سلامة تعلب كان أيقونة في مجال أدب الطفل

أقام صالون أقلام حفل تأبين للكاتب والناقد الراحل د. سلامة تعلب، وهو من مواليد مركز أوسيم، والذي عمل باحثًا في مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، كما أنه كان ناقدًا فاعلا في الحركة الثقافية، وكان أيقونة في مجال أدب الطفل، من كتبه «حكايات قبل النوم»، كما أنه موسيقي كان يعلم قواعد اللغة العربية بالغناء، وكتب عشرات الدراسات والمقالات النقدية في مجال الأدب وأدب الطفل، وكان عضوًا فاعلًا في اتحاد كتاب مصر، وصالون أقلام، وصالون الدكتور سليمان عوض. كما أنه وقف خلف تدشين الملتقى الشهري بمركز توثيق وبحوث أدب الطفل، الذي ظل يعقد لأكثر من سبع سنوات تحت رعاية لدار الكتب والوثائق القومية، كما أنه شارك في العديد من المؤتمرات الخاص بأدب الطفل، وناقش عشرات الكتب في مجال أدب الطفل والكبار من روايات ومجموعات قصصية ونصوص مسرحية

الروائي الراحل خيري حداد كاتب وطني عاشق لمصر وروايته قصور العبيد تستحق جائزة نوبل

قام صالون أقلام بتأبين الكاتب الكبير خيرى حداد في فاعليتها، والراحل من مواليد ٤/٢/ ١٩٤٢ بقرية شنشور مركز أشمون المنوفية، وعمل محاسبًا في مصر وسافر إلى عدة دول عربية وأوروبية، وتميزت إبداعات الكاتب الراحل بأنها روايات ذات نسيج متماسك تدور أحداثها في إطار رومانسي اجتماعي ووقاعي، كما أنها تناولت آمال وطموحات المواطن المصري والعربي في الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنها في مجملها تمثل دعوة لرفع الظلم بتحقيق العادل بين كافة شرائح المجتمع

ومن الجوائز التي حصل عليها، جائزة الرواية بمسابقة نجيب محفوظ للرواية عام ١٩٩٧ وحصل على جائزتين في الرواية من نادى القصة عام ١٩٨٦ وعام ١٩٩٢وحصل على الجائزة الأولى في الرواية في مسابقة إحسان عبد القدوس عام ٢٠١٩، كذلك جائزة التميز في الإبداع الروائي من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٩، كما أنه حصل على منحة التفرغ من

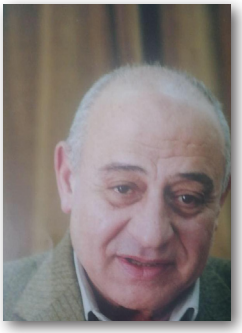

الدولة لعام ٢٠١٥ لمده أربع سنوات ومن أهم أعماله الروائية: المرأة وألهه الحب عام ١٩٧٦، السطح الأملس ١٩٨٠، المدينة الحافية ١٩٩٢، قصور العبيد عام ١٩٩٧ وهي من أهم الروايات العربية على الإطلاق ومن الروايات التي تستحق جائزة نوبل، نساء وجياد عام ١٩٩٧، الغجرية عام ٢٠٠٠، ساقطة محترمة عام ٢٠٠٥، الزلزلة عام ٢٠٠٧/، أيام الكراهية والكلاب، الشيخ وعيال البحر، امرأة من دخان، حانة البقر، مقهى النبي دانيال، الجسر، النجع حصلت على منحة التفرغ من الدولة عام ٢٠١٥، حجر معسل، مارجو الموصلية، ومن الروايات التي لم تنشر كل من: الشاعر وعاشقات الموصل، حسناوات الموصل، نسوان من الموصل، زينة بنت السلمانية

الكاتب الراحل الدكتور أحمد الباسوسي أديب ذو نظرة فلسفية

أقام صالون أقلام حفل تأبين للأديب الراحل د. أحمد الباسوسي (١٩٥٩-٢٠٢٥)، وكان تخصصه العلمي الدقيق في علم النفس الإكلينيكي، وقد عمل الأديب الراحل استشاريا للعلاج النفسي ودرّس بجامعتي القاهرة وحلوان. والأديب الراحل عضو في كل من اتحاد الكتاب المصريين، ونادي القصة، وله رصيد إبداعي مثل: تراتيل وحكاوي أخرى قصيرة للغاية»، «كازانوفا المصري»، «يوميات حارق الشجر»، «أيام الهمس والجنون»، و«الشفرة»، هذا بخلاف الكثير من المقالات والدراسات النقدية التي نشرت في الصحافة المصرية والعربية، علاوة على إسهاماته في المؤتمرات الأدبية، والصالونات الأدبية الفاعلة، وكان الراحل ذو نظرة فلسفية في إبداعاته

المحتويات

مجتمع أقلام ذهبية

ربع كلمة	نشأت المصري	٤
ثم نصف كلمة	أ.د حسن دبا	٤
صالون أقلام ذهبية في حوار مع نقيب الصحفيين	نشأت المصري/أ.د حسن دبا	٥
الأدب الملتزم	د. صلاح شعير	٧
أدباء ولكن	مصطفى أبو عايد	٨
النوفيلا: ديوان العرب القادم	أ.د منير فوزي	٩
أزمة النقد	صلاح البيلي	١٠
النص الأدبي المعاصر في رحاب الجامعة	أ.د ثناء قاسم	١١
بين سلطة النص ورؤية القارئ	أ.د جيهان الدمرداش	١٢
جائزة نوبل بين الأيدلوجية والسياسة	م. هشام العطار	١٣
«أقلام ذهبية» فكرًا وحضورًا	أ.د. صبري فوزي	١٤
مكتبة أقلام ذهبية	روشان صفا	١٥
صالون أقلام ذهبية		١٧

مسابقة أقلام ذهبية في القصة القصيرة

		١٩
ثقب الخيال	عمرو زين	١٩
بعض العصافير لا تطير	علي حسن	٢١
الذي تفرّون منه	منى عزّ الدين	٢٤
صعود إلى أسفل الدرج	ميرفت البربري	٢٦
تشابك حلمي	عبير يحيى	٢٨
قصف	ليلى حسين	٣٠
الظل	مصطفى الخطيب	٣١
من الأدب العالمي	د. سمر موسى	٣٥

عالم النقد القصصي والروائي

بانوراما الأدب الروائي الحديث	د. عيد صالح	٣٦
الذرائعية: نحو نقد علمي يحرس هوية النص العربي	عبير يحيى	٣٨
صلاة القلق رواية رمزية خلقت خيالًا غامضًا	د. سعاد صابر	٣٩
حوار من طرف واحد	نرمين دميس	٤١
المشهد الأدبي في الجزائر اليوم	أ.د. إلياس بليح	٤٢
نشأت المصري وروايته التي تعيش فينا	د. عبد الرحيم درويش	٤٤
رواية الطوفان الكبير	أ.د دينا عبد الرحمن	٤٥
الظمأ والحنين لصلاح شعير	نشأت المصري	٤٦
الرواية الفذة: حمارة خالتي	د. نافذ الشاعر	٤٩
اختفاء الزنابق	د. خالد جودة	٥٠
مشهد الكتابة للطفل في مصر ... التراث بطلًا	د. رانيا علي	٥٤

واحة الشعر ونقّاده

غزّة		٥٥
لم يكن جسرًا للروح	د. عبد الحكيم العلامي	٥٥
امرأة من طين	د. عيد صالح	٥٦
ما أتحفني به الأسلاف	عبد الرؤوف هيكل	٥٧
لوعة	د. جمال عبد العظيم	٥٨
كنت عاملًا	د. محمود خليل	٥٩
سحر الطفولة	فتحي مهذب	٦٠
بذور في جيب المعطف	جيهان النجار	٦١
خديعة الظل	بان فاجنر (ترجمة: عائشة أبو الليل)	٦٢
يا سكندرية	أريج محمد	٦٣
قراءة نقدية في نص الشريرون	محمود نبيل القاضي	٦٤
حسن النجار فارس شعر الحرب	أ.د إبراهيم عوض	٦٥
	د. عزة بدر	٦٨

عالم المسرح والسينما

كاتب مسرحي عاشق	محمد ناصف	٧٠
مسرحية «مملكة الحواديت»	ناصر العزبي	٧١
إحياء المسرح المصري ضرورة وطنية	أ.د. محمد الطوّاب	٧٣
نظرة على المشهد السينمائي الحالي	أشرف غريب	٧٤
في البدء كانت الكلمة	جيهان الريدي	٧٥

ألوان في أقلام

سؤال ع الماشي	أ.د سعيد الوكيل/أ.د خيري دومة	٧٧
شخصية مؤثرة	أ.د أيمن تعيلب	٧٨
الأدب التفاعلي/كتابة على مزاج القارئ	هايدي فاروق	٨٠
الذكاء الاصطناعي		٨٣
كلمات متقاطعة		٨٤
الشيعة والسنة .. حين تضطرب المعايير	فريد إبراهيم	٨٥

لمسة وفاء

وداعًا حلمي القاعود	أ.د وائل على السيّد	٨٧
د. سلامة تغلب قطعة من ذكريات مصر الحلوة	طلعت أبو سالم	٨٩
الروائي الراحل خيري حداد		٩١
الكاتب الراحل د. أحمد الباسوسي		٩١